

عنوان المذكرة:

شكيب أرسلان وقضايا عصره (1286-1366هـ / 1869-1946م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

الأستاذ المشرف:
- معوشي أمال

إعداد الطالبتين:
- بن خير الدين مسعودة
- سعدون نجاة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. بومولة نبيل
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. معوشي أمال
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د. بته مرزوق



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ
مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا
نَّصِيْرًا"

سورة الاسراء، الآية 80.



شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز وإنجاز هذا العمل، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ولاة.

وإعترافاً لذوي الفضل بفضلهم أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان لأسنادنا الفاضلة الأسنادة معوشي أعمال المشرفة علي هذا البحث، لما قدمته لنا من مجهودات وإرشادات ونصائح وكان لها الفضل في إنجاز هذا العمل.

كما أوجه شكري إلي أعضاء إدارة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف - المسيلة - علي كل ما قدموه من خدمات في جميع المجالات.

كما لا أنسى تقديم الشكر إلي الأخ سهلي صاحب مكتبة النجاح للخدمات الإعلامية والمكتبية لما بذله من مجهود في كتابة هذه المذكرة وإتمامها في الأجل المطلوبة.



الإهداء

أبي الفالي أنت سني ومسني وإنكالي وقوني
وملكي ووملكني وإليك أنمي إليك أهدي ثمرة جهدي.
أمي جنني على الأرض، كوني، عالمي، فرحني، قوني
دينني وسندي وإليك أنمي وإليك أهدي ثمرة جهدي.
أخني سنظل روحًا اخلفن بكل نفاصيها عن البقية، روح
أحبها كل يوم أكثر وإليك أهدي ثمرة جهدي.
إلى زوجي الذي ما كانت الحياة جميلة إلا بوجوده إليك
أهدي ثمرة جهدي.

إلى طفلي الأول نعمة الرحمن وجوده جعل للحياة معنى آخر
قرة عيني "ريان".
إخوني قطعة من أمي نملؤون حياتي إليك أهدي ثمرة
جهدي.

إلى لؤلؤة حياتي ابنة أخني "رغد رنى".
إلى من رافقتني في هذا العمل "نجاه".

بن خير الدين مسعودة



إهداء

أحمد الله عز و جل و أشكره على جزيل نعمائه و عظائه و أصلي و أسلم
على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صل الله عليه و سلم .

شجي، جميل ان يسعى الإنسان للنجاح فيحصل عليه و الأجل منه ان
يذكر من كان السبب في ذلك ، أهدي ثمرة عملي المنواضع إلى :
إلى من لا أحس بدونهما بالوجود... إلى من أحرق كالشمعة لينير لي
درب الخلود

إلى التي نحت إقدامها الجنان... و برضاها يرضى خالق الأكوان إلى
ينبوع الحنان و الحب زهرة العطف و مصدر الإطمئنان "ماما" أطال الله في
عمرها.

إلى أعظم مهندس في حياتي... من بنا في أقوى جدار للعزيمة و الإرادة
...و نحمّل الصعاب لأجل ان يجعل العلى غائبي... و الاخلاق شيمتي و
الكرامة مفخرتي الذي حرج نفسه و أعطاني... إلى "بابا" الكريع حفظه
الله و رعاه.

إلى النجوم و الاقمار الساطعة و النور الوهاج مصابيح منزلي إخواني
الأعزاء: رفيق ، مراد ، امين... و زوجانهم : أمال ، حنان و إلهام.
إلى أجزاء روعي و دواء كل جروحي و نور عيني إخواني العزيزات:
سعاد و منال... و أزواجهن : نوفيق و لمين .

إلى براعم البيت: مريع ، محمد ، خديجة، إيام، عبد الرحمان، ميس، روان، لؤي،
آسيا ، يارا، قدس آلاء الرحمان.

إلى خالتي مليكة و عائلتها... وإلى عملي جميلة رحمها الله و أسرئها.
إلى إمامي و عماتي ببرهون... و إخواني و خالتي بعزابة و ولاية
سكيدة.

إلى التي شاركني هذا العمل المنواضع : بن خير الدين مسعودة .
إلى الذين نسيهم قلبي و لم ينسأهم قلبي قس ناريخ .



قائمة المختصرات:

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
[د، ت]	دون تاريخ
[د، م]	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
إش	إشراف
م	تاريخ ميلادي
هـ	تاريخ هجري
د.د.ن	دون دار نشر

مقدمة



مقدمة:

تعرض الوطن العربي بداية القرن العشرين إلى هجمات الدول الاستعمارية (فرنسا- بريطانيا-إيطاليا)، مما أدى إلى ظهور تغييرات سياسية كبرى خاصة في المشرق، حيث ظهرت حركات انفصالية ضد الدولة العثمانية وأصبح موقف العرب اتجاهها موقف عدائياً تجلي ذلك في قيام الثورة العربية الكبرى 1916م، وهذا ما سهل علي تلك الدول الاستعمارية بسط نفوذها في المنطقة ودخول الوطن العربي في حالة من التفكك والانحطاط والتخلف في جميع المجالات.

وفي ظل هذه الظروف برزت مواقف النخبة الإصلاحية ورواد النهضة العربية، التي كانت معارضة للسياسة الاستعمارية بالمنطقة ومن بينهم شكيب أرسلان الذي كانت له مواقف سياسية وأخري إصلاحية، كما كانت له إسهامات في حل ومناقشة قضايا العصر، لذا كان عنوان دراستنا هو شكيب أرسلان وقضايا عصره (1869-1946م) .

أهمية الموضوع:

تمثلت أهمية الموضوع في أن شخصية الأمير شكيب أرسلان كانت مثالا للوحدة العربية، كما انه كان سياسيا بالدرجة الأولى وكان شاعرا وأديبا وثائرا وزعيما من زعماء الفكر العربي، وقف للدفاع عن الوطن العربي والدين الإسلامي، ولقد كتب وناضل لأكثر من نصف قرن.

وكذلك رغبتنا في المساهمة في إثراء المادة التاريخية ولو بشكل بسيط من خلال هذه الدراسة.



دواعي اختيار الموضوع:

هو التعرف علي المرحلة التاريخية التي عاشها الأمير شكيب أرسلان ،حيث تعد مرحلة تحول في تاريخ المشرق العربي وكذا الجهود السياسية والفكرية التي قدمها في تلك المرحلة كونه أحد أقطاب الإصلاح السياسي والفكري.

معرفة أهم الأسباب التي أدت إلي انحطاط الأمة العربية والإسلامية، وكذا معرفة موقف شكيب أرسلان من هذا الحال وأهم الحلول الإصلاحية التي قدمها من اجل النهوض والرقى .

الإشكالية:

حيث تتمحور إشكالية الدراسة حول أهم القضايا التي تناولها شكيب أرسلان في تلك الفترة (1869-1946م) لذلك ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

- ماهي الإسهامات التي قدمها شكيب أرسلان من خلال طرحه لأهم القضايا التي تناولها

في عصره؟

ومن هذا المنطلق قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- من هو شكيب أرسلان؟

-كيف نشأ وتعلم؟

- ماهي أهم العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته؟

- ماهو الدور الذي لعبه شكيب أرسلان في الدفاع عن القضيتين الفلسطينية والسورية؟

- ماهي أهم القضايا الإصلاحية التي تطرق لها؟

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا علي المنهج التاريخي الذي يعتمد علي التحليل لأنه يتماشى مع هذا النوع من الدراسات التاريخية من خلال تحليل أهم المواقف السياسية لشكيب أرسلان اتجاه القضية الفلسطينية والسورية ، كما اعتمدنا علي المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف حالة العرب بعد الضعف والانحطاط الذي أصابهم جراء الجمود الفكري الذي لحق بهم.



المصادر والمرجع:

لقد تنوعت مصادر ومراجع البحث نذكر منها:

- كتاب "السجل الأرسلاني" لمؤلفه شكيب أرسلان الذي أفادنا في معرفة نسب الأمير.
- كتاب "سيرة ذاتية" لمؤلفه شكيب أرسلان الذي ساعدنا بدوره في التعرف علي نشأة وتكوين شكيب أرسلان.
- كتاب "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟" لمؤلفه شكيب أرسلان أفادنا كثيرا في التعرف علي أهم أسباب تأخر العرب والمسلمين.
- كتاب "أعمال الوفد السوري الفلسطيني" لشكيب أرسلان الذي ساعدنا في معرفة موقفه من القضية الفلسطينية والسورية.
- كتاب أحمد الشرباصي "شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام" أفادنا في إبراز موقف شكيب أرسلان من الوحدة العربية، وكذا موقفه من الإسلام والمسلمين.
- كتاب محمد علي الطاهر "المرائي وحفلات التأبين" الذي تضمن الحديث عن وفاة الأمير شكيب وحفلات التأبين التي أقيمت في المشرق العربي وكذا أقوال الجرائد فيه بعد وفاته.
- كتاب "سوانح وأفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته" لمؤلفه قاسم بن خلف الرويس الذي ساعدنا في التعرف علي أهم الرحلات التي قام بها شكيب أرسلان.
- كتاب "جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان" لناصر الحكيم تعرفنا من خلاله علي أهم عوامل النهضة والإصلاح في فكر شكيب أرسلان.

خطة البحث:

لقد عالجتنا الموضوع في ثلاثة فصول بالإضافة إلي المقدمة والخاتمة :

في الفصل الأول تحدثنا عن السيرة الذاتية للأمير شكيب أرسلان وقسم إلي أربعة عناصر:



مقدمة

حيث تناولنا في العنصر الأول مولده ونسبه، أما العنصر الثاني تطرقنا فيه إلي نشأته وتكوينه أما العنصر الثالث خصصناه لأهم الرحلات والأسفار التي قام بها شكيب أرسلان أما العنصر الرابع فركزنا علي أهم أثاره العلمية وكذا وفاته.

بينما تناولنا في الفصل الثاني القضايا السياسية التي تطرق إليها شكيب أرسلان وهو كذلك تضمن أربعة عناصر :

ففي العنصر تناولنا الحديث عن موقفه من إلغاء الخلافة العثمانية، أما العنصر الثاني تحدثنا عن موقفه من القومية العربية ، أما العنصر الثالث فقد عنون بقضايا الاستعمار لفلسطين شرحنا من خلاله اتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور وكذا الانتداب علي فلسطين ،ودفاع شكيب أرسلان عن القضية الفلسطينية في عصبة الأمم والمؤتمر الإسلامي، أما العنصر الرابع فقد عنون بقضايا الاستعمار في سوريا شرحنا من خلاله نشاطه السياسي في سوريا وموقفه من الاستعمار الفرنسي بالمنطقة.

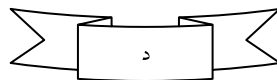
أما الفصل الثالث تناولنا من خلاله القضايا الإصلاحية في فكر شكيب أرسلان وتفرع بدوره إلي أربعة عناصر :

تحدثنا في العنصر الأول عن عوامل وأسباب تخلف العرب والمسلمين ،أما العنصر الثاني فتناولنا فيه أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان، أما العنصر الثالث خصصناه للحديث عن النهضة العربية، أما العنصر الرابع تطرقنا فيه إلي فكرة الجامعة الإسلامية عند شكيب أرسلان.

الصعوبات والعراقيل:

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل في انجاز هذه الدراسة من بينها

- صعوبة التنقل من اجل جمع المادة العلمية في ظل انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19).
- صعوبة تحميل المادة العلمية من المواقع الالكترونية والتي تخدم الموضوع كونها تباع إلكترونياً.

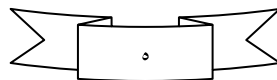




مقدمة

- تشعب الموضوع بسبب طول الفترة المدروسة (1869-1946م)، وكثرة الأحداث الواقعة في تلك الفترة.

رغم الصعوبات والعراقيل إلا أننا بفضل الله تعالى وتوجيهات أستاذتنا المشرفة وبعض من المجهودات استطعنا إتمام موضوع الدراسة، فإن أصبنا فمن عند الله وإن أخطأنا فمن عند أنفسنا ، ومن الله التوفيق.



الفصل الأول

السيرة الذاتية للأمير شكيب أرسلان

أولاً: مولده ونسبه

ثانياً: نشأته وتكوينه

ثالثاً: رحلاته وأسفاره

رابعاً: آثاره العلمية ووفاته



أولاً: مولده ونسبه:

1- مولده:

ولد الأمير "شكيب" (1) أرسلان (2) في بلدة الشويفات (3) (4)، مركز العائلة الأرسلانية التي بناها الأمير مسعود أكثر من ألف سنة (5)، في ليلة الاثنين أول ليلة من رمضان سنة 1286هـ الموافق للخامس والعشرين من كانون الأول - ديسمبر - سنة 1869م (6).
لأب دُرزي هو الأمير "حمود أرسلان" وأم شركسية (7) ذكرها "أرسلان" بالمدح والتقدير في العديد من كتاباته، ويبدو أنها كانت ذات شخصية مميزة وقوية وتركت أثراً كبيراً في حياة أبنائها الأربعة (8).

(1) شكيب: ومعنى الاسم بالفارسية (الصابر) إذ يقول شيخ العروبة أحمد زكي باشا "إن إخواننا الفرس يعبرون في لسانهم عن الصابر بأنه شكيب". أنظر: أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، دط، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963، ص 52.

(2) أرسلان: إن كلمة أرسلان معناها (الأسد) وكذلك معناها في الفارسية، وهذه اللفظة من جملة الكلمات التي انتقلت إلى العربية من قديم الزمن، وسموا فيها أعلاماً. أنظر: أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر نفسه، ص 46.

(3) الشويفات: الشوف مقاطعة من مقاطعات لبنان وفي هذه المقاطعة توجد بلدة "الشويفات" وهي تبعد عن بيروت قرابة 10 أميال، وهي فوق ربوة قريبة من البحر ويقول عنها شكيب هي مركز العائلة الأرسلانية بدون انقطاع. أنظر: أحمد الشرباصي: المصدر نفسه، ص 45.

(4) ناصر الحكيم: جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان (دراسة تاريخية فكرية نقدية) دط، الدار التقديمية للنشر والتوزيع، لبنان، 2010، ص 42.

(5) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، (مر: الشيخ حسن تميم)، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، دت، ص 13.

(6) الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ط1، دار النور للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1468هـ-2007م، ص 23.

(7) شركسية: ذكر المؤرخ سترابون الذي كتب ما كتبه في القرن الأول للميلاد الشركسية باسم (جيكس - جيكت) والحقيقة أن كل هذه الأسماء هي أسماء خاصة ببعض قبائل شركسية تسكن بلاد القوقاز تسمى (سيراكس). أنظر: محمد ناصر العبودي: بلاد الشركس (الإديغي)، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1420هـ-1999م، ص 13.

(8) ناصر الحكيم: جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 42.



وكثيراً ما يُذكر في كتابات "الأمير شكيب أرسلان" أنه ولد في الخامس من ديسمبر 1869 حيث يقول: "وكثيراً ما أقول سنة 1870 لا لأنقص من عمري فإني لا أقول إلا الحقيقة حتى في هذه القضية، ولكني أجد أنني لو قلت أن ولادتي في سنة 1869 وليس بين هذا اليوم ورأس سنة 1870 سوى ستة وعشرين يوماً كون قد زدت في عمري سنة واحدة من أجل ستة وعشرين يوماً لا غير..."⁽¹⁾.

2- نسبه:

يعود نسب آل أرسلان إلي تنوخ⁽²⁾، وهم أطياف قبائل اتخذوا من عين دارة في جبل لبنان قاعدة لهم وذلك بأمر من "أبي جعفر المنصور"⁽³⁾، و"شكيب" هو "ابن حمود بن حسن"⁽⁴⁾ بن يونس بن فخر الدين ابن حيدر ابن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن مزجج بن محمد بن أحمد بن خليل بن مفرج بن يحيى⁽⁵⁾.

أمير البيان فرع شجرة باسقة، (آل أرسلان) زينت التاريخ العربي والإسلامي بحكام وأمراء ومجاهدين وقادة وعلماء، وهي من أعرق بيوتات الإمارة في العرب

(1) الأمير شكيب أرسلان: مقالات للمستقبل أبحاث، خطب، محاضرات، ذكريات شخصية، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2010، ص 320.

(2) تنوخ: في التسمية تضارب ما بين معاني (الإقامة) و(الشرف) و(الأميرية) هي باقي القبائل وهي اسم جنس لثلاث قبائل من نصاري العرب وهي: بهراء وتنوخ وتغلب وكانت هذه القبائل مجتمعة في البحرين، قسموا المكان الذي اجتمعت فيه تلك القبائل بتنوخ. أنظر: الأمير شكيب أرسلان: السجل الأرسلاني النسب، (تح: سوسن النجار)، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2009، ص 06.

(3) الأمير شكيب أرسلان: المصدر نفسه، ص 06.

(4) حمود بن حسن: المولود عام 1247هـ، والمتوفي 1305هـ، حيث توفي بالشويفات ودفن بالقبة المعروفة وله من العمر 58 سنة، حيث كان عاقلاً كريماً ذا همة ومرؤة وتعين ثلاثة مرات لناحية الغرب الأسفل وخلف أربعة أولاد: نسيب، شكيب، حسن وعادل. أنظر: الأمير شكيب أرسلان، المصدر نفسه، ص 15.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، دط، المؤسسة المصرية العام للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 13.



وأعتقها نجاراً وأزكاها مغرساً، وفيها يستقر معدن من قال عن أمرائها: أمراء سيف وقلم وحملة علم وعلم⁽¹⁾.

اتصف بالمرؤة والوفاء في الصداقة، فكان عفيف اللسان، بادئ الزعامة، قوي الشكيمة، موفور الإيمان بالعروبة والإسلام، فتقانى في خدمتها، وتحمل في سبيلها الأذى بنفسه وماله والنفي عن وطنه⁽²⁾.

كان ترتيبه الثاني بين أبناء "حمود أرسلان" الأربعة، وعائلته عائلة سياسية أدبية، فوالده كان يجيد النثر ويقرض الشعر وأخويه نسيب⁽³⁾ وعادل كتاب وشعراء وكلهم لهم نشاط سياسي⁽⁴⁾، وكان الأمير من ألمع الشخصيات لا يهدأ ولا يضيع دقيقة واحدة من وقته، دائم التحرك والتنقل⁽⁵⁾.

ثانياً: نشأته وتكوينه:

1- نشأته:

نشأ "شكيب أرسلان" في حارة الأمراء بحي أرسلان بقرية الشويفات مركز العائلة الأرسلانية⁽⁶⁾.

(1) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 13.

(2) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، (إش: سوسن النجار نصر)، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2008، ص 09.

(3) نسيب: (1867-1927م) ولد في بيروت ودرس إلى جانب أخيه شكيب في مدرسة الحكمة وتولى مدير ناحية الشويفات وانتخب رئيساً لنادي جمعية الاتحاد والترقي واعتزل الحياة السياسية قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى. أنظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ط1، د د ن، بيروت، 1980، ص 119.

(4) قاسم بن خلف الرويس: سوانح أفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 14.

(5) الأمير شكيب أرسلان: مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر، ط2، الدار التقدمية، دم ن، 2011، ص 08.

(6) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص 15.



في عائلة أرستقراطية يعتز أبناءها بانتمائهم العرقي، وبإمارتهم للأدب والعلم والسياسة منذ قرون⁽¹⁾.

نشأ "شكيب أرسلان" في بيئة مثقفة واعية، فوالده "حمود بن حسن" كان يجيد الإنشاء ويهودي الشعر، ومارس نشاطه السياسي مما عرضه لعقوبة الإعدام إبان الأحداث التي جرت في لبنان بين الدروز والموارنة⁽²⁾ 1870م⁽³⁾.

كان "شكيب" الابن الثاني بين إخوانه الثلاث: نسيب وحسن وعادل وكان لوالدته الشركسية الأصل دور رئيسي في تنشئته وتنمية أخلاقه والقيم النبيلة في نفس شكيب، وقال عن فضائلها: "عشت في مأمن من الرذائل والدنايا وأن لا أخضع إلا أمام الحق والحقيقة..."⁽⁴⁾.

بلغ "شكيب" الخامسة وبجواره أخوه نسيب المولود قبل شكيب بالسنة والنصف السنة، فهما لقرب السن من السن كأنهما توأمان⁽⁵⁾، وفتح عينيه على مناظر جميلة من طبيعة لبنان الساحرة، ووقع منذ طفولته في أحضان اليسر والسعادة والنعيم⁽⁶⁾.

(1) بشير قائد: قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، أطروحة دكتوراه، ج1، ط1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 128.

(2) الموارنة: جماعة عرفت في بداياتها مع مطلع القرن الخامس عشر بفضل مرشد القديس مارون "بحرب مارون" وقد أطلق عليها هذه التسمية لتأثرها بالمبادئ التي شددت على وجوب الاعتراف بطبيعتي المسيح الإلهية والإنسانية. أنظر: عبد الله يحيى عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، ج1، ط1، دار ملفات، دم ن، 1997، ص 119.

(3) محمد سالم أحمد عمارة: شكيب أرسلان (1869-1946) دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (إش: على المحافظة)، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، الأردن، 2000، ص 02.

(4) محمد سالم أحمد عمارة، المرجع نفسه، ص 03.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963، ص 77.

(6) سيف الدين الفنتار: أعلام في السياسة والأدب والفن، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص 20.



تعلم مبادئ القراءة والكتابة مع أخيه نسيب على يد معلم القرية ثم انتقل إلى التعلم على يد أستاذ آخر فحفظ جانباً من القرآن الكريم ودخل مع أخيه مدرسة الأمريكان في الشويقات⁽¹⁾.

ولقد سبق أن الأمير يعد من الشكلية دُرُزِيًّا، ولكنه في الاعتقاد كان سنياً وكان يتعبد على مذهب أهل السنة، فهو يصوم ويزكي ويحج، كما يفعل جمهور المسلمين ودفاعه عن الدروز⁽²⁾ كان سياسة قصد تجميع الكلمة، وعدم التفرقة بين الأمة⁽³⁾.

لقد ورث "الأمير شكيب" عن بيت الإمارة الذي نشأ فيه ما توارثه رجاله من خصال أهمها الشجاعة والكرم، والذود عن حياض الدين والوطن، والجمع بين العروبة والإسلام⁽⁴⁾، عاش "الأمير شكيب" أرسلان" نبيه الذكر جليل القدر، لأنه عاش أصالة البيت، وعفاف النشأة ولهفة المسؤولية، وفي هذا دليل على اجتهاده وسعيه في نفع بلاده⁽⁵⁾.

2- تكوينه:

أ- المرحلة الأولى (1869-1890م):

لما بلغ "شكيب" الخامسة من عمره أحضر له أبوه معلماً اسمه الشيخ "مرعي شاهين سلمان" فعلمه مبادئ القراءة والكتابة⁽⁶⁾، يقول "شكيب": "وقد ولدت أنا بعد أخي

(1) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 14.

(2) الدروز: هناك من يقول أن أصلهم فارسي ولهم تعاليم ومبادئ أصلها من الفارسية ومن يقول أن أصلهم من الصليبيين، وهناك من يقول أنهم أتباع أبي محمد الدُرُزي الذي وُلِّي حاكم بأمر الله، وذكر بعض الباحثين أن هذه الطائفة لها عقائد سرية وآراء تخالف تعاليم الإسلام. أنظر: أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 72.

(3) أحمد الشرباصي: المصدر نفسه، ص 72.

(4) المصدر نفسه، ص: 69.

(5) الأمير شكيب أرسلان: اللاميات الثلاث في مناهل الأدب العربي، (إش: سوسن النجار نصر) ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2008، ص 09.

(6) الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ط1، المصدر السابق، ص 24.



بسنة ونصف سنة في الشويفات ونظراً لقرب السن بيننا نشأنا معاً كأننا توأمان، ولما بلغ أخي نحو السابعة أو أقل قليلاً كنت أنا فوق الخامسة من العمر ندب لنا والدنا الشيخ "مرعي شاهين" الذي صار فيها بعد شيخاً لقصة الشويفات لأجل تعلمينا القراءة والكتابة"⁽¹⁾.

وفي الصيف ذهبت الأسرة إلى بلدة عين عنوب، وهناك أحضر له أبوه معلماً آخر⁽²⁾، يقول "شكيب": "ثم سعدنا إلى الاصطياف بحسب العادة في عين عنوب فندب لنا والدنا رجلاً اسمه أسعد أفندي فيصل" لأجل إقراءنا كتاب الله فحفظنا منه جانباً عن ظهر قلب ولكننا نزلنا من الصيفية قبل أن نختمه"⁽³⁾.

ورجعت الأسرة إلى الشويفات فدخل "شكيب" مع أخيه مدرسة الأمريكان في حارة العمروسية بالشويفات حيث قضى مدة درس فيها مبادئ الجغرافية والحساب والإنجليزية، وفي سنة 1296هـ-1879م. أي وهو في العاشرة من عمره تقريباً دخل مدرسة الحكمة في بيروت لمؤسسها "المطران يوسف الدبس"⁽⁴⁾ رئيس أساقفة الطائفة المارونية⁽⁵⁾ كان "شكيب" يتقن اللغات الفرنسية والتركية والإنجليزية وله اطلاع على الألمانية، فضلاً عن لغته الأم العربية⁽⁶⁾.

(1) الأمير شكيب أرسلان: روض الشفيق في الجزل الرقيق، د ط، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1930، ص 17.

(2) الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 24.

(3) سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، د ط، دار المعارف، مصر، 1960، ص 05.

(4) المطران يوسف الدبس: (1833-1907) تعلم اللغات السريانية واللاتينية والإيطالية وعلوم المنطق واللاهوت وقد ترقى في الكهنوتية حتى أصبح أسقفاً على أبرشية بيروت وضواحيها، وشيد كنيسة كبيرة من أعظم الكنائس في سوريا. وله مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفة والتاريخ. أنظر: سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، 2ط، دار المعارف، مصر، د ت، ص 66.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 77.

(6) شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، (تح: أيمن حجازي)، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 13.



يقول "شكيب": "وقرأنا العربية علي الشيخ الشهير عبد الله البستاني⁽¹⁾ وكان الأستاذ عبد الله معجباً بي وبأخي"⁽²⁾.

وبفضل الأساتذة المختصين في اللغات تمكن الأمير أن يستوعب الكثير من الألفاظ والمفردات التركية والفرنسية والإنجليزية وهو لا يزال صغيراً وذلك لي جانب اللغة العربية شعراً ونثراً ونحواً حيث أخذ عنهم الشعر الجاهلي والمعلقات⁽³⁾ وشعر المخضرمين⁽⁴⁾ وحفظ الجيد منهم⁽⁵⁾.

وحيثما زار "محمد عبده"⁽⁶⁾ مدرسة الحكمة وقدموا إليه التلميذ "شكيب" قال له الشيخ: "إني أعرف اسمك وستكون من أعظم الشعراء" وكان لهذا القول في نفسه أثر

(1) الشيخ عبد الله البستاني: أستاذ جليل اشتهر بحبه للمفردات اللغوية وسعة معارفه حيث ظل طوال حياته ينقب عنها، فجمعها في معجم كبير هو "البستان" له مؤلفات أخرى في النحو والتاريخ وقد تميز شعره بالجزالة والفخامة. للمزيد أنظر: بشير فايد: المرجع السابق، ص 66.

(2) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 40.

(3) المعلقة: هي مجموعة من القصائد الطويلة الموثوقة بصحتها اختلف فيها بسبب تسميتها المعلقة فهناك من يرى أنها سميت كذلك بصحتها لنفاستها أي لمستواها الشعري الراقى بينما يرجعها آخرون إلى كونها كانت تعلق على أستار الكعبة كما اختلف أيضاً عددها فيهي سبع عند البعض وعشر عند البعض الآخر من شعراء المعلقة أمرئ القيس وزهير بن أبي سلمة وطرفة بن العبد وعنتر بن شداد، وتعد من أهم مصادر الأدب الجاهلي. أنظر: الزبير دراق: المفيد الغالي في الأدب الجاهلي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، 1994، ص 128-129.

(4) المخضرمين: هم الشعراء الذين امتدت حياتهم بين الجاهلية والإسلام حيث قال: "... ومنهم قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك المخضرمين"، "... ومنه المخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام كأنه قطع نصفه ويقال إذا مخضرم أذ كان مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية للإسلام". أنظر: ابن المنظور: لسان العرب، ج4، ط1، دار حياء للتراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408-1988، ص 124.

(5) سامي الدهان: شكيب أرسلان حياته وآثاره، ط2، المرجع السابق، ص 66.

(6) محمد عبده" ولد محمد عبده سنة 1849 في قرية مصرية- محلة نصر- من أبوين مصريين متوسطي الحال وتعلم القراءة والكتابة في منزل والديه دون أن يذهب إلى "الكتاب" وعندما جاوز الصبي العاشرة من عمره أتم حفظ القرآن على حافظ خاص ثم ذهب إلى (الجامع الأحمدى) في طنطا يتعلم تجويد القرآن وقواعد اللغة العربية. أنظر: عثمان أمين: رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، د ط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1996، ص 26.



كبير⁽¹⁾، ولما بلغ "شكيب" الثامنة عشر من عمره دخل مع أخيه نسيب المدرسة السلطانية في بيروت سنة 1887 وأقاما بها سنة يتعلمان التركية والفقہ وحضرا درس مجلة الأحكام العدلية⁽²⁾

على الإمام "محمد عبده" فأحبه الفتى ولازم أستاذه الشيخ في مجالسه الخاصة⁽³⁾. وفي سنة 1889م ذهب "شكيب" إلى دمشق وكان في التاسعة عشر من عمره، فحضر مجلس مفتي الشام العلامة الشيخ "محمد المتنبى"، وجرى ذكر الشيخ "محمد عبده" في المجلس فأثنى عليه مفتي الشام كثيراً⁽⁴⁾.

شعر "شكيب" بالوحدة بعد سفر الشيخ "محمد عبده" أحس بضيق بيروت بالنسبة إليه فتحمل مصر سنة 1890م، وبهذه ختم الصفحة الأخيرة من المرحلة الأولى لحياته مرحلة التعلم والتكوين مرحلة المدارس ذات جدران ضيقة ولا يلم بها مدرسون في حصص معينة وفصول محدودة⁽⁵⁾.

ب- المرحلة الثانية (1890-1918):

في سنة 1890م، كانت أول قدمة له إلى مصر فمكث شيع شهر في الاسكندرية ثم قدم إلى القاهرة، فكان أكثر اجتماعه، كما أخبر عن نفسه بالأستاذ الإمام الشيخ "محمد

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 55.

(2) مجلة الأحكام العدلية: أنشئت مجلة الأحكام العدلية عام 1284هـ-1868م واختتمت عام 1293هـ-1876م بإكمال سنة عشر مجلدًا وأول كتاب صدر منها "كتاب الينبوع" في 8 محرم 1284، (20 نيسان 1968م) وقد بقي معمولاً بها حتى 1344هـ-1962م. أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، (مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات)، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 202.

(3) سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، د ط، المرجع السابق، ص 67.

(4) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 67.

(5) سامي الدهان: المرجع السابق، ص 68.



عبد" وبرهطه المعهودين: سعد زغلول⁽¹⁾ وأخيه فتحي والشيخ علي الليثي، عبد الكريم سليمان وعلي يوسف صاحب (المزيد) وإبراهيم اللقاني وحنفي ناصف والسيد أحمد محمود والسيد إبراهيم الوكيل وأحمد زكي باشا الذي هو خاتمة ما أتذكره من رجال تلك الحلقة رحمهم الله أجمع⁽²⁾.

ولا شك أن هذه البيئة كانت تمثل أكبر جامعة من الجامعات دخلها الشاب وخرج منها على إطلاع وثقافة وسياسة فزادته يقيناً برسالته التي راحت تراود أحلامه وأمانيه وهي رسالة الإسلام والدفاع عن الخلافة والذود عن العرب ومناضلة الاستعمار إنها رسالة "جمال الدين الأفغاني"⁽³⁾ وانحدرت إليه عن سبيل "محمد عبده"⁽⁴⁾.

وفي أواخر سنة 1890م سافر إلى الآستانة وهناك تعرف بالسيد "جمال الدين الأفغاني" وأعجب به وتلقى عنه، واستسقى من مناهله وعرف منه الكثير من أمراض العالم الإسلامي، كما أحس عن طريقه بالمهمة التي يجب أن ينهض بها في هذا العالم⁽⁵⁾. فأعجب به "جمال الدين الأفغاني" كما أعجب به "محمد عبده" من قبل وقال له: "أنا أهني أرض الإسلام التي أنبتك" وهذه الشهادة لا تقل عن شهادة "محمد عبده" في "شكيب"⁽⁶⁾.

(1) سعد زغلول: ولد سنة 1857م، بقرية أبيانه الغربية لإحدى الأسر الريفية، كان رجل دولة يهتم بقضايا التنفيذية، توفي 1939 بالقاهرة. أنظر: عباس محمود العقاد: سعد زغلول سيرة وتحية، د ط، مطبعة حجازي، القاهرة، د ت، ص 49.

(2) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 57.

(3) جمال الدين الأفغاني: (1254-1315هـ/1897-1936م) فيلسوف الإسلام في زمانه ولد في أسعد أباد أفغانستان من أسرة عريقة يتصل بنسبها بالحسين علي وأنشأ مع تلميذه محمد عبده العروة الوثقى. أنظر: قدرتي قلججي: ثلاثة من أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت، ص 29.

(4) سامي الدهان: شكيب أرسلان حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 70.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج 1، ص 70.

(6) سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 80.



وفي سنة 1892 ذهب إلى فرنسا من الآستانة سائحاً ومستشفىً من مرض طراً عليه. وهناك تعرف بالشاعر "أحمد شوقي"⁽¹⁾

وأعجب به وسمع منه⁽²⁾.

ويقول "شكيب": "وبقيت لا أعرف شوقي معرفة شخصية إلا سنة 1892م، إذ ذهبت من الآستانة إلى فرنسا قاصداً السياحة ومستشفىً من مرض طراً علي"⁽³⁾.

ثم عاد "شكيب أرسلان" إلى بيروت يحمل في صدره رسالته الخالدة وفي قلبه أماني امته⁽⁴⁾.

وهنا نقف وقفة لنتعرف على العوامل التي كونت شخصية "الأمير شكيب أرسلان" فيرى الأستاذ "روفائيل بطي" أنها تتركز على ثلاثة عوامل:

أ- أرومة "شكيب" الكريمة ذات الحسب الباذخ.

ب- السجايا العربية القوية في تنوخيتها ومنذريتها، بحيث فيقت في العشيرة وغنمت مفاخر بني معروف منذ جلت لبنان⁽⁵⁾.

ج- توثب قومه وتحفز ملته فعزه لبناني نابض بالحيوية المتقدمة وملته دعت إلى العمل خلال هذه الأعمال الطويلة في خدمة العرب والمسلمين⁽⁶⁾.

كانت المرحلة مرحلة النهوض القومي والإسلامي المستتير في البلاد العربية والإسلامية وقاد تلك المرحلة أو كان من أبرز دعائها نخب جمعت بين المثقفين الممثلين

(1) أحمد شوقي: ولد بباب إسماعيل وشب في جواره ونشأ في حماه فكان طبيعياً تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية وأن تكون أكثر تأثيراً بها كقربهما من المسرح، درس في مصر ثم أتم دراسته بأوروبا وتأثر بالوسط الأوروبي والحياة الأوروبية والشعر الأوروبي. أنظر: أحمد شوقي، الشوقيات، ج1، مقدمة الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل، د ط، دار العودة، بيروت، 1988، ص ص 05-06.

(2) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 80.

(3) الأمير شكيب أرسلان: شوقي أو صداقة أربعين سنة، د ط، أضواء السلف، د ت، ص 10.

(4) سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 80.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص ص 59-60.

(6) أحمد الشرباصي: المصدر نفسه، ص ص 59-60.



للبرجوازية والعشائرية، وقد دعت هذه النخبة إلى التغلب على التخلف ومحاربة الجهل والدفاع عن حرية العرب والمسلمين وكان "شكيب أرسلان" واحداً من هذه النخب⁽¹⁾.
إن المرحلة الأولى التي مرّ بها فكره لم تكن عثمانية خالصة ولم يكن "أرسلان" فيها ضد العروبة بل كان يسعى إلى التوفيق بين العروبة والوحدة العثمانية وفي نفس الوقت كان يوصي العرب بالمحافظة على عروبتهم بالتزامهم بالعادات والتقاليد والتراث العربي.

أما المرحلة الثانية فشهدت تحولاً في فكره من العثمانية إلى مناصرة القضايا القومية خاصةً والإسلامية بعامتها⁽²⁾.

ظل "شكيب" خلال الحرب العامة يقاسي الأمرين من سياسة "جمال السفاح"⁽³⁾ فقد كان يحب البقاء للخلافة العثمانية ويريد للعرب الكرامة والهناء ولكن السفاح طغى وبغى وهَجَّر حتى طُفح الكيل واستاء "شكيب" وتذمر، فهاجر من سوريا إلى اسطنبول أوائل سنة 1917 وأحل فيها إلى نهاية الحرب⁽⁴⁾.

ثالثاً: رحلاته وأسفاره:

1- رحلاته وأسفاره:

كان الترحال والسفر جزءاً لا يتجزأ من شخصية الأمير، لا يستطيع أن يمكث في مكان إلا مدة وجيزة، وحتى وإن كانت ظروفه ميسورة وجيدة، فقد فضل مغادرة لبنان

(1) سيف الدين القنطار: المرجع السابق، ص 23.

(2) محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 14.

(3) جمال السفاح: كان أحمد جمال باشا هو الرجل المسيطر على دمشق، ولما كان عضواً بارزاً في جمعية الاتحاد والترقي ووزيراً للبحرية في الوزارة العثمانية، فقد اختير ليقود الحملة على مصر لتحريرها، ومنح من السلطان بحكم القانون العسكري ما أصبح بمقتضاها رئيساً للحكومة في بلاد الشام وقائداً عاماً للجيش وكان قد وصل الشام مطلع شهر كانون الأول - ديسمبر - واتخذ دمشقاً مقراً لقيادته. أنظر: جورج أنطونيوس: يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، (تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس)، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 234.

(4) سامي الدهان: شكيب أرسلان حياته وآثاره، المرجع السابق، ص 78.



مرة ثانية على أن يبقى فيه، رغم المناصب التي منحت له والتي كان الجميع يسعى وبكل الوسائل والطرق لتقلدها⁽¹⁾.

بدأت رحلاته الإكتسابية في سنة 1889 حينما ذهب إلى مصر وشرع يجالس المشاهر ويتعرف عليهم ويتعرفون عليه عن كثب⁽²⁾، وفي هذه الزيارة بدأ اتصاله بجريدة الأهرام، فأخذ يرسلها ويكتب فيها باسمه أو بتوقيعه من رمزي، كما بدأت صلته بجريدة المؤيد⁽³⁾.

وفي سنة 1890 سافر إلى الآستانة وهناك تعرف بالسيد "جمال الدين الأفغاني" ومكث في الآستانة سنتين⁽⁴⁾.

وفي سنة 1892 ذهب إلى فرنسا من الآستانة سائحا ومستشفيا من مرض طرأ عليه⁽⁵⁾.

وفي سنة 1895 تعرف إلى "الشيخ رشيد رضا" (صاحب المنار) وبذلك ابتدأت صداقة كبيرة امتدت لحين وفاة الشيخ⁽⁶⁾.

وفي سنة 1900 أقيم معرض بباريس وحاول "شكيب أرسلان" أن يسافر إليه فلم يستطع لأن الاستبداد الحميدي في ذلك الوقت جعل السياحة إلى الخارج بإذن وكان هذا الإذن متعذرا إلى "شكيب"⁽⁷⁾.

(1) بشير قايد: المرجع السابق، ص 141.

(2) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 19.

(3) احمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 80.

(4) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 10.

(5) أحمد الشرباصي: المصدر السابق، ص 80.

(6) الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 10.

(7) أحمد الشرباصي: المصدر السابق، ص 83.



عين قائد مقام للشوف سنة 1908 في أواخر مدة "نعوم باشا"⁽¹⁾ المتصرف الخامس في لبنان، ولم يطل عهده في تلك الوظيفة أكثر من بضعة أشهر بل عزله "مظفر باشا"⁽²⁾ ثم أعاده إليها المتصرف السابع "يوسف فرنكو باشا" سنة 1908، واستقال من المتصرفية⁽³⁾ سنة 1910م⁽⁴⁾.

وفي سنة 1911 قامت الحرب الطرابلسية بين طرابلس⁽⁵⁾ الغرب (ليبيا) وإيطاليا فسارع "شكيب" إلى الاشتراك فيها مع المجاهدين العرب والمسلمين ورافق "شكيب" في هذه الحرب القواد الأتراك من بينهم "أنور باشا"⁽⁶⁾.

(1) نعوم باشا: أفندي حلي الأصل لاتيبي المذهب، هو صهر لفرنكو باشا الحاكم الثاني على لبنان، فقبل الباب العالي تعيينه ورفعته إلى رتبة وزير، فصار "صاحب الدولة نعوم باشا" وصدر الفرمان الشاهاني بتوليته حاكمًا على متصرفية جبل لبنان لمدة خمس سنوات. أنظر: بشارة خليل الخوري: حقائق لبنانية من 10 آب سنة 1890 إلى 20 أيلول 1943، ج1، د ط، منشورات أوراق لبنانية، د م ن، ص 23.

(2) مظفر باشا: ينتمي مظفر باشا إلى عائلة شايفوسكي البولونية العريقة امتاز مظفر باشا بكثرة العزل والتعيين فلم يكن عهده مستقرًا، مخالفًا لما امتاز به عهد سلفه. أنظر: بشارة خليل الخوري: المصدر نفسه، ص 50-51.

(3) المتصرفية: هو النظام الإداري والسياسي الذي طبق على جبل لبنان من العام 1861 وحتى العام 1915، وذلك على إثر فشل صيغة "القائمقا متين" التي أدت إلى الحرب الأهلية عام 1850 ما بين الدروز والموارنة وجاءت صيغة "المتصرفية" كصيغة "القائمقا متين" نتيجة لتدخل الدول الأوروبية الخمس الكبرى. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، (مر، ت: ماجد نعمة وآخرون)، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت، ص 24.

(4) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 10.

(5) طرابلس: كانت ليبيا في العهد العثماني تعرف عادةً بطرابلس وبرقة، وأحياناً بولاية طرابلس الغرب فقط ذلك أنها كانت ولاية بينما برقة سنجقاً منفصلاً. ودخلت في تفاعلات متنامية مع القوى الأوروبية المختلفة التي تجاذبت بإطراد طرابلس نحو البحر والشمال. أنظر: عبد الرزاق الرجبي: السكان والتنمية البشرية في ليبيا 1954-2004، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 37.

(6) أنور باشا: (1882-1922م) قائد لحي كان له الدور الكبير في خلع عبد الحميد سنة 1909م، عين وزير للبحرية سنة 1914، كان يمثل رفقة جمال باشا وطلعت باشا مثلثاً: نافذاً في الحكم، وقاد جيوش القوقاز والدرديبل، تم اغتياله سنة 1922 م بسمرفند. أنظر: سليمة قرديش، حياة زعيمة: الأمير شكيب أرسلان وقضايا المشرق العربي (سوريا-فلسطين) نموذجاً (1916-1946م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص 12.



وفي سنة 1912 سافر "شكيب" من برقة إلى الآستانة وإن عينوه مفتشاً لبعثات "الهلال الأحمر المصري" فنهض بواجبه نهوضاً إسلامياً متحمساً⁽¹⁾.

استدعى "الخدوي عباس حلمي"⁽²⁾ "شكيب أرسلان" الذي كان يطمع من خلال اقناع أكبر عدد من المفكرين والسياسيين إلى تلبية طموحه السياسي بأن يتولى زعامة العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة العثمانية، ولم تتجح محاولاته مع "شكيب أرسلان"⁽³⁾.

وفي أواخر 1913 خاض "شكيب" الانتخابات العضوية لمجلس المبعوث العثماني وانتخب نائباً في المجلس في منطقة الحوران⁽⁴⁾ وسافر إلى الآستانة⁽⁵⁾ لممارسة نشاطه البرلماني⁽⁶⁾.

ركز "شكيب" جهوده أثناء فترة عضويته في مجلس المبعوثان (1913-1918) على أمور عدة أهمها وحدة الدول العثمانية⁽⁷⁾.

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 83.

(2) الخديوي عباس حلمي: كان حاكماً على مصر فخلفه الإنجليز عام 1914م وانتقل بعد ذلك إلى أوروبا فكان ممنوعاً من الدخول إلى بريطانيا، فتوسط اليهود بينه وبين بريطانيا مقابل تأييده للأطماع الصهيونية في فلسطين فوافق الخديوي على ذلك. أنظر: سلمية قرديش، حياة زعمية: المرجع السابق، ص 33.

(3) محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 17.

(4) الحوران: تحد شمالاً بدمشق وغطتها وما يتبعها من الخط الجنوبي، ومجدل شمس، وجبل الشيخ، وشرقاً بالبادية "ببادية قراة" وجنوباً برية فسيحة نهايتها الجحاز وغرباً نهر الأردن إلى ما وراء بحيرة طبرية حتى السلط. هذه هي حوران الأصلية، وقد كانت مقسمة إلى مقاطعات وإمارات. أنظر: حنا إلى راشد: حوران الدامية، ط1، المكتبة الشعبية، مصر، 1926، ص 04.

(5) الآستانة: الآستانة قائمة على مفترق البيرين أوروبا وآسيا وهي عاصمة السلطنة العثمانية ويفصل بينهما الجنوب بوغاز الدردنيل ومن الشمال البوسفور الجميل وموقع المدينة على طرفي البوسفور... أنظر: زعمية محمد شكري: دليل الآستانة، د ط، مطبعة غرزوزي، الإسكندرية، 1909، ص 04.

(6) محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 17.

(7) المرجع نفسه، ص 17.



ثم سافر إلى المدينة المنورة لإنشاء مدرسة فيها⁽¹⁾ ثم قامت الحرب العالمية الأولى بين تركيا والحلفاء 1914 فأخذ "شكيب" يحرص على الوقوف في صف العثمانيين والدفاع عن الخلافة ودولتها وعن الإسلام وحقيقته، وجعل يهاجم الحلفاء ويصفهم بأنهم أعداء العرب والمسلمين معاً⁽²⁾، وانطلق الأمير في نضاله الذي لا يكل ولا يمل مستهدفاً أغراضه الثلاثة يحذوه بالفعل شعور الجندي المغامر الحكيم الذي لا يعبأ بتشريد ولا يلين بتهديد، ولا يهتم بالمال ولا راحة البال، فسافر إلى برلين وامتلك بها بيتاً، وراح ينتقل في أوروبا من قطار إلى قطار⁽³⁾.

تزوج 1916 في بيروت من "سلمى بنت الخاص بك" رزق بثلاثة أولاد: "الأمير غالب، والأميرة مي، والأميرة نظمي".

سافر إلى برلين في صيف 1917 في مهمة رسمية استطلاعية وزار هامبورغ، وكولونيا، وأرسله "أنور باشا" في حزيران 1918 بمهمة أخرى إلى برلين، غرضها الحصول من الألمان على اعتراف باستقلال أذربيجان⁽⁴⁾ والطاغستان، ثم انتقل إلى سويسرا أواخر سنة 1918 وبقي فيها إلى أوائل سنة 1920⁽⁵⁾.

انتخب سكرتيراً عاماً للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد بجنيف سنة 1921 ثم قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر بالقاهرة سنة 1922م تأليف وفد لبسط القضية السورية

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، المصدر السابق، ص 83.

(2) أحمد الشرباصي: المرجع نفسه، ص 83.

(3) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 17.

(4) أذربيجان: مما تجدر ملاحظته أن جمهورية أذربيجان لها حدود مشتركة مع إيران وإن كانت المنطقة التي تجاورها هي إيران وهي أذربيجان الإيرانية تتكلم الأذرية التي هي مشتقة من التركية بديلة الفارسية، فإن هناك أماكن في أذربيجان السوفيتية هذه ذات أسماء فارسية نتيجة للحكم الفارسي القديم وللجوار والاحتكار باللغة الفارسية، ولكون أذربيجان كانت مسرحاً لغزوات فارسية في عصور تاريخية مختلفة. أنظر: محمد بن ناصر العبودي: جمهورية أذربيجان، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، د م ن، 1413هـ، ص 18.

(5) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المرجع السابق، ص 11.



وبيان حقيقتها أمام الرأي العام الأوروبي وتولى "شكيب أرسلان" المقيم في برلين في ذلك الوقت رئاسة الوفد⁽¹⁾.

عاد من أوروبا سنة 1923م وأقام في مرسين الواقعة على الشاطئ الجنوبي بتركيا نظراً إلى قربها من سوريا حتى تتمكن والدته من زيارته بسهولة واستدعى أسرته للإقامة معه فوصلته في آذار/ مارس 1924م⁽²⁾.

وكان من الطبيعي أن يقع على كاهل "الأمير شكيب" العبء الأكبر من مهام الوفد، فراح يتنقل بين روما ولندن وبرلين، يجري دون كلل الاتصالات، ويرفع التقارير ويعد البرقيات موضحاً إلى الرأي العام الدولي، وإلى عصبة الأمم حق العرب في الاستقلال وتقرير المصير⁽³⁾.

في شهر أكتوبر 1925م، قرر الأمير الاستقرار نهائياً في سويسرا، بعد أن انتدبه المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد بالقاهرة، بغية متابعة القضية السورية أمام عصبة الأمم فأقام أولاً في مدينة لوزان إلى غاية 1930 وانتقل بعدها إلى جنيف⁽⁴⁾.

وفي شتاء 1927 دعي "شكيب" من عرب المهجر في أمريكا الشمالية إلى زيارتهم في موطنهم ليرأس المؤتمر الذي عقده في بلدة "ديترويت" فلبى الدعوة⁽⁵⁾، ووصل نيويورك يوم 4 يناير سنة 1927، وأقيم له كثير من حفلات التكريم التي قيل فيها الكثير عن شخصه وجهوده، كما قال فيها الكثير عن العروبة والإسلام⁽⁶⁾.

(1) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص ص 16-17.

(2) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص ص 16-17.

(3) سيف الدين القنطار: المرجع السابق، ص 18.

(4) بشير قايد: المرجع السابق، ص 145.

(5) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 98.

(6) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 74.



وفي نوفمبر دعي سنة 1927 من روسيا لزيارتها بمناسبة الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيس الدولة الحمراء فتردد من قبول الدعوة خوفاً من القيل والقال⁽¹⁾. وفي سنة 1929م حج "شكيب" ببيت الله الحرام بدعوة من الملك "عبد العزيز آل سعود"، حيث تقابلا وتحادثا، وأعجب الملك بالأمير⁽²⁾ وكتب "الرحلة الحجازية" المسماة "الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف"⁽³⁾، حيث انطلق الأمير في رحلته من لوزان في سويسرا متجهاً إلى نابولي الإيطالية، ومن ثم إلى بور سعيد مجتازاً السويس إلى بحر رابع الأحمر ليصل جدة ومنها إلى مكة ومن أم القرى تجول في كثير من الأماكن التابعة للطائف⁽⁴⁾.

ثم قام بجولة في أوروبا شملت ألمانيا ويوغسلافيا وهنغاريا وإيطاليا في عام 1934/1933 وشارك في وفد المصالحة الذي شكله المؤتمر الإسلامي في القدس أثناء الحرب بين السعودية واليمن سنة 1934 وترأس المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنعقد في جنيف في أيلول - سبتمبر - 1935 وبعد عقد المعاهدة الفرنسية السورية سنة 1936 سُمح له بالعودة إلى وطنه فوصل بيروت 3 حزيران/ يوليو 1936⁽⁵⁾. ولكنه لم يلبث كثيراً بل عاد إلى جنيف في أواخر سنة 1937⁽⁶⁾.

ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية 1939م، اتخذ من مقر إقامته في سويسرا مركزاً لعقد الاتصالات مع العرب السوريين في أمريكا اللاتينية، عن طريق رسائل وكتابة المقالات الصحفية في مجلاتهم بهدف توجيه نضالهم السياسي وتأطيره، ومن جانب انظم إلى المساعي السياسية التي كان يقوم بها زعماء العرب ضد السياسة

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 98.

(2) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 75.

(3) الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ط1، المصدر السابق، ص 27.

(4) شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ط1، المصدر السابق، ص 14.

(5) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 17.

(6) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 14.



الفرنسية والبريطانية في الوطن العربي ومنهم بشكلٍ خاص "الحاج أمين الحسيني"⁽¹⁾ و"رشيد عالي الكيلاني" و"علال الفاسي"⁽²⁾ و"أحمد مصالح الحاج الجزائري"⁽³⁾⁽⁴⁾.

وبعد انتهاء الحرب وإعلان استقلال سوريا ولبنان عاد "شكيب" إلى وطنه في 30/ تشرين الأول/ أكتوبر 1946 ولم يطل به المقام حيث توفي بعد وصوله بحوالي أربعين يوماً⁽⁵⁾.

رابعاً: آثاره العلمية ووفاته:

1- آثاره العلمية:

يعتبر "شكيب أرسلان" شاعراً وأديباً وكاتباً سياسياً ومؤرخاً من كبار الكتاب العرب بل من كبار كتاب الشرق في القرن الرابع عشر الهجري حتى لقب بـ

(1) الحاج أمين الحسيني: اختلفت المصادر التي تذكر بتاريخ ميلاد الحاج أمين الحسيني إذ تذكر بعضها أنه كان في العام 1893م أو في 1895، بينما تذكر المصادر أنه ولد عام 1897. أنظر: هدى فوحان: الشيخ أمين الحسيني والقضية الفلسطينية (1897م-1974م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة المسيلة، 2017-2018، ص 13.

(2) علال الفاسي: ولد علال الفاسي في مدينة فاس وبالضبط في حي الأندلس في جانفي 1910 أي قبل سنتين من إلام الحماية، في بيت يعرف بالعلم والجاه والغني وتحدّر أصول عائلة الفاسي من أسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب الأقصى سنة 800هـ. أنظر: فاطمة الزهراء جوادى، هدى ابن عمارة: علال الفاسي ودوره في العمل الوطني المغربي (1910-1975)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2017-2018، ص 11.

(3) مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان في عمالة وهران من والد اسمه مصالي الحاج أحمد، وأم اسمها صاري علي حاج الدين. أنظر: مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)، (تر: محمد المواجي)، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 09.

(4) بشير قائد: المرجع السابق، ص 148.

(5) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 18.



"أمير البيان"⁽¹⁾ وبـ "كاتب الشرق الكبير" وقد كان من دعاة الجامعة الإسلامية ثم رفع لواء الوحدة العربية⁽²⁾.

بدأ "الأمير شكيب أرسلان: حياته الأدبية بنظم الشعر فاشتهر به ولما بعد السابعة عشر من عمره، وقد طبع في ذلك الوقت ديواناً جمع به أوائل شعره وسماه "الباكورة"⁽³⁾.

أما القصائد التي نظمها "الأمير شكيب أرسلان" في الغزل قليلة لأنه انصرف إلى القصائد الوطنية والسياسية وقصائد المدح والثناء⁽⁴⁾.

أ/ المخطوطات:

- اختلاف العلم والدين: ترجمة الأمير عن الفرنسية للعلامة "دراير الأمريكي".
- بيوتات العرب: ويعتبر هذا المخطوط من الكتب المهمة، وهو يقع في ثلاثة وثلاثين كراسة وأن نسخته موجوده عند المرحوم "محمد علي الطاهر"⁽⁵⁾.
- تاريخ بلاد الجزائر: وأخبار "الأمير عبد القادر" كتاب في تعريب الأعلام العربية المكتوبة بأحرف أجنبية. قد حاول فيه "الأمير شكيب أرسلان" أن يبذل مجهوداً لإصلاح ذلك.

- البيان عن شاهدت من الأعيان: وهو كتاب عثرنا على بعض أوراق منه غير مكتملة ومبعثرة في مكتبة أمين خضر من بعقلين.

(1) أمير البيان: جمع شكيب الإماراتين، إمارة النسب وإمارة البيان، ولئن كانت الإمارة الأولى لا تضارع الأصالة، فإن الثانية لا تقل عنها أهمية ولا شيوعاً، إذ أن رحمه الله عرف بهذا اللقب الذي أطلقته عليه الأمة وارتضاه له العلماء والأدباء والطبقة العليا من المفكرين وكان الاختيار موافقاً لسابقة الأمير ومعبراً عن ما ستحقه من الثناء والتقدير. أنظر: الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 15.

(2) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 19.

(3) الأمير شكيب أرسلان: ديوان الأمير شكيب أرسلان، د ط، هنداوي للنشر، د م ن، 1935، ص 01.

(4) نجيب البعيني: من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر، د ط، الدار العلمية، د م ن، 1996، ص 57.

(5) نجيب البعيني: المرجع نفسه، ص 232.



- طرابلس وبرقة: في تعليقات "الأمير شكيب"، في الطبعة الثانية، من كتاب "حاضر العالم الإسلامي" يذكر أنه شرع في البحث عن البلاد الطرابلسية.
 - الرحلة البوسنية: يقول: "قريباً سأصدر كتاباً أسميه الحيلة السنوية في الرحلة البوسنية أذكر فيه سياحتي في هذه الأيام في بلاد المجر ويوغسلافيا، وأخص فيه هذه المباحث إن شاء الله تعالى" (1).
 - مدينة العرب.
 - الجيش المعبأ في تاريخ أوروبا.
 - قضيتا مع سمو الخديوي.
 - تاريخ لبنان.
 - إصلاح العامية.
 - التعريف بمناقب سيدي أحمد الشريف (السنوسي) (2)(3).
- ب/ التأليف:

- الباكورة: مجموعة قصائد شعرية طبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة 1887 (4).
- أعمال الوفد السوري الفلسطيني: في يوم 2 أيار (مايو) سنة 1922، عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني جلستها في العشرين بالقاهرة، ونظرت في موقف سورية الحاضر، فقررت اللجنة التنفيذية تأليف وفد سوري من "الأمير شكيب أرسلان"،

(1) نجيب البعيني: المرجع السابق، ص 234-236.

(2) أحمد الشريف السنوسي: تزعم أحمد الشريف الحركة السنوسية عام 1902، خلفاً لعمه السيد محمد المهدي، والد الملك إدريس السنوسي الذي كان قد بلغ الثالثة عشر من عمره آنذاك، ويبدو أن شخصية أحمد الشريف وشجاعته التي برزت خلال قيادته لمعارك الجهاد ضد الفرنسيين في مناطق "قرو" و"ودان" السودانية قد أهلتها لتولي الزعامة، فترجع على عرشها حتى عام 1916م. للمزيد أنظر: الأمير شكيب أرسلان: خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ط1، (تح، تر: سوسن النجاز نصر)، الدار التقدمية، لبنان، 2010، ص 09.

(3) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 22.

(4) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 02.



و"سليمان بك كنعان"، و"إحسان بك الجابري" وأرسلت اللجنة برقية بذلك إلى "الأمير شكيب أرسلان" المقيم في برلين تدعوه إلى تأليف الوفد المذكور⁽¹⁾ يضم البيانات والمذكرات والمطالب التي قد جمعها أمير البيان وشاركه في وضعها "إحسان الجابري" و"ميشال لطف الله" و"سليمان كنعان" طبع بالمطبعة السلفية بكانون الثاني سنة 1923م.

- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم: طبع في مطبعة المنار سنة 1930م⁽²⁾.

- الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف: تصحيح وتعليق "محمد رشيد رضا"⁽³⁾ - مطبعة المنار - الطبعة الأولى سنة (1350هـ/1931م).

- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط (1932هـ/1933م).

- ديوان الأمير شكيب أرسلان (1354هـ/1935م).

- شوقي أو صداقة الأربعين سنة (1355هـ/1936م)⁽⁴⁾.

- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (1936م).

- السيد رشيد رضا أو إخاء الأربعين سنة (1937م).

- الوحدة العربية (1937م).

- النهضة العربية في العصر الحاضر (1937م)⁽⁵⁾.

(1) الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، ط1، (إش: سوسن النجار نصر)، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص 12.

(2) الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 22.

(3) محمد رشيد رضا: ولد محمد رشيد رضا 27 جمادى الأولى سنة 1282هـ في قرية القلمون على شاطئ البحر المتوسط من عمل طرابلس الشام، وهو فرع دوجة شرف أصالة ونبل وكنانة كرم ونبالة وسليل ببيت أسس على التقوى فكان الرشيد واسماً وفعالاً ورغب منذ حداثة في الجد وأعرض عن اللهو ولم يعرف غرور الشباب وطلب العلم طلباً حثيثاً وحصله تحصيلاً تاماً: أنظر: الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد راض وإخاء الأربعين سنة، ط1، مطبعة زيدون، دمشق، 1937، ص ص 05-06.

(4) الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، ط1، ص 28.

(5) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 27.



- عروة الاتحاد بين أهل الجهاد 1941م: هذا الكتاب في الأصل هو مجموعة مقالات للأمير شكيب أرسلان نشرت في الصحف اليومية في المشرق والمغرب أو ديار الاغتراب بين (1939-1941م)⁽¹⁾.
- رسالة البلاشفة أو رحلة روسية.
- رسالة رحلة ألمانيا.
- رسالة عن ضرب الفرنسيين لدمشق.
- مقالات شكيب.
- سيرة ذاتية (1969م)⁽²⁾.
- ج/ التحقيق والتعليق
- الدرّة اليتيمة: حكم لعبد الله بن المقفع طبعة مصححة بقلم الأمير في المطبعة الأدبية في بيروت 1893م.
- أثاره تاريخية رسمية: 4 كتب سلطانية أندلسية صادرة من أبي الحسن علي بن أبي النصر بن أبي الأحمر والد عبد الله آخر ملوك غرناطة طبع بمطبعة الأهرام سنة 1897م⁽³⁾.
- المختار من رسائل أبي إسحاق الصابي 1998م.
- حاضر العالم الإسلامي: من تأليف "لوثر ب ستورداد" وترجمة "عجاج نويهض" 1343هـ/1925م⁽⁴⁾.

(1) الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، ط1، (تح: د. رضوان السيد)، (إش: سوسن النجار نصر)، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص 09.

(2) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 28.

(3) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 22.

(4) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 28.



- محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الأوزاعي⁽¹⁾: نشره أمير البيان وعدله وعلق عليه دون أن يذكر اسم مؤلفه وهو من تأليف "الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بن زيدون الموصلي الحنبلي" المتوفي بدمشق سنة 870هـ. طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1923م⁽²⁾.

- روض الشفيق في الجزل الرقيق: شعر "تسيب أرسلان" وأردفه بنسب الأسرة الأرسلانية 1355هـ/1935م.

- تاريخ ابن خلدون⁽³⁾ 1355هـ/1936م⁽⁴⁾.

د/ الترجمة:

- رواية بني سراج: تأليف "شانو بريان" عربيه أمير البيان وألحق به 3 أجزاء.

- خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة.

- أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر: نشره أمير البيان لمؤلف مجهول شهد وقائع سقوط الأندلس بنفسه⁽⁵⁾.

- أناتول فرانس في مبادئه: تأليف "جان بروسون" 1345هـ/1926م⁽⁶⁾.

(1) الإمام أبي عمر الأوزاعي: أبو عمر عبد الرحمان بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام، لم يكن بالشام أعلم منه قيل أنه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان يسكن بيروت. أنظر: الأمير شكيب أرسلان: محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الأوزاعي، د ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د ت، ص 25.

(2) الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص 23.

(3) ابن خلدون: (1323هـ/1406م) أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون مؤرخ وفيلسوف اجتماعي وعربي مسلم ومشهور ينتهي نسبه إلى وائل بن حجر عرب اليمن أقامت أسرته في تونس حيث ولد ونشأ وتعلم بها تنقل إلى بلاد المغرب والأندلس، ثم أقام بتلمسان وشرع في تأليف تاريخه. أنظر: على مولا: الموسوعة العربية الميسرة، م1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1965، ص 06.

(4) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 28.

(5) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 22.

(6) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 28.



هـ/ المقدمات:

- مقدمة لكتاب عبد القادر المغربي: البيئات في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ
1926م.

- مقدمة في كتاب جمال الدين الأفغاني: قواعد التحديث في فنون الحديث 1925م.

- مقدمة بالفرنسية لكتاب آدمون رباط: التطور السياسي لسورية تحت الانتداب
1928م.

- مقدمة لمحمد الغمراوي: النقد التحليلي لكتاب الأدب الجاهلي 1929م.

- مقدمة لمحمد الحسين آل كاشف العطاء: أهل الشيعة وأصولها، وله كلام ضمن كتاب
مصطفى صادق الرافعي (تحت راية القرآن)⁽¹⁾.

- كتب مقترحة أو كانت في السنة: الفوضى الإسلامية وما جنته على المسلمين والوحدة
الإسلامية وما جنته للمسلمين، قطف العسلوج في وصف الماء المتلوج بجوار البيت
المحجوج، الحجر الكريم فيمن ولد من العلماء بثرهم، الديانة في ألمانيا، سيرة صلاح
الدين الأيوبي، العقد الثمين فيمن من العلماء تجاوز الثمانين، الإسلام في المستعمرات
الأوروبية، الحرب العامة الأولى، دليل العالم الإسلامي⁽²⁾.

2- وفاته:

عاد "أرسلان" إلى وطنه، ورأى بيروت بعد الهجرة الطويلة، في 30 من تشرين
الأول سنة 1946، وسعد بمشاهدة وطنه حراً مستقلاً طليقاً من أغلال الاحتلال
والاستبداد، وتحركت لبنان والبلاد العربية للقاءه بعد عودته إلى حضنه⁽³⁾، وأخذت صحة
"شكيب" تضعف، فعيناه تتحرقان بسبب الإجهاد الموصول في القراءة والكتابة والتنقيب
والمراجعة، ومرض الكلى يغاديه ويراوغه وتصلب الشرايين يزيده مرضاً على مرض

(1) المرجع نفسه، ص 29.

(2) الأمير شكيب أرسلان: السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص ص 22-23.

(3) الأمير شكيب أرسلان: المصدر نفسه، ص 18.



والشيخوخة التي قبلت بكلا كليهما وزلازلها، والشعور بدنو الأجل في دار الغرب، والإحساس بالتبعية نحو الأولاد الذين نشأوا في ديار أوروبية، وهو يريد لهم في بيئة عربية... (1) وتحالف على الرجل تصلب الشرايين والنقرس والرمل في الكليتين وتقل الثمانيين عامًا. فلم تطل مقاومته وعجزت يد البشر وأقبلت يد القدر في 09 كانون الأول سنة 1946م (2) كل هذه البلايا زادتة سقمًا على سقم (3).

كانت وفاة المرحوم أمير البيان "شكيب أرسلان" مباغته لأهل الدنيا غير منتظرة، وكان حدوثها في وقت كان يترقب العالم الشرقي أنباء استئناف نشاطه العلمي في وطنه بعد ذلك الجهاد العجيب الذي كان منه في أوروبا أكثر من ربع قرن في ميدان السياسة وحلبة العلم والأدب (4).

وكان آخر ما قاله للأستاذ "عبد الله المشنوق" حينما التقى به قبل موته بأيام "أحمد الله عز وجل الذي سهل إلي أن أفارق الحياة على أرض هذا الوطن الذي أحببته، أنا سعيد أن أدفن في تربة طاهرة لا ترفرف فوقها رايات أجنبية، وأنا سعيد أن ألقى وجه ربي، فأعيد هذه الأمانة إلى بارئها" (5).

(1) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، المصدر السابق، ص 115.

(2) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 19.

(3) أحمد الشرباصي: المصدر السابق، ص 115.

(4) محمد علي الطاهر: ذكرى الأمير شكيب أرسلان المرثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد، د ط، د د ن، القاهرة، 1366هـ-1946م، ص 06.

(5) الأمير شكيب أرسلان: السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 18.



نقل جثمانه إلى الجامع العمري ببيروت في موكب جنازتي حاشد، وبعد الصلاة عليه استأنف الموكب الضخم السير إلى المتحف الوطني، تتقدمه فرق الجيش والدرك ووفود الهيئات والطلاب، ورئيس الجمهورية اللبنانية "السيد بشارة الخوري"⁽¹⁾ الذي سبق "للأمير شكيب" أن أنقذ والده "خليل الخوري"⁽²⁾ أثناء الحرب العالمية الأولى وأعادته من منفاه⁽³⁾ وفي ساحة المتحف تقبل آل أرسلان العزاء، وألقيت الخطب التأيينية ثم نقل الجثمان في موكب عظيم إلى مسقط رأس "شكيب" "الشويفات" حيث قام مشايخ عقل الدروز بالصلاة عليه وأبنة ممثلو مناطق الجبل بحضور وفود من أقضية الشوف، والمتن، وكسروان، وجبل الدوز، ثم دفن في قبر خاص قرب مدافن أسرته غير بعيد من دارها⁽⁴⁾ وأقل النجم الذي أضاء دنيا العرب، وصمت اللسان الذي نافح عن قضايا الإسلام⁽⁵⁾.

(1) بشارة الخوري: ابن بيت لبناني عريق، جدّه الفقيه الكبير الشيخ بشارة الخوري، المتصل نسبا بالخوري صالح، ليس هنا مقام سردنا تاريخ هذه الأسرة النبيلة التي لعبت دوراً هاماً في السياسة اللبنانية منذ قرون، وكانت في جميع أدوارها من الشعب وللشعب، ولد رئيسنا الحبيب ببيروت في للعاشر من شهر آب عام 1890. للمزيد أنظر: هارون عبود: الشيخ بشارة الخوري، ط1، دار المكشوف، لبنان، دت، ص ص 08-09.

(2) خليل الخوري (1836م-1907م): أديب لبناني من مواليد "الشويفات"، أسس "جريدة حديقة الأخبار" سنة 1858 وهي أول الجرائد في بيروت، أخوه سليم الخوري (1843م-1875م) أسس رفقة سليم شحادة "مجموعة آثار الأدهار". للمزيد أنظر: بشير قايد: المرجع السابق، ص 173.

(3) بشير قايد: المرجع نفسه، ص 171.

(4) أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص 05.

(5) الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 14.

الفصل الثاني

القضايا السياسية التي تطرق اليها
شكيب أرسلان في عصره

أولا : موقف شكيب من الغاء الخلافة العثمانية

ثانيا : موقف شكيب أرسلان من القومية العربية

ثالثا : قضايا الاستعمار لفلسطين

رابعا : قضايا الاستعمار لسوريا



أولاً : موقف شكيب أرسلان من الغاء الخلافة العثمانية:

مع مطلع القرن العشرين شهد "المشرق العربي" أحداث خطيرة غيرة معها الخارطة السياسية للمنطقة ومن ذلك التواجد العثماني في المنطقة ونفور النخبة العربية منه والتوسع الغربي وتداعياته على المشرق والقضية الفلسطينية كجزء من العلاقة العدائية بين العرب والغرب⁽¹⁾ - فكيف ألغيت الخلافة العثمانية؟ وكيف برر "شكيب أرسلان" موقفه من إستمرار الخلافة؟ لقد لعبت الدولة العثمانية دورا بارزا في تاريخ المشرق العربي فباسم "الدين" رد العثمانيون الخطر الدايم على العالم الإسلامي من "البرتغالي والزحف الإيراني الصفوي" وسيطرة "آل عثمان" على بلاد الشام ومصر والحجاز واليمن وكامل المشرق وبسقوط "الدولة العباسية" نال بذلك إستحسان ورضا أهل المنطقة إلا أن الرضا تحول إلى نقمة في العصر الحديث وأعتبر أهل المشرق التواجد العثماني (غزوا وإستعمارا) زاد المنطقة تخلفا وركودا⁽²⁾. وبالموازاة مع ذلك تضاعف شعور أهله بالظلم الإجتماعي وعدم إهتمام العثمانيين بالتعليم والصحة العامة وإستبداد "الأتراك" للحكام وتراجعهم الإقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة وإرهاق العرب بالضرائب كما كان لسياسة التتريك⁽³⁾ ولقد كانت الحاجة ماسة إلى إجراء إصلاحات جذرية تشمل كافة شؤون الدولة، فكان مطلوبا بشكل أساسي فرض المساواة في الحقوق والواجبات وعلمنة القوانين ويعود إشتداد إستمرار "شكيب أرسلان" على إستمرار الخلافة العثمانية إلى الجو السياسي الذي ترعرع فيه وتأثر به وإلى إنتمائيه العائلي والإقطاعي أولا وموقع حماية ومصالح سياسية تتمحور حول الموقع العائلي والإسلامي إلى حد بعيد وذلك في إطار الصراع

(1) زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث،(دط)، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، 1405هـ/1985م، ص09.

(2) عمر عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،(دط)، دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، 2005، ص28.

(3) سياسة التتريك: هي السياسة التي دعت إليها جمعية الإتحاد والترقي واختصرت في الدعوة للقومية الطورانية التركية بفرضها اللغة التركية على المدارس الحكومية وفي الدواوين وأثناء المحاكمة و توجيه الانتخابات البرلمانية بترويج العنصر التركي على حساب باقي الأجناس . للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص430.



الدرزي، الماروني⁽¹⁾ كان "شكيب أرسلان" متعاطفاً مع الأستانة منذ بداية حياته السياسية ولم يكن هذا التعاطف وليد سياسة إبتدعها "أرسلان" بل إن هذه السياسة ميزت قبل "أرسلان" بسنوات طويلة⁽²⁾ ويرى "شكيب أرسلان" رغم حالة الفساد التي كانت سائدة في الدولة العثمانية مع بقاء دولة الخلافة موحدة معتبراً تلك المفاصد أمراً عارضاً يمكن التغلب عليه أما إنهيارها فيعني السقوط تحت سيطرة القوى الإستعمارية ولذلك تبنى فكرة "الجامعة السلامية" التي بدأ بالدعوة إليها السيد "جمال الدين الأفغاني" وكان "السلطان عبد الحميد الثاني" بدوره قد دعا "شكيب" إلى تأييد السلطان وإلتفاف المسلمين حول دولة الخلافة بغض النظر عن أصولهم القومية وذلك للتصدي للقوى الإستعمارية والمحافظة على وحدة الدولة، ويرى "شكيب" في ذلك (التأييد) النابع من الضرورة على بقاء الخلافة العثمانية أي ليس هناك بدائل أخرى للمحافظة على كيان الأمة رغم حالة الإنهيار والفساد التي تفشت في مختلف أجهزة الدولة وإستمر "شكيب" في الدعوة إلى مسانبتها معتقداً أن كسب تأييد الأمة العثمانية قد يؤدي إلى حماية دولتهم وتقويت الفرصة على الغرب الطامع فيها. ومع نشوب "الحرب العالمية الأولى" عمل العثمانيون على إلغاء الحكم الذاتي في نواحي السلطنة، فقوى بذلك مركز الأستانة وأعوانه اللبنانيون الذين كان أرسلان من أبرزهم⁽³⁾

ولقد كان "شكيب أرسلان" على علاقة وطيدة وثيقة بأعضاء "جمعية الإتحاد والترقي" عام 1910 وأخذ دوره السياسي يكبر حتى أنه تمكن بنفوذه من تعيين متصرفين في عهد المتصرفية⁽⁴⁾.

(1) الماروني: يعدون هم طائفة مسحية في لبنان بفعل الدور السياسي الذي قاموا به في تاريخ البلاد في تقرير المصير ووطدوا علاقاتهم بالصليبيين في وقت مبكر وتحقيق الوحدة مع الكنيسة الكاثوليكية ق18 وشغلوا وظائف الكتابة والتفتيش والحساب عند العثمانيين. للمزيد انظر: عبد العزيز: المرجع السابق، ص، ص276، 277

(2) محمد سالم احمد عميرة: المرجع السابق، ص19

(3) ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص43

(4) الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص95.



ومن المعروف أن "جمعية الإتحاد والترقي" التي قامت بالانقلاب العسكري ضد "السلطان عبد الحميد" عام 1908 كانت تحظى بالعديد من المنظمات والجمعيات القومية والثورية هذا التأييد تكس في "مؤتمر باريس" نهاية عام 1907 كان من المشاركين وفد من القوميين العرب⁽¹⁾، فتأسس بعد ذلك جمعيات وأندية عربية مستقلة لم يعلم الأتراك بوجود بعضها فكانت هذه الجمعيات تعمل على ميادين واحد علني معترف به رسميا وآخر يرى فيه تأمر على السلطة وكان أهم هذه الجمعيات أربعة إثنان علنية هي "المنتدى الأدبي" مركزها إسطنبول أسس 1909 والثاني "حزب اللامركزية للإدارة العثمانية" ومقرها القاهرة وأسس آخر عام 1912 وكان تأثيرها أكبر على الأولى⁽²⁾.

أما على الصعيد التركي والسلطة في الأستانة فقد أدى فشل أعضاء "الإتحاد و الترقى" في سياستهم الخارجية وحيازتهم لممتلكات واسعة في شرق أوروبا، وكذلك تردي الأوضاع الداخلية أدت إلى قيام حزب معارض لهم نشأ سنة 1911م تحت اسم "الحرية والائتلاف" ضم القوى اليمينية ومد يد التحالف لدول الوفاق⁽³⁾.

خلال تلك الفترة كان "شكيب أرسلان" ميالا إلى الاتحاديين إلا انه كان مستكرا بعض سياسات الاتحاديين حيث انحاز "شكيب" ضد الجمعيات والحركات العربية المناوئة للترك إذ رفض الاشتراك في الأعمال المعادية للسياسة التركية وبذل جهوده ونفوذه في البلاد العربية خصوصا سوريا ولبنان وفلسطين لشرح وجهة نظره المؤيدة للأستانة.

وفي تلك الأثناء كان الاتحاديون قد أمسكوا السلطة بقوة في الأستانة وذلك بعد أن كان الصراع الذي بدأ في عام 1911م بينهم وبين "حزب الحرية والائتلاف" قد حسم نهائيا لصالحهم⁽⁴⁾.

(1) - فلاديمير لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديثة، ط7، دار الفارابي، بيروت، دت، ص ص 396-397.

(2) - ناصر الحكيم، المرجع السابق، ط1، ص 4748.

(3) - فلاديمير لوتسكي، المرجع السابق، ص 406.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 108-109.



كان "شكيب أرسلان" من المعادين للمؤتمر بشكل كامل لأنه عقد في بلاد عدوة للسلطة "لها مالها من مطامع في سوريا" وثانيا لأنه عقد والدولة مشغولة "بحرب البلقان" التي أفقدت الدولة قسما كبيرا من ممتلكاتها الأوروبية فأفقدتها ذلك أهميتها السياسية والعسكرية معتبرا أن سقوط أهمية الدولة (لا ينحصر بالضرورة في الترك وحدهم بل يتناول جميع المسلمين...⁽¹⁾)

وفي أواخر عام 1913م خاض "شكيب أرسلان" الانتخابات العضوية "مجلس المبعوثان العثماني" وأنتخب نائبا في مجلس عن "منظمة حوران" وسافر إلى الأستانة لممارسة نشاطه البرلماني.

ركز جهوده أثناء فترة عضويته في "مجلس المبعوثان" 1918-1943م على أمور عدة أهمها⁽²⁾:

- وحدة الدولة العثمانية وتقويتها من خلال التركيز على المؤسسات المنتشرة في أرجاء الدولة العثمانية.
- طالب بزيادة عدد المنح الدراسية الممنوحة إلى الولايات العثمانية في مدرسة دار الخلافة لتصبح ثلاثمائة طالب سنويا.
- طالب بتأسيس مدارس دينية في بيروت ودمشق وتأسيس "مدرسة الحقوق" بدمشق⁽³⁾.
- دعا "شكيب أرسلان" إلى إقامة شبكة واسعة من خطوط السكك الحديدية بهدف ربط ولايات الدولة بالعاصمة وعدّ إنشاء سكك الحديد وسيلة فعالة لتوحيد أجزاء الدولة ووسيلة اتصال بالعالم الخارجي (الحجاز ومدنها إلى مناطق أخرى في الجزيرة العربية).

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق: ص 18, 19.

(2) - الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 109.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 18-19.



- دعا "شكيب" إلى إجراء إصلاحات في الجهاز الإداري وحث الدولة على تحسين المستوى المعيشي و الصحي للمواطن و الدولة ببناء المستشفيات واستحداث مراكز الصحة في القرى والبلدان(1).
- حرص على تحسين المستوى المعيشي دعا "شكيب أرسلان" الحكومة إلى إصلاح "النظام الغربي" والكف عن فرض ضرائب جديدة على الناس(2).
- حافظ "شكيب أرسلان" على موقفه اتجاه الدولة العثمانية و عدم تعاونه مع ألمانيا معتبرا نفسه ليس زعيما درزيا وإنما ممثلا لمشاعر معظم العرب وكل القيادات العربية(3).
- حيث أكد "شكيب أرسلان" في كثير من المناسبات بأن ميله للعثمانيين و تمسكه بهم لا يعود إلى "الرابطة الإسلامية" وحدها بل يرجع إلى كراهيته لدول الوفاق التي تعمل على تقسيم البلاد الإسلامية و العربية(4) .

ثانيا: موقف شكيب أرسلان من القومية العربية:

إن كثير من الناس يطلقون على شكيب أرسلان "كاتب الإسلام" ويقصد بذلك أنه على عناية ملحوظة بالدفاع عن الإسلام والمسلمين ولكنه من حق "شكيب أرسلان" أن نسميه "كاتب العروبة" فقد دافع عن العروبة و مجد العروبة وأعتز بها و تغنى بالقومية(5) إذ يعتبر "شكيب" من أكثر الدعاة إلى الوحدة العربية حماسا ومن أشدهم إيمانا بأهميتها و

(1) - الأمير شكيب أرسلان: الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلي أقدس مطاف ، المصدر السابق، ص270.

(2) - محمد سالم احمد عمایرة: المرجع السابق، ص19.

(3) - المرجع نفسه: ص20.

(4) - وجيه كوثراني: بلاد الشام في مطلع القرن العشرين: السكان و الاقتصاد و فلسطين المشروع الصهيوني، ط2، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية، بيروت 2013، ص 56 .

(5) - القومية: هي رابطة اجتماعية و سياسية تعني انتماء اجتماعي سياسي كلاهما مرتبط بالآخر، فالأول تبرز كيان القوى باعتبارها رابطة تربط الفرد بكائن اجتماعي وهو الأمة يتخذ أفرادها اللغة و التاريخ الثقافة و المصلحة المشتركة، أما المفهوم السياسي بأنها عقيدة سياسية قوامها الشعور القومي. للمزيد أنظر: محمد محمود بوعيان وآخرون، المجتمع العربي و القضية الفلسطينية، (دط)، تقديم حسين الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص321.



ضرورتها لمواجهة الهجمة الاستعمارية الشرسة وبسبب موقفه القومي حكيت ضده المؤامرات العديدة مما ينتسبون إلى العروبة وهو منهم براء كما تعرض لحملات شرسة من التشويه والافتراءات الكاذبة التي من الطبيعي أن تكون تحت إمرة "جمال باشا" باعتباره قائد الفيلق الرابع الذي تنتمي إليه فرقة "شكيب أرسلان"⁽¹⁾ حيث استطاع أن يفند أكاذيبهم وأن يفضح زيفهم وخدعهم.

- واستند "أرسلان" في رفضه لفكرة القومية العربية آنذاك إلى أن الدين ليس له علاقة بالقومية ولأن لكل منهما حدود متوقعة على حدود الآخر فالرابطة الدينية عنده أعلى من الرابطة القومية وأرقى وأشمل وهي التي تشد أزر القوميات المتعددة في السلطة وذلك لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾⁽²⁾.

1- موقفه من الثورة العربية:

عارض "شكيب أرسلان" الثورة العربية⁽³⁾ منذ بدايتها واستمر في موقفه هذا حتى نهايتها فعدها ثورة تخدم المصالح الأجنبية ولا تخدم المصالح العربية حيث يرى "شكيب أرسلان" أن شعور بريطانيا بقوة الأتراك وحلفائهم دفعها للتحالف مع "شريف حسين" حيث سعت بريطانيا بفضل الصراعات الداخلية بين العرب والدولة العثمانية إلى التقرب إلى (شريف حسين) و أبناءه بعدما علمت بأطماع أسرته ، فعمدت إلى استغلالهم بالوقوف إلى جانبها خلال الحرب العالمية الأولى وذلك عن طريق إعلان الثورة داخل الدولة العثمانية لزعزعت استقرارها وعدم انضمامها لصالح ألمانيا⁽⁴⁾ حيث كانت تلك التسهيلات تقدمها بريطانيا لصالح العرب مقابل أن تقف لصفها ونجحت بذلك بريطانيا في

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص48.

(2) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص184.

(3) - شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، ط2، ش: يوسف محمد توفيق عريضة، يوسف قرما خوري، الدار التقديمية، لبنان، 2011، ص81.

(4) - محمد سالم احمد عمارة: مرجع سابق، ص49.



إخضاع العرب إلى صفها عن طريق مفاوضات و اتفاقيات و وعود جرت بين "شريف حسين" وبريطانيا(1).

- وتعد هذه "الثورة العربية الكبرى" هي أول ثورة مسلحة قام بها العرب في التاريخ الحديث وقد عبرت هذه الثورة عن تطلعات وطموح الشعب العربي في الوحدة والتخلص من الظلم والجور العثماني(2) حاول "شكيب أرسلان" إقناعه بعدم إعلان الثورة أو التزام الحياد إذا أصر على موقفه بعدم رغبته الانضمام للدولة العثمانية(3).
- ويؤكد "شكيب أرسلان" برسالة بعثها "شريف حسين" بأن الإنجليز إذا عقدوا عهدا مع مسلم أو غير مسلم إلا وخانوه وأن هدف الإنجليز هو محو إمارته وخلعه من الملك وإذا استولوا على الحرمين الشريفين فصارت في أيديهم أرواح السلمية(4).
- ويؤكد "شكيب أرسلان" أن الثورة العربية ستكون نتائجه لصالح الغرب لمساندتها فقال: "لو علمت أن هذه الحركة ستفضي إلى استقلال العرب ولا تسقط البلاد العربية في هذا الاستيلاء الإفرنجي لما سبق أحد إلى رفع لواء الثورة على الأتراك فأما ما بين الدولة العثمانية و بين الإفرنج فكنت أفضل الدولة العثمانية ولم أزل أعلن ذلك على الملأ"(5).
- إن معارضة "شكيب" للثورة لا يعني رفضه للحركة العربية الاستقلالية المبنية على أسس سلمية بعيدة عن مداخلات الاستعمار ويوضح هذا الموقف بقوله(6): "كنت

(1) - عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، دط، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، دت، ص 222.

(2) - ماري ولسن: عبد الله وشريف الأردن بين بريطانيا و الصهيونية، تر: فضل الجراح، ط1، شركة قدس للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص56.

(3) - أحمد الشرباصي: المرجع السابق، ص49.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: العرب غرباء حتى في بواديهم، جريدة كوكب الشرق، ع 871، القاهرة، 22 سبتمبر 1927، ص1.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: من صفحات الماضي، جريدة الجامعة العربية، ع211، 12 ديسمبر 1933، ص1.

(6) - محمد سالم احمد عمارة، المرجع السابق، ص52.



في الصف المقاوم للملك حسين قبل، وأيام الحرب منتقدا في سياسته للخروج عن دولة الخلافة وأكثر من هذا من ثقته بالدولة البريطانية ووعودها التي كانت ضد الملك حسين وأولاده في خروجه عن الدولة لأسباب يعرفها العام والخاص... وستكون القضية بين عربي وأجنبي⁽¹⁾.

ثالثا: قضايا الاستعمار لفلسطين:

1- اتفاقية سايكس بيكو 1916:

بعد انهيار الدولة العثمانية سيطرت فرنسا وبريطانيا على بلاد الشام والعراق فركز "شكيب أرسلان" على وحدة العرب ومبدأ الدفاع عن الدولة العثمانية لمواجهة الخطر الاستعماري والحفاظ على الهوية القومية للأمة العربية وخاصة بعدما أخذ العرب قرارهم في منتصف الحرب العالمية الأولى بإعلان الثورة ضد الدولة العثمانية 1916 التي بقي يدافع عنها لأنه يرى فيها مشعل الإسلام⁽²⁾.

بدأت دول الوفاق تفكر أثناء الحرب العالمية الأولى بمجرد دخول تركيا الحرب في الأستانة و الذي ينتج عن هذه الدول العمل على تقسيمها فيما بينها... حيث جرت المفاوضات الثنائية التي عرفت باسم "كبار المفاوضين" أي الفرنسي "جورج بيكو"⁽³⁾ والبريطاني "مارك سايكس"⁽⁴⁾ وما يسمى "باتفاقية سايكس بيكو"⁽⁵⁾ والتي تم بموجبها تقسيم المنطقة إلى منطقتين واحدة لفرنسا "سوريا ولبنان" ولبريطانيا "مصر والعراق

(1) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إزاء أربعين سنة، المصدر السابق، 361.

(2) - جورج حجار: سوريا بلاد الشام تجزئة وطن حول اتفاقية سايكس بيكو وملف وثائقي، ط1، دار طلاس، دمشق، 1999، ص21.

(3) - سايكس بيكو: كان قنصلا فرنسيا عاما في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى عين مندوبا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق ولمفاوضة الحكومة البريطانية عن مستقبل البلاد العربية. للمزيد أنظر: العماد مصطفى طلاس: الثورة العربية، ط4، طلاس للدراسات والتوجيه والنشر، دمشق، 1987، ص165.

(4) - ماركس سايكس: سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في الإمبراطورية العثمانية وكان نائبا في المجلس البرلماني وسياسيا مندوبا لشؤون الشرق، للمزيد أنظر: نفس المرجع، ص165.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص79.



والأردن"، فقد شكلت ضربة قاضية لآمال العرب لتحرير الوحدة طبقا لوعود بريطانيا
"لشريف حسين" قبيل اندلاع الثورة العربية الكبرى 1916⁽¹⁾.

2- وعد بلفور 1917:

لم يصدر هذا الوعد صدورا طبيعيا تلقائيا بل جاء مؤامرات حكيت بدهاء وخطة
استخدم فيها الصهاينة جميع أساليب الترغيب والتهديد واستعانوا بذلك لمالهم من نفوذ في
مختلف الأوساط.

كان "شكيب أرسلان" من الأوائل الذين تبصروا قبل وعد بلفور⁽²⁾ للخطر
الصهيوني⁽³⁾ لأنه كان على علاقة ودراية بما يخططه الغرب حيال الوطن العربي بمعنى
أن "أرسلان" وعى بقضايا أمته من عهد مبكر فاتخذ من فكره وقلمه السلاح وكتب مئات
المقالات خاصة بفلسطين وجال شرقا وغربا ثم بذل نفسه من أجل الدفاع عنها، حيث
تجمعت لدى "شكيب أرسلان" عدة أدلة وقرائن تثبت أن الإنجليز تسعى إلى تقسيم
فلسطين، وما كادت الحرب العالمية الأولى أن تضع أوزارها حتى تيقن العرب بأقوال
"شكيب فانبورى هذا الأخير في بلاد العرب مدافعا عن القضية الفلسطينية⁽⁴⁾.

(1) - ناصر الحكيم: مرجع سابق، ص 90.

(2) - وعد بلفور: هو اتفاقية مشؤومة مع اليهود والتي تناقض ما أبرمته إنجلترا مع الشريف حسين في مراسلات
مكماهون والوعود بإقامة خلافة عربية إسلامية تستقر فيها البلاد العربية في آسيا مقابل إعلان الحرب ضد الدولة
العثمانية. للمزيد أنظر محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، دط، دار الثقافة والتوزيع للنشر ،
القاهرة ، 1992، ص 237.

(3) - الصهيونية: هي حركة غرضها الرجوع إلى فلسطين لجمع شتات شعبهم المنبوذ بين جميع الأجناس والطوائف في
المقابل كل بقاع الأرض وهي منطوية على مبادئ اقتصادية، اجتماعية، سياسية، دينية. للمزيد أنظر: صالح البرغوثي،
خالد طوطح ، تاريخ فلسطين، دط، مكتبة الثقافة الدينية، دب، دت، ص 263.

(4) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 104.



بدأ "شكيب" ذلك بالنشاط السياسي حيث انتخب سكرتيراً أولاً للوفد المنبثق عن المؤتمر السوري، الفلسطيني، والذي انعقد في جنيف⁽¹⁾ في الفترة الممتدة 25 أوت 1921 عضواً في اللجنة التنفيذية.

ليكون سفيراً للعرب في الغرب ويدافع عن فلسطين ويسعى لاستقلالها⁽²⁾.

وعلى الرغم من فخامة هذا المشروع الاستيطاني وخطورته الكثيرة على فلسطين والعرب على حد سواء فإن الوعي العربي الفلسطيني للمواجهة كان أقل مما يتطلبه الحال لمواجهة وإيقاف مشروع كهذا⁽³⁾.

حيث كان على الصعيد الداخلي: فلسطين توجد خلافات عائلية وحزبية حالت دون تشكيل قوة موحدة عكس الصهاينة وأعوانهم الانجليز الذين كانوا يتمتعون بثقل عسكري وسياسي وبالتالي انعدم التوازن في القوى بين الطرفين من جهة⁽⁴⁾.

أما الصعيد العربي: لضعف العرب كان بادياً خصوصاً أن العالم العربي كان جزءاً إلى دويلات من جهة ومن جهة أخرى وجود قيادات في خانة العمالة والتأمر على قضية شعب فلسطين ضمن تبعيتها للاستعمار وولائها لمخططاته ومشاريعه الكاملة⁽⁵⁾ لذا تدخل شكيب أرسلان" وعمل أكثر من مرة للصالح بين الزعماء الفلسطينيين لتجنب الشتات بينهم والتفرغ لمقاومة الاستعمار البريطاني والهجرة حيث أكد "شكيب" للعرب التمسك بفكرته بأنه لا يمكن قيام دولة يهودية بفلسطين⁽⁶⁾.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 129.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 55.

(3) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 92.

(4) - عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص 93.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 84.

(6) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 93.



3- الانتداب البريطاني:

قابل "شكيب أرسلان" المستر دالتون مستشار الخارجية البريطاني في جنيف في مطلع الثلاثينات فأكد له رفض الهجرة الصهيونية الفلسطينية⁽¹⁾.

وحذر بلدان المشرق العربي المحيطة بفلسطين من خطورتها فدعا الأردن وسوريا ومصر والسعودية إلى توحيد موقفهم اتجاه هذه القضية لأنهم سيكونون أكثر المتضررين إذا سمحوا لليهود بالاستيطان في فلسطين⁽²⁾.

- ونبه "شكيب أرسلان" إلى قضية تهريب اليهود إلى فلسطين عبر البحر المتوسط بمساعدة بريطانيا فدعا العرب إلى الاحتجاج على هذه السياسة لدى "عصبة الأمم" وتأييف وفد عربي يجوب عواصم العالم الأوروبي، وأن هدف بريطانيا هو تسهيل دخول اليهود إلى فلسطين وتأسيس دولة إسرائيل وطرد العرب وحرمانهم من الحق فيها⁽³⁾.

- حيث علق "شكيب أرسلان" عندما علقت بريطانيا 1935م عن عدم تعهدا حماية الحقوق اليهودية في فلسطين منبها العرب إلى (سياسة الانتداب)⁽⁴⁾ الرامية إلى طرد العرب وتوطين اليهود بفلسطين حيث أثار "شكيب" عدة ميزات على قضية التعهدات التي قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب 1915⁽⁵⁾ صدر وعد بلفور جاء بعد هذا التاريخ مما يلزمها بوعدها للعرب لا لليهود واقترح "شكيب" على بريطانيا منح اليهود

(1) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص84.

(2) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص94.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص110.

(4) - سياسة الانتداب: صيغة ابتكرها الحلفاء ويخفون وراؤه ما ائتمروا عليه في اتفاقية (سيكس بيكو) من رغبة والتحكم بالشعوب ووضعها في مناطق النفوذ بالنسبة للأراضي المنفصلة عن الإمبراطورية العثمانية، للمزيد أنظر: محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص329.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص78.



وطنا قوميا من مستعمراتها الخاصة أو في بريطانيا نفسها فلا يجوز منحها أرضا في أرض لا تملكها⁽¹⁾.

وبزيادة حدة التحريض العربي وتصاعده أصبحت العلاقات بين عرب فلسطين وبريطانيا في تززع متصاعد حيث امتنعت بريطانيا عن الاستجابة لمطالب العرب الفلسطينيين بشأن تقرير المصير⁽²⁾.

وعلى اثر حادثة البراق⁽³⁾ 9 أوت 1929 دعا "شكيب أرسلان" إلى انتهاج أسلوب الكفاح المسلح لتحرير فلسطين وإنقاذ أنفسهم من خطر اليهود وقال "شكيب أرسلان": "هل يمكن لبريطانيا أن ترضى أن تسكن فئة من الألمان في إحدى ولاياتها فكيف يرى الفلسطينيون ذلك" فلا بد من رفض الصلح مع اليهود ماداموا مصرين على تنفيذ فكرة الوطن القومي الذي جعل العرب أقلية خاضعة لسيطرتهم⁽⁴⁾.

حيث كتب "شكيب أرسلان" بجريدة الشورى شبه فيه هذا الاعتداء الصهيوني على فلسطين بالقطاع الذين يعتدون على السائرين في الطريق أما الذين يدعون للصلح بين العرب واليهود هم أشبه بالذين يدعون عبر سبيل المسلوب ماله والمجرد من ثيابه مصلحة النص الذي اعتدى عليه⁽⁵⁾.

لقد حاول "الخدوي عباس حلمي" الضغط على "شكيب أرسلان" لإقناعه لزعماء العرب الفلسطينيين للتواصل إلى اتفاق مع اليهود والدعوة إلى نزوح الفلسطينيين شرق

(1) - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص100.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص112.

(3) - حادثة البراق: هي إحداث إضطدامات عنيفة وقعت في الصيف 1929 بين عرب فلسطين من جهة وبين الصهيونية وقوات الانتداب من جهة أخرى كان السبب المباشر في تفجير أطماع اليهود في الحائط العربي.

البراق: هو مكان صغير من الحائط الغربي لحرم الشريف في بيت المقدس وقد سمي بالبراق نسبة إلى البراق الذي امتطاه الرسول صل الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج. للمزيد أنظر: حسين أدهم جزار: شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيان الصهيوني 1920-1939، دط، دار الفرقان، الأردن، دت، ص36.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تأخر غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص50.

(5) - محمد سالم احمد عمارة، المرجع السابق، ص107.



الأردن فاستغل "الخدوي" الأزمة التي كان يعاني منها "شكيب أرسلان" بقطع المساعدات التي كان يقدمها له شهريا بقدر 20 جنيه إذا لم يستجيب له فرفض "شكيب" طلبه بقوله : "إن هذا الأمر يؤدي إلى خيبة آمال الفلسطينيين" وبهذا انقطعت علاقة "شكيب" "بالخدوي" الذي أصبح عميلا للصهيونية وبقي "شكيب" متمسكا بمبدئه في الدفاع عن القضية⁽¹⁾ الفلسطينية حيث دعا العرب في فلسطين من عرب ونصارى وتوحيد صفوفهم ضد البريطانيين واليهود وحذرهم من استمالتهم⁽²⁾.

و في نفس السياق كتب "شكيب أرسلان" في "جريدة الفتح" مقالا في 02 فيفري 1930 وأوضح فيه خطورة المشروع الصهيوني مكررا دعوته للعرب لمقاومة الانتداب ووعد بلفور وحثهم على الصمود حتى نيل الاستقلال والنجاح في الانضمام إلى "عصبة الأمم" ومقاطعة البضائع البريطانية واليهودية من جهة.⁽³⁾

ومن جهة أخرى أرسل "شكيب أرسلان" برسائل و مذكرات "للحاج أمين الحسيني" شارحا له ما يحدث في فلسطين، لذا اشترك "شكيب" معه في هذا المخطط الذي يقوم على تنظيم عصابات مسلحة في شرق الأردن وواد سرحان وصحراء سيناء وللعمل في كل من سوريا وفلسطين في وقت واحد أما الأقطار العربية المجاورة فيقتصر دورها على توفير المساعدات المالية وتقديم القوات و المتطوعين والتعاون على تجديد الثورة السورية تدريجيا.

ولكن بعد شهر واحد تعرقل المخطط الثوري وذلك يرجع إلى وجود انقسام في صفوف العرب الفلسطينيين من جهة، وعدم انسجام العناصر الإسلامية المختلفة من جهة أخرى⁽⁴⁾.

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 95.

(2) - المرجع نفسه: ص 95.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 108.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 95.



إن هذه الخطة التي لم تر النور لم تكشف لنا مدى اهتمام "أرسلان" بقضية تحرير فلسطين وسوريا فقد أدرك بوضوح أن نتائج الكيان الصهيوني في فلسطين سيكون من أهم أهدافه تصفية أي عميلة وجودية ونهضوية في العالم العربي إذ أن "أرسلان" حدد أهداف انجلترا من إقامة الكيان الصهيوني بأربعة أهداف(1):

- إرضاء يهود العالم.
 - إيقاع اليهود في نزاع مع العرب لتصبح انجلترا الحاكم المسيطر على الفريقين
 - الاستفادة من قوة اليهود المالية.
 - إبقاء خطر السيطرة العربية عن قناة السويس لأنها معبر إلى الهند. (2)
- 4- جهود شكيب أرسلان في الدفاع عن القضية الفلسطينية في عصبة الأمم- المؤتمر الإسلامي (1921-1939):

أ/موقفه في عصبة الأمم:

كانت للقضية الفلسطينية اهتماما كبيرا في فكره السياسي حيث بدأ "شكيب أرسلان" في الدفاع عن القضية الفلسطينية منذ أن أصبح عضوا في الوفد -السوري الفلسطيني- الذي تم في جنيف 1921⁽³⁾ فركز "شكيب على شرح أبعاده السياسية ضد السياسة البريطانية المتمثلة في تسهيل تهجير اليهود إلى فلسطين لتنفيذ وعد بلفور وتوطينهم محل العرب.

حيث كانت جهوده منسوبة على مقارنة الخطر اليهودي والسياسة الاستعمارية البريطانية على الصعيد الدولي العربي إثارة الرأي العام الأوروبي، استمر في موقفه المساندة للقضية الفلسطينية حتى وفاته(4).

(1) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، ط1، المصدر السابق، ص207.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص131

(3) - المصدر نفسه: ص132.

(4) - محمد سالم احمد عمارة : مرجع سابق، ص104.



يقول "شكيب" قابلنا في المؤتمر (اللورد روبرت سيسل) فبسطنا له قضيتنا وبيننا له رأي أمتنا في الانتداب وخصصنا بالذكر مسألة فلسطين وسوريا بتعهد بريطانيا لوعده بلفور⁽¹⁾.

ففي 21 سبتمبر 1921م أصدر المؤتمر بيانا ختاميا وأرسلت نسخة منه إلى رئيس عصبة الأمم هي حق الشعب في تقرير المصير⁽²⁾ أما 22 ماي 1922م سافر "شكيب أرسلان" إلى روما وحضر اجتماعات لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم فبحث معها موضوع الانتداب البريطاني على فلسطين وطالب بإلغائه واجتمع (بمولوسيني) وبحث معه التعاون المشترك⁽³⁾.

وفي أكتوبر 1924 أرسل "شكيب أرسلان" ثلاث رسائل للحكومات روسيا وبريطانيا وبولندا طالب فيها بوقف الهجرة اليهودية. من هذه الدول إلى فلسطين موضحا استمرارها سيؤدي إلى طرد العرب من فلسطين⁽⁴⁾.

كتب "شكيب أرسلان" 30 سبتمبر 1926 م مقالا "الجريدة الشورى" فند فيه المزاعم اليهودية ثم قال: "كان الأولى بالأوروبيين الذين هم في ديارهم أن يجمع شملهم إلى مملكة واحدة وأن يعيد عليهم حقوقهم الضائع من كسبهم لا من كيس غيرهم وقطع ملك العرب الذي يتصرف به العرب من ألف وثلاث مائة سنة⁽⁵⁾".

وفي 12 ديسمبر 1927 م حضر "شكيب" مؤتمر مكافحة الاستعمار الذي عقد في بروكسل طالب فيه باستقلال سوريا وفلسطين وكشف عن بعض قادة الزعماء الصهيونية (باول صهيوني ومترياسكي) اللذان كانا ينصران الصهيونية تحت قناع الحزب الشيوعي

(1) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إزاء أربعين سنة، ط1، المصدر السابق، ص ص 207-208.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، المصدر السابق، ط1، ص38.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص105.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إزاء أربعين سنة، ط1، المصدر السابق، ص ص 207-208.

(5) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، 98.



في فلسطين واتضح أنهما من أنصار الصهيونية بعد أن التقى بهما رفض الإعلان صراحة أمام المؤتمر مقاومة الانتداب... فأبلغ "شكيب" اللجنة التنفيذية للمؤتمر فقرر عدم السماح لهما بالمشاركة في أعمال المؤتمر بعدما كان متخفين وراء الشيوعية لاتخاذها وسيلة لتبني قرار يسمح بهجرة اليهود إلى فلسطين⁽¹⁾.

- وفي 16 جانفي 1926 م قابل "شكيب" (المستردالتون) في جنيف قدم إليه احتجاجا في أعقاب حادثة البراق وعد المساعدة البريطانية لليهود السبب الرئيسي في وقوع هذا الحادث هو رفض فكرة القومية لليهود وطالب بمنح العرب حقوقهم السياسية⁽²⁾.

ب/ دفاعه في المؤتمر الإسلامي 1931 إلى 1939:

أيد "شكيب أرسلان" فكرة المؤتمر الإسلامي في القدس عام 7 نوفمبر 1931 وعده وسيلة لمقاومة الانتداب الصهيوني وخطوة لتوحيد العالم الإسلامي واقترح على الحاج أمين الحسيني إرسال الدعوات للمشاركة في جميع أنحاء دول العالم الإسلامي والجمعيات واللجان والهيئات الدينية وإلى الشخصيات الإسلامية البارزة⁽³⁾.

كان يرى "شكيب أرسلان" أن لا يركز المؤتمر على حادثة البراق وحدها فهي مسألة تستحق جمع المسلمين من حيث مشارق الارض ومغاربها لمناقشتها..⁽⁴⁾، حيث بدأت الجلسات المؤتمر برئاسة (الحاج أمين الحسيني) فكان "شكيب أرسلان" يتابع أعمال المؤتمر من مقر إقامته في جنيف من خلال الرسائل التي كان يبعثها لزميله ألقى نيابة عنه بعد أن منعه بريطانيا من القدوم للقدس⁽⁵⁾.

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 105-106.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 115.

(3) - المصدر نفسه: ص 206.

(4) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 108-109.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 207.



دعا "شكيب أرسلان" إلى المساعدة المالية لأهل فلسطين ودعا إلى مقاطعة بضاعة الدول الأوروبية الاستعمارية وكذلك مقاطعة الذي لا يتقيد بمقررات المؤتمر⁽¹⁾.
ومن جهة أخرى هاجم "شكيب أرسلان" الخلافات التي وقعت بين القوى الفلسطينية في أعقاب انتهاء المؤتمر الإسلامي وخاصة الذين اتخذوا منه وسيلة للتشهير بالحسين وبين تلك الانقسامات التي تخدم مشروع الصهيوني ولا تخدم القضية الفلسطينية⁽²⁾.
اتهم "شكيب أرسلان" خصوم الحسين بالتآمر مع بريطانيا واليهود مقابل المال وحذر الفلسطينيين من الاستماع لإشاعاتهم التي مصدرها الصهيونية التي شوهدت صورة الحاج أمين الحسن عند الفلسطينيين⁽³⁾.

قرارات المؤتمر:

- أكد "شكيب أرسلان" أهم قرارات المؤتمر هو مشروع تأسيس جامعة إسلامية عصرية (جامعة المسجد الأقصى) التي تتمحور دوافعها حول دوافع عدة هي:
 - يدرس فيها الطلبة المسلمون من جميع أقطار الأرض.
 - الرد على إنشاء اليهود بالجامعة العربية بالقدس برعاية بريطانيا وكذلك لمواجهة خطر الحركة الصهيونية التي تسلحت بالعلم والمعرفة.
- ومن أهم مشاريعها: **الحاج أمين الحسيني** رئيسا للمؤتمر ولجنته⁽⁴⁾ التنفيذية و**(السيد ضياء الدين الطبطائي)**⁽⁵⁾ الأمين العام لمكتب المؤتمر وتقرر ما يلي:

(1) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، ط1، مرجع سابق، ص ص563

(2) - الأمير شكيب أرسلان: لا ينبغي للانقسامات الحزبية أن تقضي على الصالح العام في المؤتمر الإسلامي، جريدة الفتح، ع281، القاهرة 7 شعبان 1340.ص1.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص110.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص564.

(5) - السيد ضياء الدين الطبطائي 1890 - 1968 : صحفي إيراني دخل ميناء المعتزك السياسي ونظم مع الكولونيل رضا خان شاه .. انقلابا ناجحا لطرده جار شاه ، عرف بميوله نحو الإنجليزية على الرغم من ذلك فقد رفض مشروع الاتفاقية ، للمزيد أنظر: محمد سالم احمد عمارة ، المرجع السابق:ص110



أولاً: إعطاء المجلس الإسلامي فندق الأوقاف الكبير ليكون من جملة أقسام الجامعة.
ثانياً: تقديم الأبنية والأراضي التي تلزم لسائر أقسام الجامعة والتبرع بالقرى والعقارات التي وقفوها على المدارس ودور العلم⁽¹⁾.

ثالثاً: توزيع أرواق إعانة نقدية ولقد أقبل الفلسطينيون على شرائها بأربعة آلاف جنيه، يقول: "شكيب" لقد سددت إلى لجنة المؤتمر الإسلامي من أجل الأعمال الخيرية الإسلامية⁽²⁾.

- نادي "شكيب أرسلان" العالم الإسلامي من أقصاه للتبرع بالمال في سبيل المسجد الأقصى ليس لمسي فلسطين وحدهم بل للجميع⁽³⁾، أمة محمد صل الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽⁴⁾.

- قال "شكيب أرسلان": "إن النهوض والسمو ومحاربة الأمم الراقية يكون بتأسيس العلم وعمارة العالم الإسلامي بالعلم والعلماء ويكون هدفهم محاربة التبشير النصراني".

- ماي 1931 بدأت السلطات البريطانية تتلقى معلومات سرية مضمونها وجود حركة تسعى لإنقاذ الأقطار العربية لاسيما فلسطين وسوريا، وقد كان قائد هذه الحركة "شكيب أرسلان" الذي كان على اتصال بجميع كبار الزعماء القوميين العرب في (سوريا، لبنان، العراق، الأردن، مصر، فلسطين).

(1) - محمد سالم احمد عميرة , المرجع السابق ، ص111.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: جامعة المسجد الأقصى ،جريدة الجامعة العربية ،القدس،12ديسمبر 1933،ص01

(3) -سورة الاسراء: أية 01، ص 282.

(4) - محمد سالم احمد عميرة: المرجع السابق، ص ص 111-112.



- عام 1933 هاجم "شكيب أرسلان" الزعيم الشيوعي (فندر فالد) بعد أن دافع عن مشروع الصهيونية حيث نبه إلى بطلان المزاعم الصهيونية الدينية و الاقتصادية و التاريخية.

رد "شكيب" عام 22 مارس 1933 عندما دعا (اينشتاين) لاستغلال اضطهاد اليهود في ألمانيا وتهجيرهم نحو فلسطين وعليه "شكيب" قائلاً: "كلا يا حضرة البروفيسور إن فلسطين لا تسع أكثر من الذين فيها... واقترح عليه توطينهم في أمريكا الجنوبية أو أستراليا أو أمريكا الشمالية او المكسيك" فهذه الدول مساحات واسعة وتستوعب عشرات الملايين من السكان(1).

في عام 1934 عندما التقى "شكيب" بزعيم الحركة الصهيونية (دافيد بن غور يون) أكد على ما يلي:

- رفض الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.
- إعادة الأراضي لأصحابها الشرعيين.
- ضرورة إلغاء فكرة الوطن القومي اليهودي من فكره لأن العرب متمسكون بعروبتهم(2).

- وفي عام 1935 رفع "شكيب" مذكرة عصابة الأمم عندما أعلنت بريطانيا تعهداً لحماية حقوق اليهود في فلسطين منبه العرب على ما يلي:

- سياسة الانتداب الرامية إلى طرد العرب وتوطين اليهود في فلسطين.
- التسهيلات التي كانت تمنحها بريطانيا لليهود لتمكينهم من شراء الأراضي العربية مخالفة لوعده بلفور(3).

وفي عام 1936-1937: نبه "شكيب أرسلان" العرب من:

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص56.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص113.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 228-229.



- أهداف إنجلترا من إنشاء وطن قومي لليهود.
- سيطرة إنجلترا على فلسطين عن طريق إعطائها لليهود.
- إنشاء الكيان الجديد أسطول جوي يكون بإمكانه تهديد أي سلطة عربية.
- طلب "شكيب أرسلان" العرب بتهديد بريطانيا بالانضمام إلى إيطاليا ودعوة الشعب العربية ضدها ورفض مشروع⁽¹⁾ الكتاب الأبيض رفضا قاطعا مقابل إعطاء الباقي للعرب⁽²⁾.

- ربط "شكيب أرسلان" القضية الفلسطينية ربطا مصيريا بالأمة العربية وحدد الملامح الرئيسية لهذا الرابط في الحديث الذي دار بين الساسة الذي كانوا معه على ظهر السفينة التي أقلته إلى وطنه فقال⁽³⁾: "إن فلسطين الباسلة في كفاحها ضربت المثل في البطولة والرجولة وإن العرب لا ينالون الحرية إلا بإنقاذ فلسطين و طريقة إنجازها لا تكون إلا بالعمل الحازم من الدول العربية".

- كانت قضية فلسطين تلقى اهتماما كبيرا في فكره السياسي حيث ظل متعلقا بها حتى وفاته حينما أوصى العرب قبل مماته (أوصيكم بفلسطين)⁽⁴⁾.

رابعا: قضايا الاستعمار لسوريا:

1- موقفه من سياسة جمال باشا:

- وقف "شكيب أرسلان" من البداية ضد أعمال جمال باشا هذه وبذل قصارى جهده لإعادة المعتقلين أو المنفيين السوريين بحيث نجح في العديد منه إلا أن بعض الاتهامات التي وجهت إلى "شكيب أرسلان" بمساعدة عمليات الإعدام التي ارتكبها جمال باشا ضد المعتقلين بعيدة عن الصحة فجمال باشا لم يورد في مذكراته ما يثبت تلك الادعاءات بل

(1) - الأمير شكيب أرسلان :مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه ،المصدر نفسه: ص235.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص115.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 278.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص55.



أكد أنه رغم عدائه إلا أنه كان يدافع عن جميع أبناء العرب⁽¹⁾ حتى الذين كانوا يعادونه لأن تلك الاختلافات ناجمة عن اختلافات حزبية فلو كان "شكيب" مؤيدا لأعمال جمال باشا لما زار الأستانة ساعيا لأجل العفو وإعادة المنفيين إلى أوطانهم⁽²⁾.

- وفي اليوم التالي نشر جمال باشا بيان في "جريدة الشرق" أشار فيه إلى أن بعض ذوي النفوذ يتدخلون في أمور المنفيين وأنه غير مسموح بالتدخل في هذه الشؤون مما يجعل بعض أصدقاء "شكيب" ينصحونه بالتوقف عند هذا الحد خوفا على حياته⁽³⁾.
حيث يقول "شكيب أرسلان" فقد قابل الدكتور "أحمد فؤاد المصري" "جمال باشا" ففاته بفضيبي وقال له: "إنني أعاكسه وانتقد إجراءاته وأنه لولا أنور باشا لشنفتي"⁽⁴⁾. فالدكتور "أحمد فؤاد" لم يسكت "جمال باشا" على هذا الكلام بل قال: "إن مثل "شكيب أرسلان" لا يجوز التعرض له بأي سوء... فقال له جمال باشا: "إذ كان بهمك أمر هذا الرجل⁽⁵⁾ فينبغي أن تنصحه وتكتب إليه بأن يغير خطته معي ويكون معي كما هو جمال باشا"⁽⁶⁾.

شعر "شكيب أرسلان" بخيبة أمل إزاء عجزه عن إيقاف جمال باشا وبسبب ضغوط "أرسلان" لتغيير هذه الأعمال حيث هدده جمال باشا بالقتل ولأخيه عادل أرسلان⁽⁷⁾ حيث أن جمال باشا يقدر على فعل ذلك رغم بذل جهوده لدى سلطات الأستانة لتنفيذ قراراته ورغم محاولات "شكيب" الرامية الحد من أعمال جمال باشا باءت بالفشل فقرر هذا الأخير

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص ص 55-56.

(2) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 56.

(3) - يوسف الحكيم: بيروت ولبنان في عهد ال عثمان ،دط، دار النهار، بيروت، 1986، ص 122.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: سرية ذاتية، المصدر السابق، ص 155.

(5) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 56.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 155.

(7) - عادل أرسلان: 1954/1882 سياسي عربي كان عضو في المنتدى العربي عين سكرتيرا من الدرجة الأولى في وزارة الداخلية العثمانية 1913 ثم نائبا لجل لبنان في مجلس المبعوثان العثماني من عام 1916 إلى 1918. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص ص 798-799.



السفر إلى الأستانة ولما علم جمال باشا بذلك عارض ذلك ذهابه لعلمه بنوايا هذه الزيارة فتخوف من أن يؤثر على صلاحياته في سوريا⁽¹⁾.

فبدأ "أرسلان" في إقناع رجال القيادة في الدولة العثمانية فقام بالتوسط لدى القيادة الألمانية في برلين وحثهم على ضرورة تحية جمال باشا من منصبه تجنباً من الأوضاع التي آلت إليها سوريا ولكن ألمانيا أبدت تخوفها على مصالحها ولكنها أقرت أرسلان بعزل جمال باشا.

استمر "شكيب أرسلان" في محاولته لتحقيق مسعاه بالضغط المتواصل على قيادة الدولة العثمانية من إعادة المنفيين إلى سوريا تدريجياً وتمكن من إنقاذ الباقيين من الزعماء السوريين من حبل المشنقة كما تمكن من إعادة جمال باشا إلى الأستانة⁽²⁾ ولما رأى هذا الأخير سقوطه عن منصب القيادة إلى منصب ميرة الجيش - وكان الانجليز أسرفوا على أخذ القدس - فبادر إلى الاستعفاء وقفل إلى الأستانة مخذولاً⁽³⁾.

2- موقف شكيب أرسلان من الاستعمار الفرنسي لسوريا ودعوته لثورة
1927/1925.

أ/ موقف شكيب أرسلان من الثورة السورية 1927/1925

- في 20 أبريل 1920 أقر المجلس الأعلى للحلفاء المجتمع في سان ريمو بإيطاليا الانتداب الفرنسي على سوريا⁽⁴⁾.
- وقف "شكيب أرسلان" ضد عصبة الأمم الفرنسي في سوريا منذ أن نزلت القوات الفرنسية إلى دمشق وعبر عن موقفه بكتابة المقالات الصحفية المعارضة للسيطرة الفرنسية ودعوته إلى مساندة الفيصل بن الحسين لتحقيق الاستقلال التام.

(1)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 60.

(2)- الأمير شكيب أرسلان: سرية ذاتية، المصدر السابق، ص 162.

(3)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 60.

(4)- الأمير شكيب أرسلان: مدونة العالم العربي ووقائعها، المصدر السابق، ص 131.



- شارك "أرسلان" في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في جنيف في الفترة الواقعة ما بين (25 أوت/21 سبتمبر/1921م) حيث اتخذ المؤتمر قرار يقضي بالسعي لاستقلال سوريا ورفض الانتداب الصهيوني⁽¹⁾ ووعده بلفور كما انبثق عنه تشكيل لجنة تنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني التي أصبح مقرها القاهرة وتم ترشيح "شكيب أرسلان" كسكرتير عام للمؤتمر وعين "شكيب أرسلان" وإحسان الجابري ورياض الصلح أعضاء دائمين ناجحين لمتابعة القضية السورية الفلسطينية وفضح السياسة الفرنسية البريطانية الصهيونية أمام الرأي العام⁽²⁾.

- حيث لم تكن الثورة السورية الكبرى 1927/1925م⁽³⁾ وليدة العام 1925م بل كانت مظهرا يعبر عن السخط القومي في سوريا ضد الاستعمار الفرنسي الذي مارس في البلاد أسوأ أنواع الحكم المتسلط⁽⁴⁾.

فدعا "شكيب أرسلان" إلى الثورة المسلحة في سوريا ضد الفرنسيين منذ عام 1923 وضد تأمين السلاح ولم يتبنى نفس الدعوة في الأردن وفلسطين مما يثير التساؤل هل كانت هناك اتصالات سرية بين أرسلان وبريطانيا؟ إذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا إذن يدعو إلى استخدام السلاح ضد الانجليز؟ أو يكون ذلك ناتج عن التأييد السوري البريطاني ضد فرنسا لاسيما وأن بريطانيا كانت في صراع غير ظاهر للعيان مع فرنسا لاقتحام بلاد الشام مما يلفت الانتباه أن مساعيه لدى الألمان والايطاليين لتأمين السلاح للثورة⁽⁵⁾.

فقد تبني فكرة الكفاح المسلح لتحرير سوريا منذ أوائل عام 1923⁽⁶⁾ فاستغل انشغال فرنسا بحل مشاكل ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى ووعده ذلك فرصة يجب اغتنامها

(1) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، ط1، المصدر السابق، ص38.

(2) - عمر عبد العزيز: المرجع السابق، ص151.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 125.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص78.

(5) - محمد سالم احمد عميرة: المرجع السابق، ص82.

(6) - أحمد الشرباصي: داعية الإسلام و العروبة، المصدر السابق، ص 128.



لتحقيق الاستقلال⁽¹⁾، حيث أجرى اتصالاً مع ابن سعود محاولاً إقناعه بمساعدة الثورة السورية ودعمها وبعد أن اعتذر عن عدم المساعدة بسبب مساعدة بعض السوريين (للشريف حسين) بن علي ضد السعوديين وأوضح "شكيب أرسلان" أن الخلافات بين الملوك يجب أن لا تنعكس سلباً على القضايا العربية ووحدة الأمة⁽²⁾.

وفي سنة 1924 رفع "شكيب أرسلان" مطالب الوحدة السورية إلى عصبة الأمم أثناء اجتماعاته العادية حيث اقترح على أن يكون الاجتماع من طرف واحد.. والاستماع لشكاوي السوريين فيتطلب إرسال لجنة تحقيق إلى سوريا تقوم بتقصي الحقائق ومعرفة سر الأحداث هناك⁽³⁾ وفي آخر 1924م كان "شكيب" على اتصالات مباشرة مع الثوار يقدم لهم النصيحة والمشورة هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت كتاباته تهز الدول الاستعمارية لما لها من تأثير في السوريين حيث كانت تمنع كتاباته⁽⁴⁾.

وفي 18 جويلية 1925م اندلعت الثورة السورية وقد حقق السوريين عدة انتصارات إزاء هذا الوضع المتفجر في سوريا بسبب فشل حل المشكلة العسكرية الفرنسية وذلك لأن الفرنسيين اضطروا في العام نفسه إلى نقل العديد من وحداتهم المدربة إلى الغرب واستبدالها بوحدات من المجندين الجدد غير المتمرسين فقررت تعيين الرجل السياسي (دوجو فيل)⁽⁵⁾ الذي قدم دعوة رسمية إلى شكيب بزيارة باريس بالتفاوض معه بشأن القضية السورية لأن شكيب يعتبر المحرك الرئيسي للثورة في سوريا حيث خرجت بعدة مقترحات لتكون أساساً للتوصل إلى اتفاق فرنسي سوري⁽⁶⁾.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص.419.

(2) - أحمد الشرباصي: داعية الاسلام والعروبة، المصدر السابق، ص.128.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص.84.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رضا أو إخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص.419.

(5) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص.84.

(6) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص.78.



لكن الفرنسيون رفضوا لائحة الاقتراحات التي قدمها "شكيب أرسلان" رغم أنها لا تحقق الاستقلال التام لسورية فكان قصد فرنسا من سفر شكيب خدمة سياستها وليس العكس فرفضت مطالبه⁽¹⁾، كما رفضت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني المقترحات التي قدمها شكيب لفرنسا باعتبارها متساهلة ولا تحقق الاستقلال التام⁽²⁾.

شرح "شكيب أرسلان" سبب طرحه لتلك البنود و أنها لا تعني الوضوح للعدوان البتة وإنما هي وسيلة فقط لاتقاء شره حتى تحين الفرصة المناسبة⁽³⁾ ولكن بتزايد فضاة أعمال فرنسا في سوريا أبدى أرسلان إصراره على صفوف السوريين بين أن هذه التضحيات هي ركن هذا الاستقلال المتين وأن هذا الخراب بداية للعمران فكلما اختفى أثر جمال باشا فسوف تختفي لفرنسا كل الأثر أيضا فكلما دخلت مسيطرة بأعمالها القمعية فتخرج ضعيفة مهزومة وتخرج معها أذيل الخيبة⁽⁴⁾.

واقترح "أرسلان" على الملك فيصل الأول تخصيص جزء من عادات المشاريع الزراعية في العراق لإنفاقها على الثوار السوريين واستجاب لطلب "شكيب". وفي المقابل سافر "شكيب أرسلان" إلى باريس ثم سافر إلى الوفد السوري ببرلين⁽⁵⁾ وشارك في (مؤتمر جنوى الاقتصادي) منتهزا أي فرصة للتأثير في الرأي العام الأوروبي من خلال بيان القضية السورية بجنيف⁽⁶⁾ وأثناء مكوثه بروما التقى شكيب بالموسيو جوفيل مع صديقه حسان الجابري⁽⁷⁾

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص78.

(2) - شكيب أرسلان: السيد رضا وإخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص420.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص84.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص78.

(5) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص85.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا وتقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص17.

(7) - حسان الجابري: سياسي سوري عربي ولد سنة 1978 بـ حلب تولى رئاسة بلدية حلب ثم اختير عضوا في مجلس السوري فاشترك في اعلان استقلال سوريا بصفة أنتخب في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي عقد في جنيف للدفاع عن القضية وهو شكيب أرسلان للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص421.



ومشيل لطف الله⁽¹⁾، حيث جرت مفاوضات واسعة بين الطرفين وانتهت بتوقيع معاهدة سورية فرنسية⁽²⁾.

نص المعاهدة:

- الاعتراف باستقلال سوريا.
 - تأييد فرنسا وانضمام سوريا إلى عصبة الأمم .
 - الموافقة على وحدة البلاد السورية بما فيها جبل العلويين إجراء استفتاء في الأراضي الملحقة للبنان يكون لسكان تلك المناطق الحق في اختيار الدولة التي يتبعون إليها اختياراً حراً.
 - انتخاب جمعية تأسيسية انتخاباً حراً لسن دستور البلاد ومنح القوانين ويكون ذلك بعد انتهاء الثورة.
 - جلاء الجيش الفرنسي وتأسيس جيش وطني يقوم على تدريبه ضباط فرنسيين⁽³⁾.
 - إن المتمعن في حقيقة هذه المعاهدة يرى أنها ليست لصالح سوريا وأنها تخدم مصالح فرنسا بالدرجة الأولى.
- ورغم فشل هذه المعاهدة إلا أن شكيب أرسلان لم يستسلم وحاول الخروج عن إطار المقاومة إلى إطار المقاومة من جديد حيث قام شكيب أرسلان باتصالات مع بريطانيا وقابل صديقه⁽⁴⁾ إحسان الجابري وموسولني⁽⁵⁾ وباحثه في القضية الطرابلسية وذلك من خلال إبرام صفقة على النحو التالي:

(1) - الأمير شكيب أرسلان : أعمال الوفد السوري الفلسطيني : المصدر السابق ، ص 131.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 87.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، ط1، المصدر السابق، ص 52

(4) - أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 87.

(5) - موسوليني: هو زعيم ايطالي الذي ساهم في خدمة وطنه تقلد الحكم في إيطاليا سنة 1922 قام بإخضاع طرابلس بقوة السلاح ولجأ بذلك إلى سياسة الإبادة والقتل وتخليدا له صنع له العديد من التماثيل وذلك تنويها بمتابرتة في خدمة وطنه. للمزيد أنظر: محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص 128.



- قيام سوريا بإرسال الأسلحة للثوار الفرنسيين.
- تعهد سوريا مقابل ذلك تقوم بدور الوسيط بين إيطاليا وليبيا لإنهاء النزاع بينهما فتعطي حقوقهم السياسية في حين تعطي الثانية الحق في بعض المصالح الاقتصادية⁽¹⁾.

وفي نفس العام أجرى "شكيب أرسلان" اتصالاً مع الحكومة الألمانية لمساعدة الثوار السوريين وتزويدهم بالسلاح ولكن ألمانيا اعتذرت عن القيام بذلك بحجة أن سوريا لا تملك حكومة رسمية... فاقترح "شكيب" على الثوار إنشاء حكومة مؤقتة لتتمكن من شراء السلاح وفي ظل هذه الظروف تخوف الثوار السوريون ظناً منهم بأنها ستؤدي إلى التفرقة فيما بينهم ويزيد من أعداء الثوار في الداخل⁽²⁾.

وعلى غرار هذا قام "شكيب أرسلان" بإجراء اتصال مع الملك عبد العزيز آل سعود وأقنعه بشراء السلاح وإرساله لثوار سوريا لكن بريطانيا علمت بهذا الاتصال فأخبرت حليفها فرنسا واحتجت هذه الأخيرة فأخبرت "شكيب" بأنها ستمنع الحجاج المغاربة إلى مكة للحج فتتقص الميزانية المالية لسعودية⁽³⁾، حيث احتجزت بريطانيا الشحنة في ميناء رابع العدوية بعد أن كانت تحتوي على مدافع ضد الطائرات والدروع وبلغ كلفتها حوالي مئة ألف ليرة عثمانية ذهبية.

وفي أوائل عام 1927م ضعفت الثورة السورية فأجرى "شكيب أرسلان" وإحسان الجابري مفاوضات سلمية جديدة مع المفوض السامي الفرنسي في سوريا المسيو بونسو وقد جرت المفاوضات بنجيف تنص على ما يلي⁽⁴⁾.

- إدراج القضية السورية في عصبة الأمم بعد ثلاث سنوات من توقيفه.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، (ط1)، المصدر السابق، ص131.

(2) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص88-89.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص188

(4) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص89.



- أكد على وحدة البلاد السورية وتحقيق الاستقلال التام لسوريا وترك مسألة استقلال لبنان للبنان نفسه.
 - تكون اللغة العربية الرسمية في سوريا لكن السلطات الفرنسية لم تكن جادة في تحقيق المطالب الوطنية السورية فحالت دون إتمام المفاوضات.
- ومع تفاقم الوضع اضطر شكيب أرسلان إلى السفر إلى الو.م.أ في الفترة ما بين 27-30 سبتمبر 1927م وحضر المؤتمر الذي عقد في مدينة ديترويت للمشاركة في مؤتمر حزب الاستقلال السوري ذلك تلبية لدعوة المهاجرين السوريين واللبنانيين⁽¹⁾ من أجل وصول السلاح إلى الثوار السوريين والاستمرار في ثورتهم حتى يتم الاستقلال فألقى "شكيب أرسلان" خطاباً خرج به المؤتمر بالقرارات التالية⁽²⁾.
- إرسال برقيات الاحتجاج على الساسة الفرنسيين في سوريا باسم المؤتمر إلى عصبة الأمم وإلى وزراء الخارجية الدول الكبرى في أمريكا وأوروبا وآسيا.
 - الدعوة إلى جمع التبرعات المالية من الجالية العربية وإرسالها إلى الثوار وعائلاتهم.
 - السعي إلى عطف الولايات المتحدة سياسياً ومادياً لمساعدة المواطنين السوريين.
 - تشكيل فروع جديدة لحزب سوريا الجديدة في أمريكا الشمالية والجنوبية لمساعدة المهاجرين العرب⁽³⁾.

عاد "شكيب أرسلان" إلى جنيف فقام باتصالات مع حزب سوريا الجديد في المهجر وذلك بتأميم المساعدات وإرسالها سرا للثوار، ولم يكتف بهذا فحسب بل أرسل رسائل إلى الحكومات البرازيلية والأرجنتينية وأستراليا وغينيا وحث فيها على تقديم المساعدات المالية (للثورة السورية) وبعد شهر واحد تعرقل تنفيذ هذا المشروع بسبب

(1) - قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص16.

(2) - محمد سالم أحمد عميرة: المرجع السابق، ص89.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، المصدر السابق، ص146



وصفته التقارير لأنها خلافات بين السلطان باشا الأطرش⁽¹⁾ وعادل أرسلان شقيقه والذي أدى إلى تفكيك حزب سوريا الجديد في المهجر فانقسم الحزب بين مؤيد لعادل أرسلان ومؤيد للسلطان باش الأطرش⁽²⁾.

- فبدأ الضعف والتراجع بين الثوار السوريين 1927 م فاضطر بعضهم للفرار خارج البلاد إلى منطقة الأزرق بالأردن باعتباره بلد عربي وأنهم سيلقون الحماية هناك لكنهم فوجؤا بطردهم من قبل الأمير عبد الله وذلك تحت الضغط من بريطانيا فاتهمهم "أرسلان" بالتآمر مع بريطانيا وفرنسا ضد الثورة السورية وعد ذلك خرقاً للحرية في سوريا وعلى إثر ذلك أرسل "شكيب أرسلان" إلى الملك عبد الله آل سعود يقترح عليه استقبال الثوار السوريين الذين طردهم الأمير عبد الله وحثه على طلب المساعدات، واستجاب لطلبه وأعفاهم من دفع الزكاة، ومن جهة أخرى قام "شكيب أرسلان" بزيارة المغرب العربي 1830 من أجل الدفاع على القضية السورية وإيصال صوتها عن طريق الدعاية ضد السياسة الفرنسية وبين أنها مخالفة للمادة 22 من قانون عصبة الأمم فطالب بإلغاء الانتداب الفرنسي على سوريا⁽³⁾.

- وفي العام نفسه حذر "شكيب أرسلان" من سياسة فرنسا الرامية إلى توطين اليهود في سوريا⁽⁴⁾ وحثهم على مقاطعة البضائع الفرنسية بعد أن فشل أسلوب الكفاح المسلح

(1) - السلطان باشا الأطرش 1891-1982: هو القائد العام للثورة السورية الكبرى 1925م ولد في قرية المحافظة السويداء والده ذوقان بن مصطفى اسماعيل الثاني مؤسس المشيخة الطرشانية 1869. للمزيد أنظر: محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص 238.

(2) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 90.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 91.

(4) - شكيب أرسلان: خطر المهاجرين على سوريا وفلسطين، جامعة العربية، العدد 1124، القدس، 12 ديسمبر 1933، ص 1.



والخطب والمقالات والاجتماعات فهو يرى أنها سلاح فعال لحل القضية السورية وإنهاء الاستعمار⁽¹⁾.

3/ موقفه من مسألة الحكم والمعاهدة العربية الفرنسية:

أ- موقف أرسلان من مسألة الحكم في سوريا:

انتشرت بعض الإشاعات عام 1928 م بشأن ترشيح بعض الأسماء لحكم سوريا علي بن الحسين⁽²⁾

وشقيقه فيصل ملك العراق⁽³⁾ فيصل آل سعود⁽⁴⁾ والخديوي عباس حلمي ففند "شكيب أرسلان" هذه الإشاعات ورأى بأن التفكير في مسألة الحكم هذه ليست أهم مما هي سوريا واقعة فيه تحت نير الاستعمار الفرنسي وأن ما يؤرق تفكيره في هذه الفترة هو البحث عن وسيلة يمكن إدراج القضية السورية في عصبه الأمم حتى يتسنى التعريف بها لدى الرأي العام وفضح جرائم فرنسا.

- وقد جرت عدة اتصالات بينه وبين فيصل بن الحسين أعرب فيها "شكيب" له عن عدم اعتراضه على ترشيح شقيقه الأمير علي على عرش سوريا، إلى أنه اشترط عليه إلغاء الانتداب الفرنسي وموافقة الوطنيين السوريين عليه ونصحه بالتشاور مع الملك

(1) - أحمد سالم عمارة: المرجع السابق، ص92.

(2) - علي بن الحسين: كان على رأس الجيوش التي حاصرت المدينة المنورة مدة طويلة وعندما أخذ الوهابيين يحققون الانتصارات على الهاشميين ويتقدمون بسرعة نحو مكة اضطر ملك الحسين الالتزام عن عرش لابنه الذي انسحب إلى جدة وطمع من إعادة ملك الهاشميين إلى سوريا ولكن آماله تبددت تدريجيا دون أن يحقق أي نجاح. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص183.

(3) - فيصل بن علي بن الحسين: ولد في مدينة العراق شارك في سن مبكر في المعارك والأحداث التي وقعت وواكبت نشوء المملكة بعد مقتل والده بايعه الشعب العربي بالإجماع ملكا شرعيا على المملكة العراقية الهاشمية بوصاية خاله عبد الله تميز باستقلاله الشديدة ازاء حلفائه الغربيين خاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص681.

(4) - فيصل آل سعود: ولد في قرية رحاب قرب الطائف وترعرع في بادية الحجاج اكمل دراسته في اسطنبول عاد إلى الحجاز وانتخب نائبا عن جده عرف فيصل بنزعه الوطنية. للمزيد أنظر: نفس المرجع، ص600.



عبد العزيز آل سعود بشأن هذه القضية⁽¹⁾، وعلى الرغم من علاقته الودية مع آل سعود رفض "شكيب أرسلان" تولي آل فيصل آل سعود حكم سوريا مبررا موقفه بأن سوريا بلد محتل بفضل البقاء في الديار المقدسة ويبدو أن شكيب كان ميالا للهاشميين أكثر من السعوديين وقد اتضح ذلك عندما دعا إلى توحيد بين سوريا والعراق 1930م تحت عرش فيصل بن الحسين⁽²⁾ ولم يسلم "شكيب" من اتهامات خصومه السياسيين حيث اتهموه بأنه قد دعا الخديوي عباس حلمي لتولي عرش سوريا لكن شكيب أرسلان رد على خصومه عام 1928م ورفض تلك الاتهامات وأن خطته هي تحرير سوريا وطرد الفرنسيين⁽³⁾.

- وعندما انتخب محمد علي العابد رئيسا لجمهورية سوريا في 11 جوان 1932 بعث إليه شكيب رسالة حثه فيها على صيانة حقوق الشعب السوري واطمام استقلال⁽⁴⁾ ودعا إلى تبني فكرة الوحدة العربية إذ بدونها تبقى البلاد العربية مهددة بالاستعمار، فشكر له العابد وبعث إليه رسالة أكد فيها رغبته في تحقيق طموح الشعب السوري طالبا من شكيب الاستمرار في اتصالاته معه للاستفادة من نصائحه وارشاداته⁽⁵⁾.

(1) - محمد سالم احمد عميرة: مرجع سابق، ص 93.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: السيد رشيد رضا أو إزاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص 504.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 131.

(4) - محمد سالم احمد عميرة، المرجع السابق، ص 94.

(5) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 90.



ب/ موقفه من المعاهدة السورية الفرنسية 1936:

- دعا "شكيب أرسلان" الوطنيين السوريين إلى تكثيف جهودهم السياسية بعد أن فازت (1) الجبهة الشعبية (2) الفرنسية في الانتخابات التي جرت في ماي 1936م لعقد معاهدة بين فرنسا وسوريا حيث جرت مفاوضات بين الطرفين وعقدت معاهدة 9 سبتمبر 1936م دافع شكيب أرسلان على بنود هذه المعاهدة تنص على ما يلي:
- إلغاء الانتداب إلغاء تاما لتحقيق الاستقلال.
- انضمام سوريا لعصبة الأمم.
- التعاون بين سوريا وفرنسا في حالة تعرض أحدها للاعتداء الخارجي.
- احترام الأقليات والسماح لهم بممارسة عاداتهم والتحدث بلغتهم.
- السماح بالحرية الدينية والمحافظة على الأمن الداخلي ومراعاة الأخلاق العامة (3).
- رحب "شكيب أرسلان" بالمعاهدة السورية - الفرنسية رغم نواقصها وعدها بداية لعهد جديد في سوريا وخطوة مهمة للانضمام لعصبة الأمم (4) ورغم أنها لا تلبى بأجمعها رغبة السوريين إلا أن إمكانية تقديمها في المستقبل ليست بمستحيلة وخاصة بمثل هذه الظروف ليس بوسع سوريا الحصول على أكثر من ذلك.
- أكد أرسلان أن الرضوخ لفرنسا من أجل توقيع المعاهدة راجع إلى دفاع الشعب السوري عن حقوقه الوطنية ولوقوع فرنسا بين فكي كماشة في ظل الظروف الدولية المتجهة للحرب التي تهدد فرنسا مباشرة.

(1) - محمد سالم عميرة: المرجع السابق، ص 94.

(2) - الجبهة الشعبية: هي جبهة سياسية لجأت إليها الأحزاب السياسية الشيوعية في الثلاثينات وأقرها الكومنترون في المؤتمر السابع المنعقد سنة 1935م والتي تخطى بموجبها عن الهجوم على الاشتراكيين الديمقراطيين وذلك كصبغة للوقوف في وجه الفاشية بعد انتصارات النازية في ألمانيا وقد مهد ذلك قوة اليسار للحكم في فرنسا حكومة ليون بلوم التي خلت من الشيوعيين. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 39.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، مصدر سابق، ص 257

(4) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، ط1، مصدر سابق، ص 132



- وقد وجهت الحكومة السورية الدعوة لشكيب أرسلان للعودة من جنيف إلى أرض الوطن أواخر جوان 1936م واشترك في مؤتمر بلودان في سوريا 1937م⁽¹⁾ انتخب نائبا ثانيا لرئيس المؤتمر وكان يعتزم الاستقلال في وطنه ولكن رفض حكومة فرنسا المصادقة على المعاهدة اضطره للعودة إلى جنيف في أواخر 1937م⁽²⁾.
- وقد صدر مرسوم جمهوري بتعيين "شكيب أرسلان" رئيسا للمجمع العلمي العربي في دمشق، ديسمبر 1939م لكن رد على أن توليه المنصب راجع الي تنفيذ المعاهدة الفرنسية طالما⁽³⁾ أن فرنسا تتحت من المعاهدة حيث كان شكيب يرفض العيش في ظل الاحتلال⁽⁴⁾.
- وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية دعا "شكيب" المواطنين السوريين إلى كسب الفرصة والضغط على فرنسا بتهديد من طرف ألمانيا في حالة استمرارها بالرفض لمنح الاستقلال لسوريا لم تكن الضربة القاسية التي واجهتها سوريا قادرة على الغاء أثرها ولا حتى الحركة الوطنية السورية إلا أن هذه الثورة دفعت بالوعي الوطني السوري إلى الأمام بصفته وعيا قوميا عربيا للاستقلال ومواجهة كل متعصب محتل⁽⁵⁾.
- إن موقف شكيب من الثورة السورية الكبرى كان محطة مهمة في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص ص 95-96.

(2) - شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص 257.

(3) - قاسم بن حلف الرويس: المرجع السابق، ص 20.

(4) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص 96.

(5) - قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص 21.



- 4- جهود شكيب أرسلان في الدفاع عن القضية السورية في عصبة الأمم:
- بدأ "شكيب أرسلان" اتصالاته مع مندوبي دول الأعضاء في عصبة الأمم أثناء انعقاد المؤتمر الفلسطيني في جنيف 1921م مبدياً رغبة المؤتمرين بلقائهم لفرض القضية السورية الفلسطينية على عصبة الأمم⁽¹⁾.
 - قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري - الفلسطيني 2 ماي 1921م تكليف شكيب أرسلان وإحسان الجابري بمتابعة القضية⁽²⁾ في عصبة الأمم⁽³⁾ وأصبحت جريدة منبر الشروق التي كان يصدرها الصحفي المصري علي غاياني في جنيف منبر الوفد السوري الفلسطيني، فنشروا فيها الرسائل والخطابات والتقارير والمذكرات التي كانت يبيعهها الوفد إلى عصبة الأمم⁽⁴⁾.
 - 21 سبتمبر 1921م أصدر المؤتمر بياناً ختامياً أرسلت نسخة منه إلى رئيس عصبة الأمم وهي الحق في تقرير مصير الشعوب وأشار البيان إلى عهد الحلفاء للعرب إبان الحرب العالمية الأولى وحدد مطالب الاعتراف والاستقلال لسوريا ورفض وعد بلفور⁽⁵⁾.
 - 12 ماي 1922م قدم شكيب مذكرة إلى المؤتمر الاقتصادي الدولي في "جنوى" وبين فيها تطورات القضية الفلسطينية فنقلها إلى الرأي العام العالمي مثلما نقلها إلى العام الإيطالي⁽⁶⁾.

(1)- الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص257.

(2)- سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، المرجع السابق، ص84.

(3)- عصبة الأمم: جاءت فكرة إنشاء عصبة الأمم خلال الحرب العالمية الأولى في الفترة 1914-1918 م نتيجة مشروعات فردية وحكومية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء المفاوضات والعهود الدبلوماسية التي استهدفت إنهاء الحروب وأيد الرئيس الأمريكي ولسن فكرة عصبة الأمم معلناً الالتزام بإقامة رابطة عامة من الأمم. للمزيد أنظر: محمد فاروق الخالدي: المرجع السابق، ص4.

(4)- محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص97-98.

(5)- سامي الدهان: المرجع السابق، ص84.

(6)- الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، المصدر السابق، ص151.



- وفي عام 23 جانفي 1923م قدم "شكيب" مذكر طلب فيها السماح له رسميا بطرح القضية السورية أمام المؤتمر⁽¹⁾ فتجاهلها أعضاء المؤتمر فرفع شكيب مذكرة أخرى طالب فيها مناقشة الحدود السورية العثمانية بحضور وفد سوري ولم يتلق أي رد فنشر احتجاجاته في الصحافة الأوروبية أملا في إثارة الرأي العام الأوروبي⁽²⁾.
- وفي عام 1924م خاطب "شكيب" جمعية الأمم المتحدة عندما بدأت اجتماعها تؤكد حق سوريا ولبنان وفلسطين في الاستقلال وطالب بوحدة الأقطار العربية الثلاث وإنشاء مجلس نيابي ينتخبه الشعب والانضمام إلى عصبة الأمم⁽³⁾.
- وفي 15 سبتمبر 1925م أكد نفس المطالب عندما انعقدت الدورة الجديدة لعصبة الأمم وأرسل تقرير عن أسباب الثورة السورية وفضائع فرنسا في دمشق لرئيس اللجنة الانتدابيات في عصبة الأمم وشرح لهم الفظائع التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي في دمشق⁽⁴⁾.
- وفي عام 25 فيفري 1926م سافر "شكيب أرسلان" على رأس الوفد السوري إلى روما فعرض القضية السورية أمام لجنة الانتداب ونشر بيان في الصحافة العربية بين فيها المأساة التي يعيشها الشعب السوري تحت وطأة الاستعمار فأثار بذلك سخط فرنسا⁽⁵⁾.
- في عام أكتوبر 1927م رأى "شكيب أرسلان" أن انتهاء الثورة السورية الكبرى وإحكام السيطرة الفرنسية على سوريا شجع اليهود على تكثيف جهودهم لإخراج فكرة الوطن القومي إلى حيز الوجود⁽⁶⁾.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص232.

(2) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص98-99.

(3) - أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص128.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، المصدر السابق، ص150.

(5) - أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص129.

(6) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص101.



حث شكيب أرسلان العرب على مقاومة السياسات الاستعمارية البريطانية الصهيونية بالشكوى إلى عصبة الأمم ورفع الاحتجاجات ونشر المقالات الصحفية لإثارة الرأي العام ضد تلك السياسات ففي عام⁽¹⁾ 30 جوان 1928 م أرسل "شكيب" برقية للجنة الانتداب عصبة الأمم طالب فيها بدراسة إمكانية تطبيق نظام الحكم النيابي في فلسطين وإلغاء الانتداب البريطاني على فلسطين⁽²⁾.

وفي عام 1929م قام "شكيب أرسلان" بالقيام بنشاط دعائي واسع مدعوم بالوثائق في المحافل الدولية لتنبية الرأي العام العالمي بما يجري في سوريا بتقديم عدة احتجاجات لدى عصبة الأمم ولجنة الانتخابات وأكد أن مقاومة الاحتلال ستستمر مهما كانت الظروف من وطأة الاستعمار وفي عام⁽³⁾ 9 ديسمبر 1929 م قامت الحكومة الفرنسية المفوضة⁽⁴⁾ بتشكيل مجلس استشاري لإدارة البلاد فتصدى "شكيب أرسلان" وإحسان الجابري لسياسته⁽⁵⁾ فرفع مذكرة إلى رئيس لجنة الانتداب احتجاجا على سياسة الموسيو بونسو وطلب العصبة بإجباره على التراجع عما قام به لكنها لم تأخذ مطالب هذه المذكرة على محمل الجد⁽⁶⁾. فقد استمر "شكيب أرسلان" في الدفاع عن القضية السورية حتى أواخر الثلاثينيات حيث أعلنت الجمهورية في سوريا وصارت تقوم بهذا الدور لكنه استمر في الدفاع عن القضايا العربية.

(1) - الأمير شكيب أرسلان :ولاء حتى الفناء ،ط1، المصدر السابق،ص68

(2) -الامير شكيب أرسلان: أعمال الوفد السوري الفلسطيني، المصدر السابق، ص151

(3) - شكيب أرسلان: أهلا وسهلا بالأمير عبد الله، جريدة كوكب الشرق، ع 955، القاهرة، 12 سبتمبر 1929، ص1.

(4) - أحمد سالم عمارة: المرجع السابق، ص101.

(5) - شكيب أرسلان: مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه، المصدر السابق، ص190

(6) - أحمد سالم عمارة: المرجع السابق، ص102

الفصل الثالث

القضايا الإصلاحية العامة في فكر

شكيب أرسلان

أولاً: عوامل وأسباب تخلف العرب والمسلمين

ثانياً: أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان.

ثالثاً: النهضة العربية

رابعاً: أرسلان وفكرة الجامعة الإسلامية



أولاً: عوامل وأسباب تخلف العرب والمسلمين:

إن العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه قد تغلغلت فيه عوامل الانقلاب وقد بلغ من التدني والانحطاط ما لم يبلغه في مرحلة سابقة، حيث انتشر فيه فساد الأخلاق والآداب وأدى ذلك إلى تلاشي ما كان باقياً من آثار التهذيب العربي⁽¹⁾، في هذه الأثناء عرف العالم الإسلامي "شكيب أرسلان" أميراً للبيان ولساناً ينقل بصفاء ودقة كلمة الإسلام، وجندياً من أجل العربية والعروبة وذلك من خلال مقالاته ومؤلفاته ومسجلاته وتحقيقاته⁽²⁾.

والواقع أن أرسلان قد نصب من نفسه منذ شبابه حارساً لقضايا الإسلام والعروبة، وظل يقوم بمهمة الدفاع عن هذه القضايا، فما كاد أن يبلغه أمر من أمور المسلمين والعرب تحتاج إلى دفاع أو تبيان أو نشر كان يسارع إلى ذلك⁽³⁾.

ولقد عالج أرسلان إشكالية التقدم والتخلف بذهن الإصلاح الإسلامي فتابع بوضوح خطوات محمد عبده ورشيد رضا وغيرهما، لكن أرسلان تميز عنها بأنه لم يكن رجل دين مثلهما، ولا كان له موضع ديني خاص، كما أنه لم يتفرغ بالشكل الذي تفرع فيه لمعالجة قضايا الإصلاح الديني والإسلامي، فقد كان شكيب أرسلان في الواقع رجل سياسة بالدرجة الأولى، لكن في نفس الوقت كان تصديه طوال حياته للمشكلات الإسلامية والعربية شاغله الأساسي⁽⁴⁾.

لقد طرح أرسلان آراءه في مسألة التقدم والتخلف الإسلامي في كتاب أصدره وائل الثلاثينات، حاز آنذاك على شهرة كبيرة بين المسلمين، ونعني به كتاب "لماذا تأخر

(1) - لوثر ب ستودارد: حاضر العالم الإسلامي، (تع: شكيب أرسلان)، (تر: عجاج نويهض)، م 1، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، دت، ص 259.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط 2، المصدر السابق، ص 19.

(3) - أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص 91.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 132.



المسلمون ولماذا تقدم غيرهم" فقد كان شكيب أرسلان صريح يعترف بالواقع المزري على الشقاق بين المسلمين فيقول: "وإني لأجد هذا الشقاق في كل أمة، ولا يخلوا منه مكان وقد وقع بين الصليبيين أنفسهم ولكن إذ كان الشقاق عاما فلا شك أن تسعه أعشاره عند المسلمين، والعشر الواحد عند سائر الأمم"⁽¹⁾ ولقد أطلق على شكيب أرسلان لقب كاتب الإسلام والمقصود بذلك أنه عني عناية ملحوظة بالدفاع عن الإسلام والمسلمين⁽²⁾.

ففي ديسمبر سنة 1348هـ/1929م أرسل الشيخ محمد بسيوني عمران من جاوة الي صاحب المنار السيد رشيد رضا رسالة كتب يوفي الأمير حقه من الثناء والتقدير على خدمته للإسلام والمسلمين⁽³⁾.

حيث يقول رشيد رضا في هذا الصدد: "كتب إلى تلميذي المرشد الشيخ محمد بسيوني عمران إمام مهرجا جزيرة سمبس برنيو جاوة كتاب يقترح فيه على أخينا المجاهد أمير البيان...⁽⁴⁾" أن يبين لقراء المنار أسباب ما وصل إليه المسلمون من الضعف والانحطاط والذل، وأن يبين أسباب رقي أهل أوروبا وأمريكا واليابان، وإذا ما كان للمسلمين أنه يمكن مجاراة هؤلاء في باقي الحضارة مع المحافظة على دينهم⁽⁵⁾؟ ولماذا المسلمون متأخرون ضعفاء في جميع الدنيا مع كثرة عددهم ومع كون أن القرآن واعداء إياهم النصر؟ وكيف تطبق حالتهم الحاضرة على المواعيد التي وعدهم الله بها في كتابه الكريم⁽⁶⁾؟.

(1) - سامي الدهان: الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، المرجع السابق، ص328.

(2) - أحمد .الشرباصي.: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص227.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص20.

(4) - المصدر نفسه: ص34.

(5) - المصدر نفسه: ص20.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، المصدر السابق، ص87.



وما أسباب ما صار إليه المسلمون لاسيما "مسلمو جاوة وملايو" من الضعف والانحطاط في الأمور الدنيوية والدينية معا، وصرنا أذلاء لا حول لنا ولا قوة وقد قال الله تعالى (1):
"ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (2).

فأحال السيد رشيد رضا الرسالة إلى الأمير ويظهر أن الرسالة حركت في نفس الأمير كوامن وأثارت شؤوننا وجشونا، وأن السؤال كان يلح في خاطره والإجابة كانت مضمونة في تلافيق ذهنه الوقاد والمنشغل أبدا بالشؤون الإسلامية (3).

ولم يكد ينتهي من رحلته إلى الأندلس (4)، حتى انكب على إعداد الجواب خلال ثلاثة أيام وانفعالات الزيارة إلى بلاد المجد المفقود وعواطفها مازالت مشبوبة في نفسه (5).
وكان جواب الأمير أرسلان "أن الانحطاط والضعف اللذين عليهما المسلمون شيء عام في المشارق والمغرب ولم ينحصر في جاوة وملايو ولا في مكان آخر، وإنما متفاوت في درجاته، فمنه ما هو شديد العمق، ومنه ما هو قريب الغور، ومنه ما هو عظيم الخطر، ومنه ما هو أقل خطرا... (6)"

وقد قسم الأمير شكيب أرسلان أسباب الانحطاط الإسلامي إلى نوعين من العوامل الأولى داخلية والثانية خارجية والتي هي كالآتي:

(1) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص 09

(2) - سورة المنافقون: الآية 8.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص 20.

(4) - الأندلس: أخذت العرب اسم الأندلس من اسم سكانها الأصليين الفنداليين Vandales فقالوا فانداليسيا أو فاندالوزيا Vandalitia أو Vandalusia وأطلقوا عليها اسم الجزيرة من باب التغريب فقالوا جزيرة الأندلس كما قالو جزيرة العرب وماهي في الحقيقة الاشبه جزيرة لاتصالها من أقصى الشمال بجبال البيرنات أو الثنايا كما يعرفها العرب. أنظر: محمد كرد علي: غابر الأندلس وحاضرها، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 18.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص 20.

(6) - المصدر نفسه: ص 27.



1- العوامل الداخلية:

أ- سياسية:

- فساد أخلاق الأمراء والحكام وابتعادهم عن الدين الإسلامي:

ينطلق أرسلان كإصلاحي إسلامي من القول أن تخلف المسلمين اليوم ناتج عن تركهم الأداة التي نهضوا بها، وارتقوا وتطوروا بها في الماضي (أي الدين الإسلامي) فالإسلام كان وسيلة ارتقاء العرب وغيرهم من الشعوب الإسلامية التي تتلمذت على أيديهم⁽¹⁾، فالإسلام شريعة معاش ومعاد، ونقص في أسباب كان واحدة منها هو نقص للإسلام، وكل نقص في علوم المسلمين الكونية هو خروج عن الإسلام⁽²⁾، وإذا فحصنا ذلك وجدنا أن السبب الذي أدى إلى نجاح المسلمين في الماضي أصبح مفقوداً تماماً وإذا كان بقي منه شيء كباقي الوشم على اليد⁽³⁾.

وهكذا يظهر أرسلان أن المسلمين ليسوا مسلمين حقيقيين، وأنهم لا يفقهون ولا يطبقون من دينهم سوى بعض المظاهر، بينما جوهر الدين متروك دونما تنفيذ عملي⁽⁴⁾. وقد شدد الأمير شكيب على أنه من أكبر المصائب التي أصيب بها المسلمون والعرب المتأخرون، تأتيتهم من حكامهم الذين يبيعون حقوق الأمة بلقب أمير وملك كاذب أو يتبوء كرسي أو سرير أو رفع علم زائف ولذة تافهة أو إعطاء أو سمة أو مراتب⁽⁵⁾. ويرجع أرسلان أن فساد الحكام والأمراء هو أهل المسألة وسبب البلية الأول وذلك يكمن في استبداد الحكام المسلمين الذين فسدت أخلاقهم وشرعوا باستخدام الوسائل المتاحة لهم فخرقوا أصول الإسلام لأجل أن يبقوا أسيادا ولو على حساب مصلحة الأمة حيث أن

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص132.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: الإسلام والحضارات، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2011، ص76.

(3) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص133.

(4) - المرجع نفسه: ص134.

(5) - بشير قايد: المرجع السابق، ص259.



جهلهم هو ما يسهل لهم ارتكاب المظالم⁽¹⁾، وعلاوة على ذلك يرى الأمير أنه من بين أولئك الحكام من دعا صراحة إلى الاقتداء بالأوروبيين ويعطي مثالا ب"مصطفى كمال أتاتورك" الذي اشتهر بسياسته المعادية لكل ما هو إسلامي وشرقي⁽²⁾، فكان فساد أخلاق الأمراء أفسد من فساد أخلاق الرعية حيث يقول -أرسلان- "وظن هؤلاء إلا من رحم ربك أن الأمة خلقت لهم وأن يفعلوا بها ما يشاؤون، وقد رسخ فيهم هذا الفكر حتى إذا حاول محاول أن يقيسهم على الجادة بطشو به عبرة لغيره⁽³⁾".

وإن من أعظم أسباب تأخر المسلمين فساد أخلاقهم بفقد الفضائل التي حث عليها القرآن والعزائم التي حمل عليها سلف هذه الأمة وبها أدركوا ما أدركوه من الفلاح والأخلاق في تكوين الأمم فوق المعارف وقد قال شوقي: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا...⁽⁴⁾".

ومن الملاحظ أن أرسلان في تحديده لمفهوم الانحطاط الإسلامي يقترب كثيرا من مفهوم الكواكبي⁽⁵⁾ الذي شدد كثيرا في كتاباته السياسية على أن الاستبداد السياسي الذي مارسه الحكام المسلمون هو أهم عوامل التخلف إلا أن أرسلان لا يشرح كالكواكبي أهمية وخطورة دور الاستبداد رغم أنه يعطيه دور أساسيا في عملية الانحطاط⁽⁶⁾.

(1)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص134

(2)- بشير قايد: المرجع السابق: ص259.

(3)- عائشة اجقيدل، هشام حفيظي: شكيب أرسلان ودوره السياسي والاصلاحي (1869-1945)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة، 2019-2020، ص132.

(4)- الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص37.

(5)- الكواكبي: ولد عبد الرحمن الكواكبي ونشأ في مدينة عريبة عريقة هي حلب الشهباء ولد حوالي منتصف القرن 19 وتوفي بعده، وحياته على وجه التقريب هي النصف الثامن من القرن التاسع عشر في ملتقاه بطلان القرن العشرين، وينتسب الكواكبي من أبويه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنظر: عباس محمود العقاد: عبد الرحمن الكواكبي، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص ص 13.21.29.

(6)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص138.



- الخيانة والبخل:

ويرى أرسلان أن هناك سبب آخر للانحطاط شاع بين المسلمين كثيرا في العصور الأخيرة وهو مسألة الخيانة لبعض المسلمين لأوطانهم، وتواطئهم مع المستعمرين الأجانب وهذه العلة الأخلاقية تدل على انحطاط خلقي قل مثيله، ويضيف قائلا: "إن سألت هؤلاء الخونة عن سبب تعاونهم مع المستعمرين، أجابوا أنهم فعلوا ذلك خوفا من بطشهم⁽¹⁾" ناسين قوله تعالى: "أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين"⁽²⁾.

إن عمل هؤلاء الخونة هو موت لاستمرار الموت أي أنهم يموتون مع المستعمرين لأجل استمرار الموت لأمتهم، إن هذه الحالة ليست تقتصر على المسلمين البسطاء الجاهلين لأهمية التعاون الإسلامي والوحدة الإسلامية على كافة الأصعدة، بل إنها تشمل عددا كبيرا من العارفين من حكام ووزراء وأمرأ ورجال الدين⁽³⁾.

ويضيف أرسلان أن الأمور لم تقف عند هذا الحد في خذلان القضايا الكبرى، بل قامت من المسلمين فئات قاتلت بشدة إلى جانب فرنسا وغيرها من الدول الاستعمارية وقد أصبح الفساد إلى حد أن أعداء المسلمين هم المسلمون⁽⁴⁾، ولتأكيد ذلك ضرب الأمير شكيب أرسلان مثال حي عن خيانات العرب والمسلمين لبعضهم البعض، ومثال ذلك هو انضمام

(1)- ناصر الحكيم: المرجع نفسه، ص137.

(2)- سورة التوبة: الآية 13.

(3)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص137.

(4)- محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص214.



الريفيين (الريف) للقتال إلى صف الفرنسيين والاسبان ضد مقاومة عبد الكريم الخطابي⁽¹⁾،

وبعض عرب شرق الأردن، الذين تعاونوا مع الإنجليز ضد عرب فلسطين⁽²⁾.

ويرى أرسلان أن من أسباب انحطاط المسلمين البخل حيث يقول: "ليس عند المسلمين ما عند الإفرنج من الثورة والسعة لينفقوا في سبيل الله" لذلك يجيبهم أرسلان لمن احتج بهذه الحجة "إننا نرضي منهم أن ينفقوا على نسبة رؤوس أموالهم فهل المسلمون فاعلون؟" ثم قال: "كيف يطمح المسلمون أن تكون لهم منزلة الأوروبيين في البسطة والقوة والسلطان وهم مقصرون عنهم بمراحل الإيثار والتضحية⁽³⁾".

فالمسلمون عز عليهم المال ففقدوه، وعزت عليهم الحياة ففقدوها⁽⁴⁾، وأبي الله إلا تصديق كلام النبي المحوي إليه حيث يقول: "يوشك أن تداعي عليكم الأمم كما تداعي الأكلة على القصاع"⁽⁵⁾، وقد قدم شكيب أرسلان مثالا حديث العهد دل على البخل لدى أصحاب المسلمين والعرب وهو مسألة فلسطين حيث يقول: "حدثت وقائع دموية بين العرب واليهود في فلسطين فأصيب بها ناس من الفريقين، فأخذ اليهود في جميع أقطار الدنيا يساعدون المصابين من يهود فلسطين، وأراد العالم الإسلامي أن يساعد عرب

(1) - عبد الكريم الخطابي: ولد الأمير عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف في الفترة التي اتجهت فيها أنظار الدول الأوروبية نحو المغرب للتوسع فيه ولتقسيمه فيما بينها، حيث شاهد في صباه ذلك التنافس الدولي على المغرب، وكان الإقليم الذي ولد فيه الأمير عبد الكريم إقليم وعر صعب المسالك وأشد وعرة من إقليم الجبال الذي يقع إلى الغرب منه إلى الجنوب من طنجة والذي كان يدخل كذلك داخل منطقة النفوذ الاسبانية، وكانت قبائل الريف معروفة باسم الأمازيغ. أنظر: "جلال يحي: المغرب الكبير (الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال)، دط، الدار القوية للطباعة والنشر، د م ن، 1966، ص ص 207، 208.

(2) - بشير قايد: المرجع السابق، ص 265.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 214.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحابين، أهل الجهاد، المصدر السابق، ص 90.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص 41.



فلسطين كما هو طبيعي، فبلغت تبرعات اليهود لأبناء ملتهم من فلسطين مليون جنيه، وبلغت تبرعات المسلمين كلها 13 ألف جنيه نحو جزء من مائة(1).

حيث يرجع العرب المسلمين ويبررون إحجامهم عن بذل المال والجهد لصالح الأعمال الخيرية، المشاريع العامة بحجة أنهم لا يملكون الثورة التي هي عند الأوروبيين، وهي حجة يراها الأمير شكيب أرسلان باطلة من الأساس لكون العرب المسلمين أنفسهم قضاوا على أهم مصدر للإنفاق العام، وهو الأوقاف والمؤسسات الخيرية التي ورثوها على من سبقهم، إضافة إلى امتناعهم عن التبرع بأموالهم الخاصة في المصالح العامة(2)، فالיום فقد المسلمون وأكثرهم هذه الحماسة التي كانت عند آبائهم، وتخلق بها أعداء الإسلام اللذين لم يوصهم كتابهم بها(3).

كما يعطي شكيب أرسلان مثال مفاده أن الأوروبيين قد بلغوا من التضحية بالمال والنفس في الحرب العامة فوق تصور عقول البشر كما يعلم ذلك كل واحد، فالألمان فقدوا نحو مليوني قتيل، والفرنسيون فقدوا مليون وأربعمائة ألف قتيل والانجليز فقدوا نحو مليوني قتيل(4)، وعند الانتهاء من الحرب في 8 أيار/مايو 1945 كانت أوروبا قد أصبحت مدمرة وكان الإنتاج الصناعي فيها قد هبط كثيرا، وانخفض في غرب أوروبا بنسبة 50% قياسا على ما كان عليه في عام 1939م(5)، وإنجلترا بذلت 7 مليارات من الذهب (أي 7 آلاف مليون جنيه)، وفرنسا بذلت نحو مليارين وألمانيا أنفقت ثلاث مليارات، وإيطاليا أنفقت 500 مليون روبية(6)، وبالرغم من كل تلك الخسائر البشرية

(1) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، ص50.

(2) - بشير قايد: المرجع السابق، ص283.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص45.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص45.

(5) - فرانسو جورج دريفورس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا (تر: حسين

حيدر)، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1995، ص443.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص45.



والمادية التي تكبدها الأمم الأوروبية في فترة زمنية قصيرة، إلا أنها استطاعت أن تبني ما تهدم بسرعة، وتسترجع مكانتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية والسياسية⁽¹⁾.

لذلك قال شكيب أرسلان: "فليقل لي قائل أية أمة إسلامية اليوم تقدم على ما أقدم عليه هؤلاء النصارى من بيع النفوس، وإنفاق الأموال بدون حساب في سبيل أوطانهم، ودولهم، حتى تعجب لماذا أتاهم الله هذه النعمة والعظمة والثورة وحرّم المسلمين اليوم أقل جزء منها؟"⁽²⁾.

ب- اجتماعية:

- الجبن والهلع وعدم الثقة بالنفس:

يرى أرسلان أن من أعظم عوامل تقهقر المسلمين الجبن والهلع بعد أن كانوا أشهر الأمم في الشجاعة واحتقار الموت، حيث كان يقوم واحد منهم للعشرة وربما للمائة من غيرهم⁽³⁾

بعدما كانوا أشهر الأمم شجاعة وإقداماً⁽⁴⁾، ولقد أدى بهم الحال إلى وقوعهم في حالة يأس وفقدان الأمل بالنصر والنهوض⁽⁵⁾، وأصبحوا يهابون الموت الذي لا يجتمع خوفه مع الإسلام في قلب واحد⁽⁶⁾ إذ أن منهم فئات قد وقر في أنفسهم أن الغرب هم الأعلون في كل حال وأنه لا سبيل لمغالبتهم بوجه من الوجوه وأن كل مقاومة عبث وهذا بعكس ما كان في العصر الأول⁽⁷⁾.

(1) - بشير قايد: المرجع السابق، ص 273.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، المصدر السابق، ص 64.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، المصدر السابق، ص 90.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 137.

(5) - المرجع نفسه: ص 137.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، المصدر السابق، ص 90.

(7) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 137.



حيث أصبح من الغريب أن الغرب المعتدين لا يهابون الموت في اعتدائهم هيبة المسلمين اياه في دفاعهم، بينما المسلمون يرون أن الهلكة في سبيل قوتهم ووطنهم⁽¹⁾.

كما أن فقدانهم الثقة بأنفسهم هو من أعظم أسباب انحطاطهم في العصور الأخيرة ويعتبر فقدان الثقة من أشد الأمراض الاجتماعية وأخبث الآفات الروحية، ولا يتسلط هذا الداء على إنسان عليل إلا أودى به، ولا على أمة إلا ساقها إلى الفناء، وكيف يرجوا الشفاء عليل يعتقد بحق أو بباطل أن علته قاتلة⁽²⁾.

هكذا أصبح المسلمون في العصر الأخيرة يعتقدون أنه ما من صراع بين اللحم الأوروبي وإلا ستنتهي بمصرع المسلم ولو طال كفاحه وقر ذلك في أنفسهم وتخمر في رؤوسهم⁽³⁾.

وقد أجمع الأطباء في الأمراض البدنية أن القوة المعنوية هي رأس الأدوية وأن أعظم عوامل الشفاء إدارة النفس، فكيف يصلح المجتمع الإسلامي ومعظم أهله يعتقدون أنهم لا يصلحون لشيء ولا يمكن أن يصلح على أيديهم شيء وأنهم إن اجتهدوا أو قعدوا فهم لا يقدرّون أن يضارعوا الأوروبيون في شيء⁽⁴⁾.

- اليأس والقنوط:

ويرى أرسلان أنه انضم إلى الجبن والهلع الذين أصاب المسلمين اليأس والقنوط من رحمة الله⁽⁵⁾، فمنهم فئات قد وقر في أنفسهم أن الغرب هم الأعلون في كل حال وأن لا سبيل لغلبتهم بأي وجه من الوجوه⁽⁶⁾، وأن كل مقاومة لهم هي عبث وأن كل مناهضة هي خرق في الرأي، ولا يزال هذا التهيب يزداد في صدور المسلمين أمام الأوروبيين إلى أن

(1) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص90.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص89.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص142.

(4) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص89.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص77.

(6) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص38.



صار هؤلاء ينصرون بالرعب و صار الأقل منهم يقوم لأكثر من المسلمين وهذا ما كان يعكس ما كان في الزمن الأول⁽¹⁾.

بالإضافة إلى أسباب أخرى أدت إلى انحطاط وتقهقر المسلمين تتمثل في:

- إعراض العلماء المسلمين على العلوم الطبيعية وفقدهم بذلك أعظم قوة مادية.
- تفوق الشعوب المسيحية في المواهب الفطرية على الشعوب الإسلامية ما عدا العرب والترك والفرس وبعض شعوب إسلامية صغيرة.
- ثبات الفرنسيين وصبرهم العجيبان، وسيرهم على خطط مرسومة يتبعونها منذ مئات السنين بدون ملل ولا فتور، وسير المسلمين في الدنيا بدون برنامج⁽²⁾.

ج- ثقافية:

- الجهل والعلم الناقص:

يرى الأمير شكيب أرسلان أن من أعظم أسباب تأخر المسلمين الجهل الذي جعل فيهم من لا يميز بين الخمر والخل فينتقل السفسطة قضية مسلمة ولا يعرف أن يرد عليها⁽³⁾، أما العلم الناقص والذي هو أشد من العلم البسيط، لأن الجاهل اذا قيص الله له مرشدا عالما أطاعه، وأما صاحب العلم فهو لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري وكما قيل: "ابتلائكم بمجنون خير من ابتلائكم بنصف مجنون، فعليه ابتلائكم بجاهل خير من ابتلائكم بشبه عالم..."⁽⁴⁾.

وعليه يرى الأمير أرسلان أن المجتمعات العربية الإسلامية لما أصيبت بالضعف الفكري والتفكك الاجتماعي اشتغلت بتوافه الأمور، فقادها ذلك إلى التخلف عن ركب العلم

(1) - الأمير شكيب أرسلان: عروة الاتحاد بين أهل الجهاد، المصدر السابق، ص 91.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: الإسلام والحضارات، المصدر السابق، ص 85، 86.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص 37

(4) - أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 212.



والتقدم والحضارة، ومعناها انصرف عن تعاليم الإسلام التي تدعوا صراحة إلى العلم والمعرفة واستخدام الفكر والعقل في كل ما من شأنه أن يقود المجتمع نحو النهج السليم⁽¹⁾. فالعالم الإسلامي لا يمكنه النهوض والرقى واللاحاق بالأمم العريضة الغالبة إلا إذا أراد المسلمون ذلك ووطنوا أنفسهم عليه ولا يزيدهم الإسلام إلا بصيرة فيه وعزما، ولن يجدوا لأنفسهم حافزا على العلم والفن خيرا من القرآن الكريم الذي فيه⁽²⁾ "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"⁽³⁾ والذي فيه "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"⁽⁴⁾.

- ضياع الإسلام بين الجامدين والجاهدين:

يرى شكيب أرسلان أن من أكبر عوامل الانحطاط عند المسلمين الجمود على القديم، فكما أن آفة العلم هي الفئة التي تريد إلغاء كل شيء قديم بدون النظر فيما هو ضار منه أو نافع، كذلك فئة الإسلام هي الفئة الجامدة التي لا تغير ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم الإسلامي ظنا منهم أن الاقتداء بالكفار هو كفر، وأن أي نظام تعليم حديث هو من وضع الكفار⁽⁵⁾، ويقول أرسلان في العلماء الجامدين من المسلمين ضمن رسالة "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم" ونعود إلى المسلم الجامد "أنه هو الذي طرق لأعداء الإسلام على الإسلام، ووجد لهم السبيل إلى القالة بحقه حتى قال أنه دين لا يتألف مع الرقي العصري وأنه دين حائل دون المدنية" فالحقيقة أن هؤلاء الجامدين يحولون دون الرقي العصري والإسلام براء من حماقتهم هذه⁽⁶⁾.

(1) - بشير قايد: المرجع السابق، ص260.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر السابق، ص83.

(3) - سورة الزمر: الآية 09.

(4) - سورة المجادلة: الآية 11.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، المصدر السابق، ص87.

(6) - أحمد توفيق المدني: شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، المجلة الثقافية، العدد 76، جويلية، 1983، الجزائر، ص76.



وقد خُصَّ أرسلان أن هذا الصنف من الناس هو الذي حُبب الكسل إلى الكثير من المسلمين، فظهرت فيهم فئة تُلَقَّب "بالدراويش" لا شغل ولا عمل لها. وهي في الواقع ليست إلا أعضاء مشلولة في المجتمع الإسلامي، وهذا الصنف هو الذي جعل الأوروبين يقولون "بأن الإسلام دين جبري، لا يأمر أتباعه بالعمل فما هو موجود هو موجود سواء عمل الإنسان أم لم يعمل..."⁽¹⁾.

لكن في الواقع "أن الإسلام من أصله ثورة القديم على الفاسد، وجب للماضي القبيح وقطع كل العلائق، غير الحقائق فكيف يكون الإسلام ملة الجمود؟"⁽²⁾.

ولقد اعتبر هؤلاء العلماء الجامدون أنه لا شيء جديد يمكن أن يقال فانصبت كل الجهود الفكرية لديهم على تكرار الحقائق القديمة بلغة تقليدية، صممت لتجديد وقائع الحياة اليومية عن عقل المؤمن وفي هذا الصدد يقول شكيب أرسلان "... قد أدى الجمود في التعليم وحصر كل المجهودات في العلوم الدينية وحدها إذ صار المسلمون في حالة الضعف إزاء سائر الأمم التي توجهت إلى الأرض، وهؤلاء لازالوا يعلون في الأرض، ونحن ننحط في الأرض إلى أن صار الأمر كله في أيديهم"⁽³⁾.

أما الجاحد هو الذي يأبى إلا أن يفرنج المسلمين وسائر الشرقيين، ويخرجهم من جميع مقوماتهم ومشخصاتهم ويحملهم على إنكار ماضيهم⁽⁴⁾، وفقدان هويتهم⁽⁵⁾، ويجعلهم أشبه بالجزء الكيماوي الذي يدخل في تركيب جسم آخر بعيدا فيذوب فيه ويفقد هويته⁽⁶⁾،

(1) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص 60.

(2) - أحمد توفيق المدني: شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، ص 77.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 213.

(4) - علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة (الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1975-1983، ص 170.

(5) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 213.

(6) - علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة، المرجع السابق، ص 171.



وهذا أمر مخالف للسنن الطبيعية التي جعلت في كل أمة ميلادا طبيعيا للاحتفاظ بمقوماتها وشخصيتها من لغة وعقيدة وعادات وتقاليد⁽¹⁾.

ويرى أرسلان أن المسلم الجامد ليس بأخف ضرار من الجاحد وإن كان لا يشاركه في الخبث وسوء النية، وإنما يعمل على جهل وتعصب، فالجامد هو الذي مهد لأعداء الإسلام الطريق لمحاربة كل ما يتعلق بالإسلام محتجين بأن التأخر الذي عليه الإسلام والمسلمون ما هو إلا ثمرة تعاليمه⁽²⁾، وشهر الحرب على العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها وصناعاتها بحجة أنها علوم كفار، فحرم الإسلام ثمرات هذه العلوم⁽³⁾ "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله"⁽⁴⁾.

2- العوامل الخارجية:

أ- سياسية: يرى شكيب أرسلان أن أسباب انحطاط المسلمين وتقهقرهم ناجم أيضا عن تأثيرات الدول الأوروبية على هذا الجسم، هذه التأثيرات في نظر أرسلان بدأت منذ الحملات الصليبية وغزوات الإفرنج للشرق، ولا زالت مستمرة حتى اليوم اتخذت أشكالا إما (عسكرية، اقتصادية، دينية، تبشيرية)، وأكد أرسلان أن سبب الداء كان في الداخل (أي العوامل الداخلية) وبعد أن استحكمت هذه الداء انضم إليه داء الخارج، فكان الغرب يزداد صعودا والشرق يزداد هبوطا⁽⁵⁾.

حيث يذكر أرسلان أن الحروب الصليبية والأمم الأوروبية تفاوتت في الأجنحة والشدة فيها، فالألمان زحفوا زحفا، والإنجليز كذلك، وفرنسا زحفت على الشرق في إحدى عشر حملة صليبية، كلما انطفأت نار واحدة منها أوقدت فرنسا استئنافا، حتى كأنها أخذت

(1) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 213.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، المصدر السابق، ص 59.

(3) - المصدر نفسه: ص 59.

(4) - سورة التوبة: الآية 105.

(5) - ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 138.



الحروب الصليبية كلها على عاتقها"⁽¹⁾، حتى قال أرسلان عنها "أمعنت فرنسا في قهر المسلمين وهدم ممالكهم وشل عروشهم، واستعباد همائمهم وإبادة خضرائهم، فلم تبقى ولم تذر، وأنت فيهم من أصناف الجبروت، وأفانين العظמות، ما لم يتحدث بمثله تاريخ للبشر"⁽²⁾.

يرى أرسلان أن كل هذه العوامل الداخلية والخارجية مرتبطة ببعضها البعض وهي أشبه بالأمراض التي ان ظهر منها مرض في الجسم وتقوى لم يلبث أن نبه أمراضا أخرى كانت ساكنة، وباختصار أن المسلم أهمل واجباته الدينية كمسلم، وأهمل واجباته الدنيوية كإنسان، فوقع ما وقع فيه من استلاء عدوه عليه، وصار الضعف يجر بعضه بعض"⁽³⁾.

ثانيا: أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان:

إذا كانت عوامل وأسباب تخلف العرب المسلمين في تقدير الأمير شكيب أرسلان ستة: فساد أخلاق الأمراء والحكام والخيانة والبخل، الجبن والهلع، اليأس والقنوط، الجهل والعلم الناقص، ضياع الإسلام بين الجاحد والجامد فإنه يرى أن أسس الإصلاح، وإن كان الطريق إليه ليس سهلا تتمثل في: الإصلاح الديني، الإصلاح الدنيوي، الإصلاح الاجتماعي والثقافي.

1- الإصلاح الديني:

يتبع أرسلان في آرائه النهضوية سبل مفكري الإصلاح، كمحمد عبده ورشيد رضا والذين كانت النقطة المركزية لديهم تتخذ من العودة للإسلام وتطبيقه قولا وفعلا منطلقا

(1) - أحمد الشرباصي: أرسلان داعية العروبة والإسلام، مصدر سابق، ص149.

(2) - المصدر نفسه: ص139.

(3) - الأمير شكيب أرسلان: الإسلام والحضارات، المصدر السابق، ص86.



للنهضة الإسلامية على أن يترافق هذا الإصلاح الديني مع الإصلاح الدنيوي على حد تعبير رشيد رضا(1).

ويلاحظ أرسلان أن النهوض بالمسلمين والتخلص من حالة التأخر والانحطاط يكون من خلال تمسكهم بالإسلام، والجهاد بالمال والأنفس، فلن يتم للمسلمين ولا لأمة من الأمم النجاح والرفق إلا بالتضحية والعمل(2).

ولقد كان شكيب أرسلان من الأوائل الذين كتبوا عن الإسلام، ودعا المسلمين إلى نشر الدعوة الإسلامية في كل أنحاء العالم، ودعا إلى حماية المسلمين من التنصير وكذا تأمين المال اللازم لفتح المدارس الإسلامية، ولقد أعطى شكيب أرسلان مثالا حيا عن ذلك حيث طالب العالم الإسلامي بالسعي لإنقاذ المسلمين في جزر الفلبين من الجهل والانحطاط وخطر التبشير، وذلك بإرسال المعلمين والوعاظ المسلمين إلى تلك الجزر لفتح المدارس الإسلامية، كما اقترح استقبال بعض الشبان من هذه الجزر وتعليمهم في مصر والشام، والهند وغيرها الشريعة الإسلامية ليكونوا دعاة لنشر الإسلام في بلدانهم(3)، ويعتقد الأمير شكيب أرسلان أن عز المسلمين قام أول الأمر عند تمسكهم بأهداب الإسلام الصحيح والاهتداء بالقرآن الكريم(4).

ويلاحظ -أرسلان- أنه للخروج من دائرة التخلف والانحطاط لا يكون إلا بأخذ العبرة من الماضي، ويقصد بذلك العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، التي جعلت العرب والمسلمين في مركز قوة في جميع المجالات بين صفوف الأمم الشرقية والغربية على حد سواء، وهو يوضح تلك الأسباب ويؤكد أن مصدرها الإسلام(5)، ذلك الدين الجديد الذي

(1)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص140.

(2)- محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص216.

(3)- المرجع السابق، ص226.

(4)- رفائيل بطي: الأمير شكيب أرسلان وحركة الإصلاح، مجلة الرسالة، العدد، 706، دم، 1947، ص8.

(5)- بشير قايد: مرجع سابق، ص362.



ظهر في الجزيرة العربية وكان سبب نهضة المسلمين الأوائل وبسببه بني محمد صلى الله عليه وسلم الدولة العربية الكبرى⁽¹⁾.

ولقد كان القرآن في صدر الإسلام علما وعملا معا، وذكرنا يتلى وفعلا يسدى، ولم تكن منه آية إلا وهي نافذة على وجوهها، وبهذا اتسق للمسلمين ما اتسق لهم من الفتوحات، وما فتح المسلمون فتحا⁽²⁾، ولقد وحد الإسلام القبائل العربية يقول أرسلان ونقلها من الجاهلية إلى المدنية ومن القسوة إلى الرحمة ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الواحد الأحد، وتبدلوا بأرواحهم الأولى بأرواح جديدة، سيرتهم إلى ما صاروا إليه من عزة ومنعة ومجد وعرفان وثورة⁽³⁾.

حيث يري أرسلان أن العالم الإسلامي يمكنه النهوض والرقى والحق بالأمم العزيزة الغالبة إذا أراد المسلمون ذلك ووطنوا أنفسهم عليه⁽⁴⁾.

ولا يزيدهم الإسلام إلى بصيرة منه وعزما ولن يجدوا لأنفسهم حافزا على العلم والفن خيرا من القرآن الذي جاء فيه⁽⁵⁾ "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"⁽⁶⁾ فالقرآن إذا هو الذي أقام للعرب قائمتهم وبعثهم أمة قوية ناهضة متوسعة، وأنشأ العرب تنشئة مستأنفة، وخلقهم خلقا جديدا لم يكن لديهم من قبل⁽⁷⁾.

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق: ص 141..

(2) - الأمير شكيب أرسلان: الإسلام والحضارات، ص 76.

(3) - ناصر الحكيم: المرجع السابق: ص 141

(4) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط 2، ص 133.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: المصدر نفسه، ص 133.

(6) - سورة الزمر: الآية 9.

(7) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص 152.



2- الإصلاح الديني:

يعلن الأمير شكيب أرسلان من البداية أن المسلم لن ينهض دون الأخذ بالعلم وهو علمان، روعي يأخذه من القرآن الكريم، والآخر دنيوي يأخذه من العلوم العصرية⁽¹⁾ التي تفيد المسلمين، لكن إلا إذا اقترنت بسيرتهم الدينية، وصارت جنباً إلى جنب مع أوضاعهم وعقائدهم.

وقد صرح الفيلسوف غوستان لوبون في كتابه "تعليل الروحية السياسية" بأن تهذيب المسلمين بالمعارف العصرية الأوروبية، خارج عن دائرة تقاليدهم وعقائدهم يزيدهم انحطاط وفساد الأخلاق، ولن تنفعهم هذه العلوم إلا كانت ضمن دائرة عقيدتهم وقوميتهم⁽²⁾.

لقد أكد أرسلان وهو في ذلك ينطلق من الخلفية الإصلاحية أن النهضة في المجالات العلمية المرجوة في بلادنا يجب أن تترافق مع النهضة الدينية حيث يقول: "أنا نخشى إن جردناها من الدعوة القرآن أن تفضي بنا إلى الإلحاد والإباحة وعبادة الأبدان، وإتباع الشهوات، مما ضرره يفوت نفعه" فهو يدري أن النهضة الوطنية والقومية في أوروبا أيضاً لم تحصل دون تربية دينية⁽³⁾.

فمثلاً يعطي شكيب أرسلان مثال اليابان، حيث يرى إلى حد سنة 1968، أنها كانت أمة كسائر الأمم الشرقية الباقية على حالها القديمة، فلما أرادوا اللحاق بالأمم العزيزة، تعلموا علوم الأوروبيين وصنعوا صناعاتهم واتسق لهم ذلك في 50 سنة⁽⁴⁾، لكن تم لهم ذلك ضمن دائرة قوميتهم ولسانهم وآدابهم وحريرتهم ودينهم وشعائرتهم ومشاعرهم وكل شيء لهم⁽⁵⁾.

(1)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص141.

(2)- الأمير شكيب أرسلان: الإسلام والحضارات، المصدر السابق، ص77.

(3)- ناصر الحكيم: المرجع السابق: ص152.

(4)- الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، ص97.

(5)- الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دط، ص45.



وبالتالي من الخطأ الاعتقاد بأن اليابان استخفت بالدين، بعد أن قطعت أشواطاً كبيرة في التقدم والرقي⁽¹⁾.

لذلك يرى شكيب أرسلان أن على كل أمة من الأمم الإسلام تريد أن تنهض وتلتحق بالأمم العزيزة يمكنها ذلك شرط أن تبقى مسلمة متمسكة بدينها⁽²⁾.

كما طالب شكيب أرسلان المسلمين بالاستفادة من علوم الغرب باعتبارها من الأسس المهمة للنهضة الشرقية، والحذر من الجاحدين والجامدين من المسلمين، ورفض الفكر الذي تبناه الذين طالبوا باقتباس كل ما هو جديد عن الغرب دون الأخذ بعين الاعتبار الموروث الحضاري للشرق من الجاحدين، ونبذ الفكر الذي تبناه الجامدون الذين كانوا يدعون إلى التمسك بالقديم، ونبذ كل ما هو حديث في نفس الوقت⁽³⁾.

ففي رده على الجاحدين التغريبيين⁽⁴⁾، الذين يقفون موقف الاستسلام والخضوع الكامل، موقف المقلد، المؤسس المتحمس، والتلميذ البار الصغير الذي لا يبلغ سنن التمييز⁽⁵⁾، كالأتراك الكماليين في تركيا، من خلال محاولة مناقشة أفكارهم ومزاعم من سماهم "بالأنقريين" و"الكماليين" نقاشاً يقوم على الحجة وعلي المنطق لاعلى العاطفة والحماسة⁽⁶⁾، حيث يرد عليهم أرسلان أن ما دفع باليابان إلى النهوض والحدثة، لم يكن التغريب، والنقل الكامل ورمي كل ما هو قديم وموروث، وقبول كل جديد قادم من

(1) - بشير قايد: مرجع سابق، ص358.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، ط2، ص97.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص215.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص143.

(5) - أبو الحسن علي الحسن الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ط4، دار التعليم، الكويت، 1403هـ-1983م، ص37.

(6) - بشير قايد: المرجع السابق، ص361.



أوروبا، "بل دفعهم بذلك روح القومية اليابانية والديانة الطاوية، والمبادئ الأدبية التي هي غذاء نفوسهم" هي التي دفعتهم أن يتسلحوا بالفنون العصرية التي تسلح بها الغربيون⁽¹⁾.
حيث يقول محمد عبده في هذا الصدد: "إننا نخشى لو تمادينا في هذا التقليد الأعمى واستمر بنا الأخذ بالنهايات الزائدة، قبل البدايات الواجبة، أن تموت فينا أخلاقنا، وعاداتنا، وأن يكون انتقالنا عنها على وجه تقليدي أيضا فلا يفيد..."⁽²⁾.

لذا ينصح أرسلان المسلمين باستعادة واستيعاب العلوم الأوروبية مع بقائهم متمسكين بذاتهم إنه يعتبر ليس هناك علم غربي وعلم شرقي، فالعلم إنساني وعالمي، فأوروبا الحالية تدين في علومها وتقدمها للحضارة الإسلامية وإذا كان الغرب اليوم قد سبق الشرق في العلوم المادية، فإنه يظل متخلفا عنه وتابعا له في حقل العلوم الإنسانية والروحية والفنية⁽³⁾.

لكن الجهود التي قدمها أرسلان كإصلاح إسلامي لم تكن فقط موجهة ضد الفئة التغريبية، فكما رأينا في البداية أن أعداء الإصلاح الإسلامي فئتان الأولى: جاحدة وقد رد عليها أرسلان فيما سبق أما الفئة الثانية هي الفئة الجامدة والتي سيرد عليها أرسلان فيما يلي⁽⁴⁾، حيث يلاحظ أرسلان بأن الإسلام في الحقيقة ليس بمانع للمدنية وإنما هؤلاء الجامدون هم الذين لا تتألف عقائدهم مع المدنية، وهم الذين يحولون دون الرقي العصري والإسلام براء منهم⁽⁵⁾، لأنهم هم سبب البلية لأنهم يرفضون هذه الحضارات وما جادت به بناتنا⁽⁶⁾، لقد دعا أرسلان إلى التمسك بالهوية، وبالذات الثقافية والتاريخية وإلى عدم التقليد

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص145.

(2) - علي المحافظة: المرجع السابق، ص136.

(3) - سعود المولى: الأمير شكيب أرسلان رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، مجلة الفكر القومي، العدد 24، كانون الأول، 2016، ص27.

(4) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص146.

(5) - المرجع نفسه، ص147.

(6) - أبو الحسن علي الحسن الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، المرجع السابق، ص12.



الأعمى للغير والتبصر والتعقل في اختيار النافع والجيد مع الاحتفاظ بشخصياتنا، وبخصائص هويتنا، إنها دعوة للحاق بالغرب في مجال البحث العلمي الدقيق الذي يجعلهم لا يقبلون أي نظام وأي قانون إلا بعد اختبارات طويلة وأبحاث عديدة تهدف إلى استجلاب ما هو صالح ونافع وهو يقول -أرسلان- "بأن هؤلاء الغربيين قد احتفظوا بكل عاداتهم وتقاليدهم وظلوا غربيين وأن علينا أن نبقي شرقيين مع تطوير علومنا ونقاط قوتنا وأبحاثنا ودراستنا وتجاربنا وأن نقوم للماضي من التجارب ومن الثغرات ومن الضعف...".⁽¹⁾

3-الإصلاح الاجتماعي والثقافي:

يرى أرسلان أن تعليم الأفراد وتهذيبهم في البلاد العربية الإسلامية ضرورة لا بد منها للنهضة بالمسلمين، وبدونهما يبقى العالم الإسلامي في حالة التخلف، ولذلك أكد أرسلان على أهمية تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية منذ الصغر، بتعليمهم القرآن وقواعد اللغة العربية لغرس مبادئ الإسلام في نفوسهم⁽²⁾ حيث أعطى أرسلان للغة العربية أفضلية على اللغات الأخرى⁽³⁾،

رغم أن شكيب دخل مع أخيه المدرسة السلطانية وأقاما بها سنة يتعلمان التركية⁽⁴⁾، إلا أنه أعطى للعربية أفضلية وذلك لسببين الأول أنها لغة القرآن والكتاب المنزل جامع

(1)- سعود المولى: الأمير شكيب أرسلان رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، مجلة الفكر القومي، العدد 24، ص27.

(2)- محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص217.

(3)- ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص158.

(4)- أحمد الشرباصي.: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المصدر السابق، ص56.



الشعوب الإسلامية والثاني لأنها أهم الأسس الفكرة القومية العربية⁽¹⁾، ولقد كانت اللغة العربية لغة الإسلام ثقافة والأمة العربية قومية⁽²⁾

لقد شن أرسلان حملة على الذين كانوا يرسلون أبناءهم للتعلم في أوروبا وهم صغار السن قبل تعلمهم مبادئ الإسلام، فهو يرى أن فوضى التعليم خطر عظيم وأن عدم تجانسه سيوقع العالم الإسلامي في فتن وشدائد بين أبنائه أنفسهم⁽³⁾.

لقد ركز أرسلان على الأفراد وتربيتهم تربية صحيحة حتى يكونوا قادرين على النهوض بالمجتمع الإسلامي فقال: "يجب أن نؤسس من تحت، يجب أن نربي الفرد الإسلامي، فنخرجه فردا عاملا قائما بالواجب المترتب عليه سواء كان زارعا أو صانعا أو تاجرا أو حاكما أو معلما"⁽⁴⁾.

كما ركز أرسلان في بناء المجتمع الإسلامي على قاعدة (الأفراد) إذ أنها تشكل العدد الأكبر مما دفعه إلى المطالبة بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة عربية إسلامية رأى أن دور الدولة في تحقيق ذلك ثانويا، فالأسرة أساس بناء الفرد، واعتقد أن تعاون الفرد مع الأسرة يؤدي إلى تأهيل الأفراد تأهيلا صحيحا، مما يساعد على بناء مجتمع إسلامي قوي⁽⁵⁾.

أما الجانب الثقافي تقوم أهمية الإصلاح الثقافي عند أرسلان من شعوره أن الإصلاح السياسي والاجتماعي على أهمية لن يكون بديلا عن الإصلاح الثقافي الهادف، إلى أن ينزع على الثقافة العربية ما لحق بها من جمود بعد عصور طويلة من الانحطاط ويقبها من الفوضى العمياء التي تصيبها جراء الاستعادة الهادفة للتطوير والتحديث⁽⁶⁾.

(1) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص158.

(2) - أنور الجندي: الأفاق الجديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ-1984م، ص203.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص217.

(4) - المرجع نفسه: ص216.

(5) - محمد سالم أحمد عمارة: مرجع سابق، ص217.

(6) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص155.



ولقد نبه الطهطاوي⁽¹⁾ والشدياق⁽²⁾ منذ بدايات الكتابات النهضوية إلى أن اللغة من الروابط الأساسية بين أبناء الوطن أو القوم الواحد، لكن مع مرور السنين قوى شعور المفكرين العربي بأهمية اللغة كعنصر دلالة والحفاظ على الهوية الذاتية⁽³⁾.
لقد لاحظ أرسلان أن هناك نتائج الانحطاط الذي عانتها البلاد الإسلامية لمدة قرون هو جهل أبنائها قواعد لغتهم ومفرداتها وصار الفرق شاسعا بين المحكية العامة واللغة الفصحى⁽⁴⁾.

كما انطلق شكيب أرسلان من اقتراح ضرورة تأسيس بيوت العلم "عمارة العالم الإسلامي" بالعلم والعلماء بحيث أنه تقرر أن العلم و الذل للأجنبي لا يتساكنا، وأن العرفان والاستقلال توأمان وكما أن الجامعات الأوروبية الكبرى كأكسفورد وكمبرج تعني بأن تقي بجميع حاجات العقل والقلب وتدریس جميع المعارف التي وصلت إليها المدارك والمباحث البشرية بجانب العقائد الدينية، فذلك يجب أن يكون في جامعاتنا الإسلامية⁽⁵⁾.

(1) - الطهطاوي: ولد رافع رفاعه الطهطاوي في طهطا سنة 1216هـ/1801م، وإليها ينسب وفيها تلقى علومه الأولى وفي سنة 1232هـ/1817م وفد على القاهرة التحق بالأزهر ومكث به نحو خمس سنوات فأتم فيها دروسه، فلما أتم الحادية والعشرين من عمره أصبح أهل للتدريس فدرس في الأزهر وكان يتردد أحيانا على مدينة طهطا، فيلقي على أهلها بعض دروسه. أنظر: جمال الدين شيال: رفاعه الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي، دط، مؤسسة هنداوي، د م ن، 1945، ص11.

(2) - أحمد فارس الشدياق: هو أحمد بن فارس بن يوسف بن منصور بن جعفر من سلالة المقدم رعد بن المقدم خاطر الحصري الذي تولى جبل كسروان في سوريا سبعا و ثلاثين سنة، أوائل القرن السابع عشر ميلادي والمقدم خاطر الحصري، هو ابن رعد الشدياق "شاهين المشروقي" الجد أعلى لجميع الشدايقة المنقرعين إلى ستين فرعا في لبنان وسوريا والعراق ومصر، كان نشأ في حصرون بجبة بشري إحدى مقاطعات لبنان الشمالية. أنظر: لطيفة بوجنان: أحمد فارس وجهوده المعجمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص علوم اللغة، جامعة بوبكر القايد تلمسان، 1438هـ/1439-2016/2017، ص05.

(3) - ناصر الحكيم: المرجع السابق، ص157.

(4) - المرجع نفسه: ص157.

(5) - المرجع نفسه، ص157.



كما طالب أرسلان المسلمين بالعمل بتشكيل الجمعيات الإسلامية العلنية والسرية في جميع أقطار العالم الإسلامي واقترح أن تكون الجمعيات على شكل لجان أو شركات أو نقابات أو تشكيلات علمية أو زراعية أو صناعية فجميعها تساعد على نهضة المجتمع الإسلامي من خلال توعية المجتمعات الإسلامية بالأخطار والتحديات التي تواجههم وخاصة الخطر الاستعماري⁽¹⁾.

كما يطالب أرسلان بإقامة جامعات عصرية لغتها اللغة العربية التي يحاربها اليوم بعض من في قلوبهم مرض... ولتكن هذه اللغة لغة الإسلام العلمية كما كانت لغة الإسلام الدينية⁽²⁾.

ثالثاً: النهضة العربية:

لقد نبه شكيب أرسلان إلى أهمية نهضة الأمة العربية، فيها يكون للعرب وزن بين الأمم الأخرى⁽³⁾،

حيث يقول في هذا الصدد "لن ينهض الشرق لاسيما الأدنى بدون نهضة العرب والمدنية العربية، بواسطة الدين الإسلامي العربي واشجة"⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

فقد أكد أرسلان أن الوحدة العربية أساس النهضة العربية، وفيها فائدة كبيرة للأمة العربية، إذ بدونها تبقى بلاد العرب مهددة بالاستعمار فهو يرى أن الحفاظ على استقلال العرب ونهضتهم يتطلب الإتحاد⁽⁶⁾، فالعرب مضطرون للنهوض من وجهتين أولهما لأنفسهم والثاني لأجل غيرهم من الأمم حيث يقول: "فمتى اتحدت الأمة وصارت كالجسد

(1) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص218.

(2) - الأمير شكيب أرسلان: زمن العروبة الأبتى، مقالات للأمير شكيب في صحيفة الفتح، دط، الدار التقديمية، د م ن، دت، ص189.

(3) - محمد سالم احمد عمارة: المرجع السابق، ص186.

(4) - واشجة: متصلة.

(5) - الأمير شكيب أرسلان: زمن العروبة الأبتى، مصدر سابق، ص109.

(6) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص186.



الواحد وعندها تضطر الدولة الاستعمارية إلى التفكير عدة مرات قبل توجيه قواتها لاحتلال بلاد العرب⁽¹⁾.

وأكد أرسلان أن النهضة العلمية ركن أساسي لنهضة العرب ولذلك كان يحث البلاد العربية على العمل بالاهتمام بالعلم ورفع شأنه من خلال بناء المدارس والجامعات والتوسع في التعليم الأكاديمي والصناعي فلا نهضة بدون علم⁽²⁾، يقول شكيب أرسلان في هذا الطرح "منذ عشر سنوات أي سنة 1927، اقترح علي الطيب الذكر الأستاذ يعقوب صروف، صاحب مجلة المقتطف، الذي انتهت إليه رئاسة المجلات العلمية أن أكتب "للمقتطف"، شيئاً في موضوع النهضة⁽³⁾ الشرقية في هذه الخمسين سنة الأخيرة، فكتب يومئذ فصلاً ظهر في أجزاء من المقتطف من تلك السنة وراق العلامة، المشار إليه كثيراً وقد بدأت بما يلي⁽⁴⁾:

"أنه لا حاجة الي القول بأن اجلي مجالي هذه النهضة كان العلم والتعليم وعندي انه لانهضة للأمم سوي النهضة العلمية، فإذا وجدت هذه جاءت سائر النهضات من سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية إلخ، أخذ بعضها برقاب بعض⁽⁵⁾، فإذا قلنا أن الشرق نهض نهضة علمية كفيينا تعداد سائر مظاهر نهوضه ومعارج رقيه لأن العلم وحده هو المفتاح وبه وحده الدخول إلى البناء وكل نهضة لا يكون ظهرها العلم فما هي إلا ساعة وتضمحل"⁽⁶⁾.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: زمن العروبة الأبتى، مصدر سابق، ص110.

(2) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص186.

(3) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ج15، ج11، ج12، تشرين الثاني وكانون الأول، 1973، ص416.

(4) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد 15، ص416.

(5) - شكيب أرسلان: النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 70، ج1، القاهرة، كانون الثاني، 1927، ص10.

(6) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية، مجلة المجمع العلمي العربي، ص416.



ويرى أرسلان أن النهضة الشرقية العربية نسميها بالعربية اخراجا لما سواها من نهضات الشرق كنهضة اليابان والصين في الشرق الأقصى، ونهضة فارس والأفغان والهند في الشرق الأوسط⁽¹⁾، ونهضة الترك في الشرق الأدنى بمحاذاتنا قد بدأت في الواقع منذ أكثر من مائة سنة لعهد محمد علي⁽²⁾ عزيز مصر⁽³⁾.

فهو أول من لاحظ الخطر الحائق بالشرق من جراء جموده على أساليب العمران القديمة، وجعل نصب عينيه حديا الغرب في أساليبه الجديدة، حتى يتأتى للمشرق أن يقاتل الغرب بسلاحه وأن يدفعه عنه ويستقل بنفسه إذا كانت لسنة الله منذ وجد العمران على سطح هذه الكرة، أنه كلما تقوى جانب منها سطا على الآخر واجتاحه وضرب عليه الذل والمسكنة⁽⁴⁾.

(1) - الأمير شكيب أرسلان: مقالات للمستقبل أبحاث، خطب، محاضرات وذكريات شخصية، المصر السابق، ص33.
 (2) - محمد علي: محمد علي باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية الكريمة، وخليفة الإسكندر والبطالسة، مواطنيه على عرش مصر السني أما التاريخ فلا يدي في أي يوم من أي شهر ولد، لأن العادة الحميدة عادة تقييد المواليدي في سجلات رسمية مدينة لم يعرفها الشرق إلا قبيل أيامنا هذه بفضل عوامل الأسرة المصرية الفضيلة لكنه يعرف أنه ولد سنة 1769 لأنه هو نفسه أكد ذلك فيما بعد. أنظر: إلياس الأيوبي: محمد علي سيرته وأعماله وأثاره، دط، إدارة هلال، مصر 1923، ص ص07-08.

(3) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، دط، مؤسسة هنداوي، دم ن، 2020، ص11.

(4) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، (إش: سوسن النجار نصر) ط1، الدار التقديمية للنشر والتوزيع، 2008، ص27.



يرى أرسلان أن محمد علي هو المؤسس الحقيقي لهذه النهضة الشرقية العربية ليس بوادي النيل فحسب بل في البلاد التي تجاور هذا الوادي المبارك وفي مقدمتها سورية، وأول ما استنشق السوريون ريح الحضارة الحديثة إنما كان في زمن محمد علي وفي أثناء غزاه ولد إبراهيم باشا⁽¹⁾ الشام ثم انكفاً إبراهيم باشا إلى مصر أهل الساحل منهم ينشدون أسباب المدنية الغربية⁽²⁾، لما رأوا فيها من القوة والرفاهية وآنس المرسلون الأمريكيون هذا الاستعداد في أهل سورية فأسسوا في بيروت كليتهم الشهيرة التي كانت النبراس الأول التي استضاءت به سورية، ولازال هذا النبراس يزهر آفاق الشرق إلى يومنا هذا⁽³⁾.

ويقول أرسلان أن الأمم الأخرى كالفرنسيين والألمان والروس رأوا أن أرض سورية قابلة جدا لغرس بذور المعارف فبثوا فيها المدارس والكتاتيب وكل ذلك كان يبدأ في بيروت تعد ثغر الشام البسام، فهي بيروت والحق يقول أرسلان يقال ابتزع زرع العلم العصري وأخرج شطأه ثم أنبت في جميع الشامات و ما جاورها واستغلظ واستوي على سوقه يعجب حتى الزراع⁽⁴⁾، الأوروبيين أنفسهم، واضطرت الدولة العثمانية أن تفتح المكاتب الرشدية والإعدادية في سورية وأن تقبل كثيرين من شبانها في مكاتبها العالية في قسطنطينية فخرج فيها ألوف من الناشئة منهم من تقلدوا مناصب ملكية عدلية⁽⁵⁾، ومنهم أطباء وصيادلة ومنهم ضباط نبغوا في الفنون العسكرية وامتازوا بين الأقران.

-
- (1) - إبراهيم باشا: تولى قيادة الحملة الوهابية إبراهيم باشا من أواخر سنة 1816 إلى انتهت في أواخر 1818، فقهري الوهابيين واستولى على مدنهم وأكره زعيمهم عبد الله ابن السعود علي التسليم والذهاب إلى مصر، ومنها أرسل الي الأستانة فقتلته الحكومة العثمانية اثر وصوله فكان للقضاء علي الوهابيين فرح عظيم في العالم الإسلامي واقترن به ذكر محمد علي بالإعجاب والتكريم وظهرت في اثناء الحرب كفاءة إبراهيم باشا وصفاته العسكرية الممتازة وبها ابتدأت شهرته أنظر: سليمان أبو عز الدين: إبراهيم باشا في سوريا، دط، المطبعة العلمية، بيروت، 1929، ص24.
- (2) - شكيب أرسلان: النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 70، ص11.
- (3) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط1، المصدر السابق، ص27.
- (4) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية، مجلة المجتمع العربي العلمي، مجلد 15، ص418.
- (5) - شكيب أرسلان: النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 70، ص11.



إن ضباط العرب في العراق وسورية واليمن كلهم ممن تخرج في مكتب بانغالتني، في الأستانة وقد يزيدون عن ثلاثة آلاف ضابط فيها فيما قال⁽¹⁾.

يرى أرسلان أيضا أن الصحافة العربية قد كانت من أقوى عوامل هذه النهضة بما أثارته من الحركة الفكرية ونقلت من أخبار الغرب الناهض إلى أهل الشرق النائم حيث يقول "وقد كان بحسب معلوماتي فربما أكون مخطئا في بعضها أن أول جريدة عربية صدرت في الشرق جريدة الوقائع المصرية لعهد محمد علي"⁽²⁾.

حيث أن أول جريدة صدرت في سورية على حسب رأي شكيب أرسلان هي جريدة حديقة الأخبار أنشأها خليل أفندي الخوري، من شعراء لبنان وقته وذلك في سنة 1760، ثم أصدر المعلم بطرس البستاني الشهير نشرات وطنية في بيروت لذلك العهد ولم يلبث أن نشر جريدة أسبوعية باسم "الجنة" ثم جريدة يومية باسم "الجنينة" ثم مجلة شعرية باسم "الجنان" ولقد التزم هذه المادة في التسمية لمناسبتها مع اسمه "البستاني"⁽³⁾ وتوالت الصحف بعد ذلك في العالم الإسلامي ولم تبق منحصرة فقط في القطرين المصري والسوري فصارت منبثة في جميع الأقطار العربية⁽⁴⁾.

ويرى أرسلان أن الجرائد والمجلات ليست وحدها هي المقياس الكافي لأجل إعطاء صورة صحيحة عن درجة الرقي، بل المقياس الأكبر هو المدارس،⁽⁵⁾

حيث عرفت نجد حركة تعليمية تستحق التنويه بها أن الدعوة الوهابية توجب علي حمل جميع الناس على التعلم بدون استثناء وهو عندهم بمقام الجهاد، فترى الفقهاء والمعلمون يجوبون الحواضر والبوادي ويفتحون الكتاتيب⁽⁶⁾ ويعد أرسلان أن ما قام به

(1) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط1، المصدر السابق، ص28.

(2) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط1، المصدر السابق، ص12.

(3) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية في العصر الحاضر، مجلة المجمع العربي العلمي، مج15، ص419.

(4) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط1، المصدر السابق، ص19.

(5) - شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، ط1، المصدر السابق، ص45.

(6) - شكيب أرسلان: النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مجلد 70، ص14.



الملك عبد العزيز آل سعود من نشر للتعليم في البوادي والأرياف والحضر وإدخال وسائل الاتصالات والمواصلات الحديثة كالهاتف والسيارات وإنشاء سكك الحديد وشراء الطائرات كلها ركائز أساسية لنهضة العرب⁽¹⁾.

كما يركز أرسلان كثيراً على أهمية تقوية الجيش كونه الركن الأساسي للاستقلال بدعم الصناعة العسكرية فالاستقلال لا يرادفه من الألفاظ إلا الجيش⁽²⁾.

وفي الحقيقة أن تركيز أرسلان على الناحية العسكرية وأهميتها في النهضة والاستقلال ناتج عن ملاحظة أن الكلمة الفصل في مواجهة الغرب للشرق يقررها العسكر الذي يعبر عن مدى قوة الأمة، ومثال ذلك أن بداية ضعف العثمانيين أواخر القرن السابع عشر راجع إلى ضعف الجيش العثماني الذي بدأ يخسر المعارك ضد روسيا وفرنسا وانجلترا وكذلك سقوط البلاد العربية تحت الاحتلال الفرنسي والانجليزي فكل هذه الوقائع تدل على أولوية إقامة جيش وطني قوي ولاشك أن ذلك سيقترافق معه إصلاح صناعي وزراعي باستخدام مبتكرات الغرب⁽³⁾.

يرى أرسلان أن النهضة العلمية لا تتعلق فقط بالجانب العلمي إنما المقصود بالعلم هو ما تناول الدرجات كلها لنهضة علمية- سياسية- عسكرية- اجتماعية- اقتصادية الدنيا منها والقصوى والبحث هو الذي توزن له الأشياء وتحدد نية بعضها إلى بعض ونسبتها إلى الوقت ثم يقول أرسلان "ثم إننا إذا تحرينا القضية وجدنا الشرق⁽⁴⁾ العربي قد اجتاز في هذه الخمسين سنة في طريق العلم والحضارة الحديثة ما لم يتهيأ لأوروبا أن تجتازه في أطول جدا من هذا الرده ، وذلك أنه من الطبيعي أن يسهل على المتأخر ما لا يسهل

(1)- محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص187.

(2)- ناصر الحكيم: مرجع سابق، ص153.

(3)- المرجع نفسه: نص ص153-154.

(4)- شكيب أرسلان، النهضة الشرقية الحديثة، جريدة المقتطف، مج70، ص10



على المتقدم لأن المتقدم قد يضطر أن يمهد الطريق ويسير، وأما المتأخر فما عليه إلا أن يلحق ويسير على طريق مذل أمامه⁽¹⁾.

رابعاً: أرسلان وفكرة الجامعة الإسلامية:

لقد أعطى الأمير شكيب أرسلان عدة تعريفات للجامعة الإسلامية إن الجامعة الإسلامية بمعناها الشامل ومفهومها العام إنما هي الشعور بالوحدة العامة والعروة الوثقى لا انفصام لها بين جميع المؤمنين في المعمور الإسلامي وهي قديمة بأصلها ومنشأها منذ صاحب الرسالة أي منذ شرع الرسول صلى الله عليه وسلم يجاهد، فالتف حوله المهاجرون والأنصار المتعصبين معه بعاصبة الإسلام لقتال المشركين⁽²⁾.

لقد كان الصراع الذي تخوضه الدولة العثمانية مع دول أوروبا الحديثة سبباً أساسياً إلى حد بعيد في قيام تيار الجامعة الإسلامية⁽³⁾، ظهر هذا التيار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كرد فعل للغزو العسكري والثقافي الغربي للعالمين العربي والإسلامي⁽⁴⁾ حيث أدرك عدد غير قليل من المفكرين الإسلاميين إن الرد على التوحد و التفوق الغربيين تجاه العالم الشرقي والإسلامي والعثماني لا يكون فعالاً إلا بتوحيد المسلمين كافة في الدولة العثمانية وخارجها ضد الهجمة الغربية⁽⁵⁾.

وتبني شكيب أرسلان فكرة الجامعة الإسلامية ورأى "فيها أداة وحدة للمسلمين في مقاومة أطماع الغرب ورابطة وجدانية وثقافية عميقة الجذور تجمع القلوب وتعبّر عن الذات وعن الهوية الواحدة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها"⁽⁶⁾.

(1) - شكيب أرسلان: نهضة العرب العلمية، مجلة المجتمع العربي العلمي، مجلد 15، ص 417.

(2) - لوثر ب تسوارد: حاضر العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص 288.

(3) - علي المحافظة: الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة، المرجع السابق، ص 109.

(4) - لوثر ب تسوارد: حاضر العالم الإسلامي، المصدر السابق، ص 288.

(5) - ناصر الحكيم المرجع السابق، ص 173.

(6) - سيف الدين القنطار: المرجع السابق، ص 24-25.



وانطلاقاً من هذا نجد أنه غلب على تيار الجامعة الإسلامية نزعة العداء للغرب في شكل دفاعي كما غلب على هذا التيار نزعة التمردية النهضوية من خلال الإسلام⁽¹⁾ ويعتبر شكيب أن الجامعة الإسلامية ليست بخطر على غير المسلمين من العرب بل هي عضد للشعب العربي بأسره⁽²⁾، "والمراد من الجامعة الإسلامية أن يستفيد المسلمون بعضهم من بعض في المآزق بسبب ما يجمعهم من رابطة الإسلام، فإذا حصل لهم خطب أو نزلت بهم نازلة كما هي في فلسطين اليوم، أمكنهم أن يتخذوا من سائري مسلمي الأرض أعواناً يمدونهم بالوسائل المادية"⁽³⁾.

وفي رسالة مطولة إلى المناضل الفلسطيني أكرم زعيتر بعث بها أرسلان إليه عام 1931 يشرح فيها أرسلان مفهومه الجديد لفكرة الجامعة الإسلامية "فيرى أنه في ظل غياب السلطة الوطنية في الدول الإسلامية بسبب وقوعها تحت نير الاستعمار فإنه لا مفر من بناء الجمعيات، اللجان، النقابات بشكل سري أو علني لأن هذه إذا نشأت وقويت قامت مقام الدولة القومية مؤقتاً"⁽⁴⁾.

ويدعوا أرسلان هذه الجمعيات أو اللجان أن تكون لها صناديق مالية يساهم فيها أعضاؤها، ويدعو إتباع الطريقة الإقليمية "أي أن كل إقليم يبدأ بنفسه أولاً، فإذا رأى نفسه قوي "أرتاش" وصار قادراً على النهوض التفت إلى جاره ومد يده إليه وأما الجامعة بين هذه الأقطار (الإسلامية) فهي طبيعية حاضرة أقرب من جبل الوريد، ومادام القرآن موجوداً لا يخشى عليها، فبمجرد إشارة من أحد هذه الأقطار يتحرك الجميع كأنها ثرية كهربائية تضيء بحركة زر واحدة"⁽⁵⁾.

(1)- ناصر الحكيم المرجع السابق، ص173.

(2)- أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص149.

(3)- محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص219.

(4)- ناصر الحكيم المرجع السابق، ص191.

(5)- المرجع نفسه: ص191.



وبناءً على ما تضمنته هذه التعريفات تبدو الجامعة أو الرابطة الوطنية الإسلامية عند الأمير شكيب أرسلان، جملة من المشاعر الدينية، التي يتبادلها المسلمون مع بعضهم البعض،

في أي مكان كانوا فيه، فلا يحول بينهم وبين ذلك البعد الجغرافي ولا الحواجز السياسية أو الاختلافات العرقية والطائفية والتباينات الثقافية⁽¹⁾، ونتيجة لذلك آمن أن الإسلام يستطيع أن يجمع المسلمين كلهم فيقفوا صفاً واحد في وجه الغرب وأيد الجامعة الإسلامية إذ قال "بعد أن تقرر وجود هذا التضامن المتين بين جميع الأوروبيين في وجه الإسلام والشرق أساساً، لا عجب أن يكون هناك تضامن بين الشرقيين عموماً والمسلمين خصوصاً لاسيما أن يبني هؤلاء رابطة دينية"⁽²⁾.

وقد ذهب الأمير شكيب أرسلان في حديثه إلى إمكانية توسيع الرابطة الإسلامية إلى غير المسلمين، وذكر أنه بإمكانها أن تشمل كل المستضعفين الذين يشتركون في نفس الأوضاع وأطلق عليهم اسم (رابطة المستضعفين)، وكل المجتمعات التي تعيش تحت نير العبودية والتي يتحتم عليها أن تتوحد مع من يرفع ذلك النير عن عنقها⁽³⁾.

كما حذر شكيب أرسلان من خطورة الدعوة الرابطة الوطنية والانصياع للدسائس الاستعمارية التي تهدف إلى القضاء على الوحدة الإسلامية، فالدول الاستعمارية جميعها تحارب الرابطة الإسلامية والرابطة القومية، وكل فكرة تهدف إلى التحرر من السيطرة الأجنبية، إذ اختارت تشجيع الرابطة الوطنية لأنها أخف ضرراً عليها من رابطة الجامعة الإسلامية⁽⁴⁾.

(1) - بشير قايد: المرجع السابق، ص 427.

(2) - نازك سبانيا يارد: الرحالون العرب وحضارة الغرب في النهضة العربية الحديثة، ط2، دار نوفل، د م ن، 1992، ص ص 295-296.

(3) - بشير قايد: المرجع السابق، ص 430.

(4) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 219.



ويعود شكيب أرسلان ليعقد فصلا بعنوان "الدسياسة الأجنبية على الجامعة الإسلامية باسم الوطنية المجردة"، وفيه يذكر أن الدول الاستعمارية تحارب⁽¹⁾ الجامعة الإسلامية والرابطة الوطنية معا، ولكنها تخاف من الجامعة الإسلامية كثيرا وذلك أن الجامعة الإسلامية تقول "من يخرج عن الرابطة الوطنية يعد في نظر قومه خائنا وكافرا معا، فلا يكون آثما أمام الناس فحسب، بل يكون آثما أمام الله أيضا"⁽²⁾.

لذلك هاجم شكيب أرسلان الدعوات الوطنية وعدّها أداة فعالة بيد الاستعمار للقضاء على فكرة الجامعة الإسلامية، فتصدى لدعاة الحركة الوطنية المصرية التي عملت على استمالة الأقباط ضد فكرة الجامعة الإسلامية، واستتكر الدعوة الوطنية في أندونيسا، وبين أنه إذا انتهت رابطة الوحدة الإسلامية في تلك البلاد ستذوب وتندمج في الوطنية الهولندية ولن تقوم لهم قائمة⁽³⁾.

ويفيض شكيب أرسلان في تفضيل الوطنية المؤمنة على الوطنية المجردة الملحدة، ويلخص براهينه على رأيه فيما يلي:

أولا: الوطنية المجردة الملحدة لا تمنع الذوبان في الأجانب كما تمنعه العقيدة الإسلامية فالأولى تمنعه من الجهة الدنيوية فقط، وأما الثانية فتمنعه من الجهة الدنيوية والأخروية معا.

ثانيا: الوطنية المجردة معرضة لما ليست تتعرض له الجامعة الإسلامية من خطر انحلال الأخلاق التي هي دعائم الأمم.

ثالثا: العقيدة الوطنية المجردة لا تبعث من الآمال في حسن المآل ما تبعثه العقيدة الإسلامية المبنية على المواعيد الصريحة بالقرآن لمن عمل به⁽⁴⁾.

(1) - أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص152.

(2) - المصدر السابق: ص152.

(3) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص219.

(4) - أحمد الشرباصي: مصدر السابق، ص153.



رابعاً: أن الدول الاستعمارية تفضل الوطنية المجردة على الجامعة الإسلامية لأن الأولى لا تمنع انتشار الرذائل كبيع الخمر والمخدرات التي هي أعظم وسائل الاستعمار لسقوط الأمم المستضعفة تحت سيطرتها، وتأخير نهضتها وإبقائها متخلفة⁽¹⁾.

وأما الجامعة الإسلامية فتمثل سدا منيعاً دول الأمراض الاجتماعية كالسكر وما يسببه من الأمراض البدنية والروحية التي تشكل أسلحة بيد المستعمر هذا فضلاً عما يكسبه من بيع الخمر مما يأكل جانبا كبيرا من ثروة الأمم المغلوبة⁽²⁾.

خامساً: العقيدة الوطنية المجردة لا تزرع في عروق الشرقيين عزة النفس والاعتقاد بالكرامة الشخصية كما تزرعه العقيدة الإسلامية في صدور المؤمنين الذين يقول لهم القرآن الكريم⁽³⁾. "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين"⁽⁴⁾.

سادساً: العقيدة الوطنية المجردة تفك ما بين المسلمين من عرى الارتباط مما يفقدهم بذلك قوة لا عوض لهم عنها⁽⁵⁾.

لقد نادى الإمام جمال الدين الأفغاني وصحبه إلى الجامعة الإسلامية ولم تذهب دعوته صرخة في واد⁽⁶⁾، فكان ما قام به أرسلان امتداداً لما بذله الأفغاني وكذلك محمد عبده الذي دفعه إلى مقاومة كل فكرة وطنية (إقليمية) وعدها دسياسة استعمارية غريبة تخدم الغرب وتساعد على سقوط الأمة الإسلامية تحت السيطرة الاستعمارية⁽⁷⁾.

(1) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 221.

(2) - المرجع السابق، ص 221.

(3) - أحمد الشرباصي: شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المصدر السابق، ص 153.

(4) - سورة المنافقون: الآية 08

(5) - أحمد الشرباصي: المصدر السابق، ص 153

(6) - محمد أبو زهرة: الوحدة الإسلامية، دط، دار الرائد العربي، بيروت، دت، ص 245.

(7) - محمد سالم أحمد عمارة: المرجع السابق، ص 222.

خاتمة



من خلال دراستنا لهذا الموضوع استطعنا الوصول إلى عدة نتائج وحقائق تاريخية يمكن ذكرها فيما يلي:

1- أن نشأة وتكوين شخصية أمير البيان شكيب أرسلان كانت في ظروف سياسية وإصلاحية مختلفة تمثلت في:

- أنه تزعرع وكبر في مرحلة شهدت تحولات نوعية في حياة الشرق عامة فقد ازداد النفوذ السياسي والاقتصادي للدول الاستعمارية فيها.

- كانت المرحلة مرحلة النهوض القومي الإسلامي المستنير في البلاد العربية والإسلامية ونشوء فكرة التخلص من الحكم العثماني.

- نشأ شكيب أرسلان في مرحلة ظهر فيها نخب ومتقفين ومستنيرين حيث تأثر بشخصيات كثيرة منها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني والسيد رشيد رضا.

- كما عاش شكيب أرسلان في عصر حافل بالأحداث والوقائع ففيه استبان عسف الحكام الأتراك بالعرب وفيه وقعت الحربان العالميتان الأولى والثانية.

2- أن أسرة شكيب أرسلان العريقة وحالته الاجتماعية المرموقة مكنته من الاتصال بكبار الأدباء والزعماء المصلحين وان يسافر إلى مصر و باريس ولندن والأساتنة ويجوب ربوع العالم

3- كان الأمير شكيب أرسلان لايهدأ ولا يضيع دقيقة واحدة من وقته حيث كان دائم التحرك والتنقل كثير السفر وهذا ماأبقاه في معركة مستمرة مع القضايا الاستعمارية طوال حياته.

4- تقلد الأمير وظائف ومناصب كثيرة حيث انتخب عضوا في مجلس المبعوثان وعين قائمقام الشوف رغم انه كان شاعرا وأديبا و سياسيا.

5- سقوط الدولة العثمانية وظهور الحركات الانفصالية للعرب عنها ولد الرغبة لدي شكيب لدفاعه عن الدولة العثمانية وهذا ما ظهر جليا في موقفه المدافع عن العثمانيين.



الخاتمة

6- كان شكيب أرسلان من الأوائل المفكرين اللذين دعوا إلي أهمية الوحدة العربية من اجل التخلص من الاستعمار الأجنبي.

7- كان شكيب أرسلان من بين الشخصيات السياسية المؤيدة للقضية الفلسطينية من خلال رفضه لوعده بلفور، وكذا التدخلات الأجنبية بالمنطقة و تجلي ذلك من خلال دفاعه عن القضية الفلسطينية في عصبة الأمم والمؤتمر الإسلامي وتنفيذ قراراته برئاسة الحاج أمين الحسيني.

8- كان شكيب أرسلان من المؤيدين للقضية السورية، الأمر الذي جعله يسعى إلي إبعاد جمال باشا السفاح وفصله عن منصبه كونه انتهج السياسة القمعية ضد السوريين.

9- كان شكيب معارض ورافض للوجود الاستعماري الفرنسي علي الأراضي السورية، حيث لجأ إلي طرح القضية السورية في المحافل الدولية، ودعا السوريين لإعلان الثورة ضد السلطات الفرنسية

10- لقد طرح شكيب أرسلان أسباب وعوامل تخلف العرب والمسلمين مقارنة بتقدم غيرهم وكان من أوائل المفكرين الذين كتبوا عن هذه القضية وقدموا حلولاً للتخلص من هذا التخلف.

11- دعا شكيب إلي إرساء دعائم وأسس الإصلاح لبناء مجتمع إسلامي، كما كان مهتماً بالنهضة للأمة العربية من أجل اللحاق بالأمم الراقية.

12- يعتبر أرسلان من الزعماء العرب اللذين عملوا علي تحقيق الوحدة العربية و نادوا بها، وكذلك الجامعة الإسلامية وجاهدوا في سبيلها.

الملاحق



ملحق رقم (1): الأمير شكيب أرسلان في الخامس والعشرين من عمره
كانون الثاني 1895 (1)



(1) - الأمير شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص 33.



ملحق رقم (02): صورة رسالة بخط شكيب (1)

مرسب ٢١ مارس ١٩٢٥
سیدی الدخ الاستاذ

نذ اربعة ايام وصلت الى مرسين وشاهدت العائلة وثله احمد بكمال العافية
واستقرت الآن بهذه البلدة، ولزمت منزلي قلماً اخرخ الا لفرض اذ كان
على كتابات كثيرة لا بد من انجازها

ارجو من فضلك ان تعثوا لي ابن سراج مطبوع من اوله الى آخره، مع جدول
اصلاح الغلط الذي كنت بحثت به من جيف وذلك حتى اصحح ما يبدي
واكل اجدول المذكور، واعيد اليكم الكراريس، ويبقى تجديد طبع الملمزة المعهودة
وطبع الكتاب الذي ارسلناه اخيراً مع الرسائل الاربعة من ابن الامر

ومروا برسالة ما رسلونه مضموناً بالبريد . احمد زكي باشا لم يرسل لي برأيه
عن اسم مؤلف اخبار العصر في نزابة ملك بني نصر، ولعله في البحث والتنقيب
واما احمد باشا تيمور فلعلكم سألتموه عن هذه المسئلة . هذا وانا بانتظار
جوابكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

احكام
محمد
بيدي

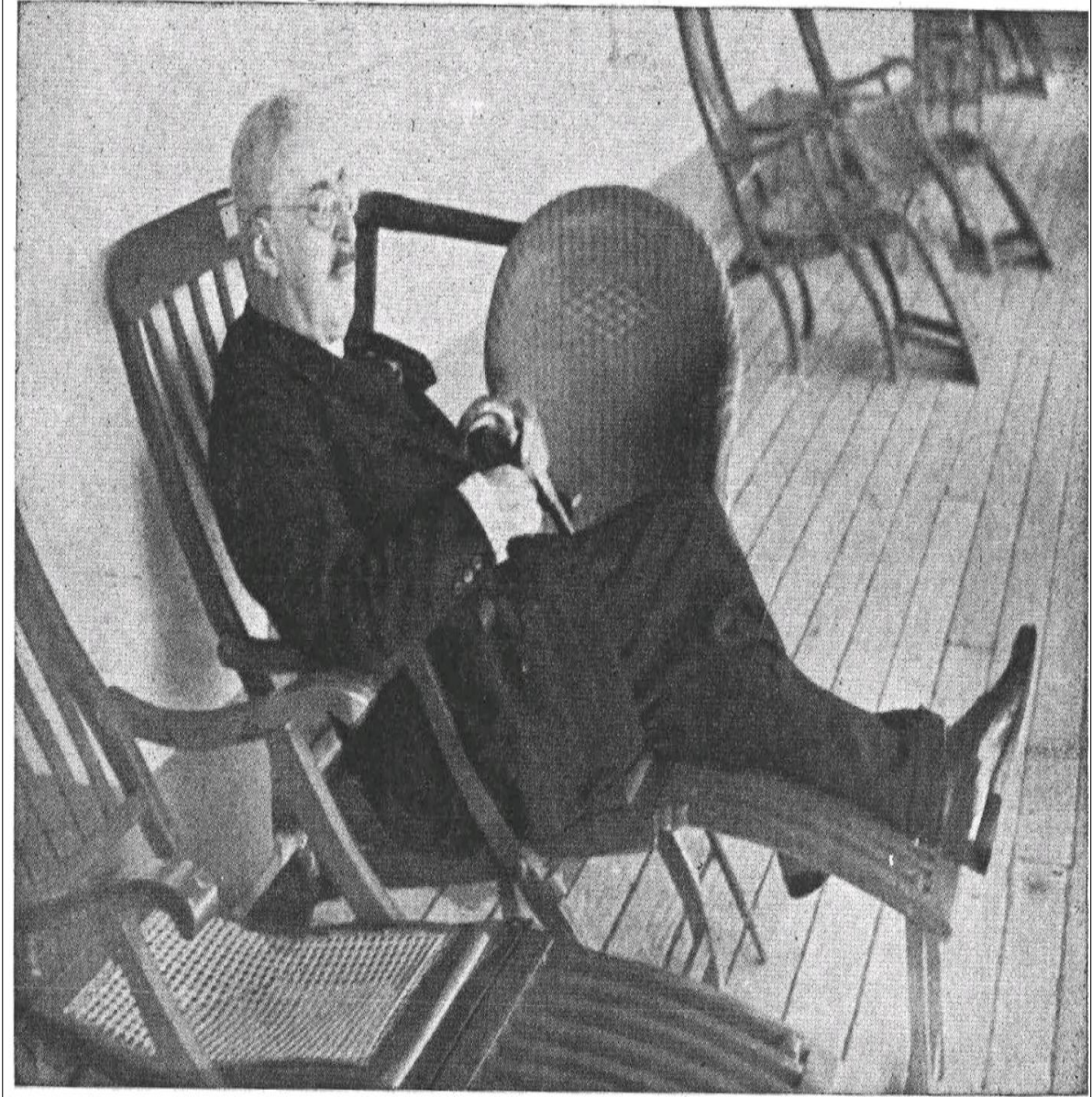
ووزنكم اجمعين وقيامه بياض الايام
وسواد الليال آيين
رمضان المبارك اعاده الله عليكم
اعواماً ترضى بالهن والوقال

« صورة رسالة بخط شكيب »

(1) - أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان أمير البيان، ج1، ص624.



ملحق رقم (03): آخر صورة للأمير شكيب أرسلان في شيخوخته قبل وفاته ب
40 يوم⁽¹⁾



(1) - محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 539..



ملحق رقم (04): الأمير شكيب في جامع قرطبة بالأندلس لما زار إسبانيا⁽¹⁾



(1) - قاسم بن خلف الرويس، سوانح لأمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص135.



ملحق رقم (05): شكيب أرسلان في المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف 1921م⁽¹⁾



(1) - قاسم بن خلف الرويس، سوانح لأمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص130.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن خير الدين مسعود

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206089819

والصادرة بتاريخ: 11.10.2020 المسيلة

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنونها:

مذكرة ماستر (شكيب) أرسون وقضايا عمره 1069 - 1946 م

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

30 ماي 2021

التاريخ:

إمضاء المعني





كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطب

الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): السيد بن نجاة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث داور): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201976984

الصادرة بتاريخ: 2017/10/26 عن دائرة: صوّرة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي القديم تحت رقم التسجيل: 085 0989

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: ما ستخرج

الأصغر سناً إرمان فطيماء صرة
صن (1898 - 1946)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 31 ماي 2021

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المعتمد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الأخير لثقيب أرسلان وقتهايا ١٩٤٦ م
(1869 - 1946 م)

إعداد الطلبة:

1- ابن خير الدين مسعودة رقم التسجيل: 191471413

2- سعد ون حياة رقم التسجيل: 0850 98090

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: لغز عربي محام

إشراف: مهنشي آحال الرتبة: أستاذ محاضر قسم با

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي، 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص


رئيس القسم

موافقة وإمضاء المشرفة(ة):



Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUnivM'sila/>
Tél / Fax: +213 35 35 3044

البريد الإلكتروني:
القائمة البريدية:
مكتب / مكتب:

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in the corners of the page.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم برواية ورش عن نافع

أ/ المصادر :

- 1- ابن المنصور : لسان العرب , ج4, (ط1), دار حياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت , 1408 - 1988 .
- 2- الأمير أرسلان شكيب : السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة , (ط1), مطبعة زيدون , دمشق , 1937 .
- 3- الأمير أرسلان شكيب: شوقي أو صداقة الأربعين سنة, (دط), أضواء السلف , (دب), (دت) .
- 4- الأمير أرسلان شكيب : أعمال الوفد السوري الفلسطيني, (ط1) , (إ ش) : سوسن النجار نصر , (الدار التقدمية, لبنان , 2009 .
- 5- الأمير أرسلان شكيب: الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف (تق: السيد محمد رشيد رضا) , (ط 1) , دار النور للنشر والتوزيع , دمشق , 2007.
- 6- الأمير أرسلان شكيب: الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف (تح: أيمن حجازي), (ط1), دار السويدي للنشر و التوزيع ,لبنان, 2004.
- 7- الأمير أرسلان شكيب : اللاميات الثلاث في مناهل الادب العربي (أش: سوسن النجار نصر), (ط1), الدار التقدمية, لبنان, 2008.
- 8- الامير أرسلان شكيب :محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمر الاوزاعي , (دط), مطبعة عيسى البابي الحلبي, مصر, (دت).
- 9- الأمير أرسلان شكيب : لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم, (مر :حسن تميم), (ط2), دار مكتبة الحياة, لبنان, (دت) .



- 10- الأمر أرسلا شكيب : لماً تأخر المسلمون و لماً أقدم غيرهم, (دط) مؤسسه هنداوي, (دب) , (دت) .
- 11- الأمر أرسلا شكيب : السجل الأرسلاي النسب (تح : سوسن النجار نصر), (ط1), الءار الأقمية , لبنان, 2009.
- 12- الأمر أرسلا شكيب : سيرة ذاتية: (إش: سوسن النجار نصر), (ط1), الءار الأقمية , لبنان, 2008.
- 13- الأمر أرسلا شكيب :مقالات للمستقبل ابحاث, أظب, محاضرات, ذكريات شخصية, (ط1), الءار الأقمية, لبنان, 2010.
- 14- الأمر أرسلا شكيب : روض الشفيق في الجزل الرقيق , (د ط), مطبعة ابن زيءون, دمشق, 1930.
- 15- الأمر أرسلا شكيب : ديوان الأمين شكيب أرسلا, (دط), مؤسسه هنداوي , (دب) , 1935.
- 16- الأمر أرسلا شكيب : خلاصة رحلة المرءوم السيد أحمد الشريف السنوسي , (ط1), ءار الأقمية , لبنان, 2010.
- 17- الأمر أرسلا شكيب : عروة الإءاء بين أهل الجهاد, (تح : رضوان السيد, سوسن النجار نصر), (ط1), ءار الأقمية, لبنان, 2009.
- 18- أرسلا شكيب : مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر, (ط2), ءار الأقمية, (دب), 2011.
- 19- أرسلا شكيب : الإسلام و الحضارات, (ط1), الءار الأقمية, لبنان, 2011.
- 20- الأمر أرسلا شكيب : زمن العروبة الأبر, مقالات للأمر شكيب أرسلا في صحيفة الفءح, (ط1), الءار الأقمية , (دب), (دت).
- 21- الأمر أرسلا شكيب : النهضة العربية في العصر الءاضر, (دط), مؤسسه هنداوي, (دب), 2020.



- 22- الامير أرسلان شكيب :النهضة العربية في العصر الحاضر, (إش: سوسن النجار), (ط1), الدار التقدمة للنشر و التوزيع, 2008.
- 23- الأمير أرسلان شكيب : إلى العرب بيان الأمة العربية من حزب اللامركزية, (إش: سوسن النجار نصر), (ط1), دار التقدمة المختارة , لبنان, 2009.
- 24- الأمير أرسلان شكيب : مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه, (إش: يوسف محمد توما توفيق عريضة, يوسف قزماخوري), (ط2), دار التقدمة 2011.
- 25- الأمير أرسلان شكيب : أعمال الوفد السوري الفلسطيني, (إش: سوسن النجار نصر), الدار التقدمة المختارة, (ط1), لبنان, 2009 .
- 26- الأمير أرسلان شكيب : ولاء حتى الفناء, (ط1), الدار التقدمة المختارة ,لبنان, 2011.
- 27- أنطونيوس جورج: يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومي, (تر: نصر الدين أسد, إحسان عباس), (ط8), دار العلم للملايين, بيروت, 1987.
- 28- البعيني نجيب: من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر و النثر, (دط), الدار العلمية, (دب), 1996.
- 29- الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938, (تر: محمد العرابي), (دط) , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر 2007.
- 30- الخوري بشارة: حقائق لبنانية من عشرة أب سنة 1890 إلى 20 ايلول, (دط) , منشورات أوراق لبنانية, (دب), (دت).
- 31- الشرباصي أحمد: شكيب أرسلان داعية العروبة و الإسلام, (دط), دار المصرية العامة للنشر, القاهرة, (دت).
- 32- الشرباصي أحمد: أمير البيان شكيب أرسلان, (ج1), (ط1), دار الكتاب العربي , مصر, 1963.



- 33- الشرباصي أحمد: شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية, (دط), مطابع دار القومية للطباعة والنشر, القاهرة , 1963.
- 34- شوقي أحمد: الشوقيات , (ج1), مقدمة الطبعة الأولى بقلم الدكتور محمد حسين هيكل, دار العودة , بيروت, 1988.
- 35- الطاهر محمد على: ذكرى الأمير شكيب أرسلان المراني و حفلات التأبين و أقوال الجرائد , (دط), القاهرة, 1366هـ- 1946م .
- 36- لوثرروب ستودارد: حاضر العالم الإسلامي, (تع: شكيب أرسلان) (تر: عجاج نويهض), (م 1), (ج1), دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع, (دب), (دت).
- ب/ المراجع باللغة العربية :
1. أمين عثمان : رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده, (دط), المجلس الاعلى للثقافة, القاهرة, 1996.
2. أبو زهرة محمد : الوحدة الإسلامية, (دط), دار الرائد العربي , بيروت, (دت).
3. الأيوبي إلياس: محمد علي سيرته و آثاره, (دط), إدارة هلال, مصر , 1923.
4. البرغوثي صلاح, طوطوح خليل: تاريخ فلسطين, (دط), مكتبة الثقافة الدينية , (دب) , (دت).
5. جرار حسن أدهم : شعب فلسطين أمام تأمر البريطاني و الكيد الصهيوني, 1920- 1939, (دط), دار الفرقان, الأردن , (دت).
6. جلال يحيى : المغرب الكبير (الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال) , (دط), الدار القومية للطباعة و النشر, (دب) , 1966.
7. الجندي أنور: الآفاق الجديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب, (ط1), مؤسسة الرسالة , بيروت, 1904هـ -1984م .



8. الحكيم ناصر : جدلية الفكر و العمل عند الأمير شكيب أرسلان دراسة تاريخية فكرية نقدية, (دط), الدار التقدمة, لبنان, 2010.
9. حنا إلي راشد: حوران الدامية , (ط1), المكتبة الشعبية , مصر, 1996.
10. الخالدي محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام,(دط), دار الثقافة للنشر و التوزيع, القاهرة , 1992.
11. دريفورس فونسوا جورج، وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1989 حتى أيامنا , (تر: حسين حيدر), (ط1), منشورات عويدات, بيروت, 1995.
12. الدهان سامي: الأمير شكيب أرسلان حياته ولآثاره,(دط), دار المعارف, مصر, 1960.
13. الدهان سامي: الأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره,(ط2), دار المعارف, مصر,(دت).
14. الرويس قاسم بن خلف: سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز سيرته,(ط1), جداول لنشر و التوزيع , بيروت, 2019.
15. سليمان تقي الدين: العرب والمسألة السياسية,(دط), دار الكتاب, بيروت, 1984.
16. شكري نعيمة محمد: دليل الأستانة ,(دط), مطبعة جرجي غرزوزي , الإسكندرية , 1909.
17. شيال جمال الدين: رفاة الطهطاوي زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي, (دط) , مؤسسة هنداوي , (دب) , 1945 .
18. طلاس العماد مصطفى : الثورة العربية, (ط4), طلاس للدراسات التوجيه و النشر, دمشق , 1987.



19. عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث و المعاصر , (دط), دار المعارف الجامعية , الإسكندرية, 2005.
20. عبد الله أبي عبد الله : تاريخ الموارنة و مسيحي الشرق عبر العصور, (ج1), (ط1), دار الملفات, (دب), (دت).
21. العبودي محمد ناصر: بلاد الشركس (الإديغي), (ط1), مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض, 1420هـ - 1999م.
22. على محمد كرد : غابر الأندلس و حاضرها , (دط), مؤسسة الهداوي للتعليم و الثقافة , القاهرة , 2012.
23. العقاد عباس محمود: عبد الرحمان الكواكبي, (دط) مؤسسة الهداوي للتعليم و الثقافة , القاهرة , 2012.
24. العقاد عباس محمود: سعد زغول سيرته و تحية , (دط), مطبعة حجازي , القاهرة , (دت) .
25. قدورة زاهية : تاريخ العرب الحديث , (دط), دار النهضة للطباعة العربية بيروت, 1405هـ - 1985م.
26. قلجعي قدرى : ثلاثة من أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني , محمد عبده, سعد زغول, (دط), دار الكتاب العربي, بيروت, (دت) .
27. القنطار يوسف الدين: أعلام في السياسة و الأدب و الفن, (ط1) , إتحاد الكتاب العرب , دمشق, 2013.
28. كوثراني وجيه :بلاد الشام في مطلع القرن العشرين : السكان و الاقتصاد و فلسطين و المشروع الصهيوني , (ط2), المركز العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية, بيروت , 2013.
29. لوتسكي فلاديمير : تاريخ الأقطار العربية الحديثة, (ط1) , دار الفرابي , بيروت , (دت).



30. مارون عبود: الشيخ بشار الخوري, (ط1), دار المكشوف, لبنان, (دت) .
31. المحافظة علي : الاتجاهات الفكرية في عصر النهضة (الاتجاهات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية), (دط), الأهلية للنشر و التوزيع , بيروت, 1975-1983 .
32. محمود حسين، محمد بوعيان وآخرون: المجتمع العربي و اليقظة الفلسطينية , (تق: حسن الساعاتي), (دط), دار النهضة العربية , بيروت, 1981.
33. الندوي أبو حسن علي الحسن : الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية, (ط4) , دار التعلم , الكويت 1403هـ - 1983م.
34. ولسن ماري : عبد الله و شريف الأردن بين بريطانيا و الصهيونية (تر: فضل الجراح), (ط1), شركة قدمس للنشر و التوزيع , بيروت , 2000.
35. يارد سبا نازك: الرحالون العرب و حضارة الغرب في النهضة العربية الحديثة , (ط2), دار نوفل , (دب), 1992.
36. يوسف الحكيم : بيروت و لبنان في عهد آل عثمان, (دط), دار النهار, بيروت, 1986.

الرسائل الجامعية

1. الرجبي(عبد الرزاق)، السكان و التنمية البشرية في ليبيا(1945-2004) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم و التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005-2006 م .
2. بن أجدل (عائشة)، حفيظي(هشام) ، شكيب أرسلان و دوره السياسي و الإصلاح(1869-1945)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ وطن عربي معاصر ، جامعة المسيلة، 2019-2020



3. بوجنان (لطيفة) ،أأمد فارس الشدياق وجهوده المعجمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسأر في الأدب العربي،أأصص علوم اللغة،أأامعة بوبكر القايد،أألمسان،1438-1439هـ/2016-2017 م.

4. آواوي (فاطمة الزهراء)، إبن عمارة (هأدي) ،علال الفاسي وآوراه في العمل الوأأوي المأاربي (1910-1975م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسأر، أأصص أأاريخ المأارب الأأاأ والمعاصر،أأامعة الوأوي،2017-2018 م.

5. عمايرة (أأمد) ،شكيب أرسلان (1869-1946 م)،أأراسة في فكره السياسي ،أأروحة أأأوراها غير منأورة،(إش علي المأافظة) ،أأامعة الأأرأنية،2006 م.

6. فوآان (هأدي)،الشكيب أمين الأاسيني والأأضية الفلاسأينية (1897-1974 م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسأر، في الأأاريخ أأصص أأاريخ العالأم المعاصر ،أأامعة المسيلة ،2017-2018 م

7. قايد (بشير)،أأضايا العرب والمسلمون في أأأر الشكيب البشير الإبراهيمي والأأمير شكيب أرسلان،أأروحة أأأوراها ،أأامعة منأوري ،أأسنأينة،2010 م .

8. قريأيش (سليمة)،زعيمة (أأياة)،الأمير شكيب أرسلان وأأضايا المشرق العربي (سوريا-فلسأين)نمواأا (1916-1946 م)،مذكرة لنيل شهادة الماسأر في الأأاريخ الأأاأ والمعاصر،أأامعة أأميس مليانة،2016-2017 م.

مأالات منأورة في الأأرائأ والمأالات العربية

1. أرسلان شكيب : العرب غرباء أأأ في بوأأهم ،أأريأة كوكب الشرق العدد871 ،الأأارة ،22 سبأمبر ،1933

2. أرسلان شكيب: النهضة الشرقية الأأاأة، أأريأة المأأأف،مأ70 ،أأ1 ،الأأارة ،كانون الأأاني ،1927



3. أرسلان شكيب: لاينبغى للانقسامات الحزبية أن تقضي علي الصالح العام في المؤتمر الإسلامي، جريدة الفتح، العدد281، القاهرة،7شعبان،1340هـ.
4. أرسلان شكيب من صفحات الماضي، جريدة الجامعة العربية، العدد211، القدس،12سبتمبر،1933
5. أرسلان شكيب: نهضة العرب العلمية، مجلة المجمع العربي العلمي، مج 15، ج 11-12، دمشق، تشرين الثاني-كانون الأول، 1973
6. بطي روفائيل الأمير شكيب أرسلان وحركة الإصلاح، مجلة الرسالة، العدد706، دم ن، 1947.
7. أرسلان شكيب: المهاجرين الأجنبية علي سوريا وفلسطين، جريدة الجامعة العربية، العدد124، 12سبتمبر 1933.
8. أرسلان شكيب: جامعة المسجد الأقصى، جريدة الجامعة العربية، العدد997، القدس،12ديسمبر1933
9. المدني احمد توفيق: شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، المجلة الثقافية، العدد76، الجزائر، جويلية، 1983.
10. المولي سعود: الأمير شكيب أرسلان رائد النهضة الإسلامية التنويرية التجديدية، مجلة الفكر القومي، العدد24، كانون الأول، 2016.

الموسوعات و القواميس

1. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، (مر ماجد نعمة وآخرون)، ج3، دط، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، دت.
2. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، (مر ماجد نعمة وآخرون)، ج4، دط، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، دت.



3. صابان سهيل :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،(مر عبد الرزاق محمد حسن بركات) ،دط ،مكتبة فهد الوطنية ،الرياض ،2004 .
4. غربال محمد شفيق :الموسوعة العربية الميسرة ، ج 1،دط،دندن،بيروت 1980،
5. مولا علي: الموسوعة العربية الميسرة ،ج 1،ط1،المكتبة العصرية ، بيروت 1965

A decorative border with intricate black floral and scrollwork patterns in the corners of a white page.

فهرس المحتويات



الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
	الإهداء
أ.....	مقدمة.....
	الفصل الأول : السيرة الذاتية للأمير شكيب أرسلان
07	أولاً: مولده نسبه
09	ثانيا: نشأته وتكوينه
17	ثالثاً: رحلاته وأسفاره.....
24	رابعاً: آثاره العلمية ووفاته
	الفصل الثاني: القضايا السياسية التي تطرق لها شكيب أرسلان في عصره
34	أولاً: موقف شكيب أرسلان من إلغاء الخلافة العثمانية
38	ثانيا: موقف شكيب أرسلان من القومية العربية
41	ثالثاً: قضايا الاستعمار لفلستين
53	رابعاً: قضايا الاستعمار لسوريا
	الفصل الثالث: القضايا الإصلاحية العامة في فكر شكيب أرسلان
71	أولاً: أسباب وعوامل تخلف العرب والمسلمين
85	ثانيا: أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان
94	ثالثاً: النهضة العربية
100.....	رابعاً: أرسلان وفكرة الجامعة الإسلامية
106.....	خاتمة:
109.....	الملاحق:.....



118..... قائمة المصادر والمراجع

129..... فهرس المحتويات



الملخص

لقد حاولنا من خلال دراستنا التركيز علي شخصية الأمير شكيب أرسلان، كون أن هذا الأخير يعتبر من الزعماء العرب والأدباء والمفكرون اللذين ظهوروا أواخر القرن التاسع عشر، حيث عمل علي تحقيق الوحدة العربية ونادي بفكرة الجامعة الإسلامية لتوحيد أقطار العالم العربي والإسلامي، كما انه عمل في ميادين النشاط السياسي كما كان قائد عربي إسلامي دافع عن القضايا الإسلامية حتى لقب بلقب (كاتب الإسلام) كما كان شاعرا وأديبا وأطلق عليه أيضا لقب (أمير البيان)،لهذا كانت هذه الشخصية محور دراستنا والمعنونة ب الأمير شكيب أرسلان وقضايا عصره (1869_1946م) .

لقد تناولنا في موضوعنا سيرته الذاتية من مولد ونشأة وتكوين حيث انه ترعرع في بيئة مثقفة أتاحت له سهولة الاتصال برجال الفكر والسياسة والإصلاح حيث تجدر الإشارة إلي أن هذه العلاقة مع كبار رجال عصره أدت دورا أساسيا في نضوج فكره في وقت مبكر وهذا ما أدى إلي توسع في أفكاره وأفقه السياسية والإصلاحية .

كما تحدثنا عن أهم القضايا السياسية التي تناولت دفاعه عن المشرق العربي في ظل الهجمات الاستعمارية التي تعرض لها مطلع القرن العشرين، ووقوعه تحت نير الاستعمار الفرنسي والبريطاني وكان شكيب أرسلان من بين الزعماء السياسيين الأوائل الراضين للوجود الغربي بالمنطقة .

بالإضافة إلي القضايا السياسية نجد انه نبغ في قضايا الإصلاح حيث كان يهب لخدمة الإسلام والمسلمين كلما اقتضت الحاجة لذلك، حيث كافح بفكره وقلمه كل أسباب وعوامل تخلف العرب والمسلمين وأعطى حلولا للخروج من دائرة التخلف إلي درجات الرقي والازدهار والحق بالركب الحضاري .

ونجد أن شكيب أرسلان جمع بين فكرة الوحدة العربية والجامعة الإسلامية حيث كان يري ضرورة توحيد العرب المسلمين في إطار ماعرف بالجامعة الإسلامية حتى يتسنى لهم تحقيق الاستقلال ورفع راية الإسلام، فرغم أن مواقفه كانت تتبدل أحيانا وتتغير لكن كلها كانت تصب في المصلحة العربية والإسلامية، لكن في كل الظروف فقد جمع شكيب أرسلان بين الفكر السياسي والفكر الإصلاحي الذي كانت له غاية واحدة هو تمسك العرب بقوميتهم وإسلامهم .

The summary: _____



The summary:

During our study, we try to focus on the character of « The prince Shakib Arslan », because he is a famous Arabic leader in literature, thought and poetry where being at the end of the nineteenth [19th] century, who worked hard to achieve the Arabic unity through the idea of Islamic university for unit the Arabic and Islamic world, also he was a political activist stuck up for the Islamic issues who was named with « THE Islamic writes » and « The prince of statement », this we chose this character to apply him on our search: « Shakib Arslan and his time's issues (1869-1946).

Firstly we study in our subject his curriculum vital from birth, upbringing and formation, where we find that he was growing up in an educated environment that allowed him easy to join with a grand intellectual, political and reformer men, this choose relationships with them performed an important role to maturity his awareness early and made his political and reform ideas expanding any where.

Also, we talk about the essential political issues which dealt with his defense on the Arab East under colonial attacks which was exposed at the beginning of the twentieth century, as a result he falling under the yoke of French and British colonialism, for that he was from the first political leaders to reject a western presence in the region.

In addition of the political issues Shakib Arslan excelled in reform issues where he was dedicating to serve Islam and Muslims in needing time, and depending on his thought, he fought all the causes and factors behind the backwardness of Arabs and Muslims and brought many solution of problems to getting up to words the sophistication, prosperity and civilization.

We see that Shakib Arslan combined between the Arabic union and the Islamic university, where he saw that the unity of Arabs and Muslims is very important in what previously knew by "The Islamic university" "with they can achieve the independence and raise the banner of Islam.

All thought his attitudes, they was changed and transformed time to time but all them focus on the Islamic and Arabic interest, Among all the circumstance, Shakib Arslan related between the political and reformist thought because of on purpose was Arabs were clinging to their nationality and Islam.